لأنَّنا نُحِبُّكُم

كتابٌ للمسيحيين ليُبشِّروا وللمُسلِمين ليؤمِنوا

التمهيد

أيّها القرّاء الأعزّاء إسمحوا لي أن أبدأ كلامي بإعتذارٍ مِنكم، سبَبُهُ إخفاء هُويّة كاتب هذه السطور.
فهو يحيا في بلادٍ الحُبُّ فيها ممنوع، والحرّيّة فيها مخنوقة، والحقيقة فيها مُقنَّعة بألفِ قِناعٍ وقِناع.
وحدها محبّته الخالصة لإخوته وأخواته المُسلِمين والمُسلِمات دفعته إلى الكتابة.
وحدها رغبته الحارقة لخلاص نفوسهم أشعلت كيانه فأنارت حروفه بالنار والنور.
وحدها الحقيقة المُقدَّسة أَمَرَتْهُ بأن يَكتُب فأطاع وكَتَب.
كَتَبَ للمسيحيين ليُبَشّروا، وللمُسلِمين ليؤمِنوا.
فما عسى أن يكون مصير هذه السطور في قلوب قارئيها؟
بعضُكُم سيعانقها بفرحٍ سماوي عناق العاشق لِمَنْ يُحبّ بعد طول انتظار.
وبعضُكُم الآخر سَيَشْتُمُ كاتِبَها ويَلعَنُ قارئَها ويُمزّقُ صفحاتَها ويَحرقَها كما تُمزّق وتَحرق الأيّام سِنِيَّ عُمرِهِ الغابِر.
وإن آخرين سيُودِعون هذه السطور طيّ النسيان لأنّ أشواك هذا العالم قد دفنتهم وهم يتنفّسون فارتضَوا بالوجود دون الحياة.
ومع ذلك أخذ الكاتب قلمه وكتب إيماناً منه بوصيّة سيّده ومعلّمه وإلهه يسوع المسيح:
"إن خَلَّصتَ بهذا الكتاب نفْساً واحدةً فقط عبر الإيمان بي، فالحقّ الحقّ أقول لك:
إنّ حُبَّكَ لن يضيع" .

آمين

المُقدّمة

الحقيقةُ أهَمّ ما في الوجود، لأنّها تَمنحُ حياتنا المعنى وتزرع فيها السلامَ فنحيا بِطمأنينةٍ داخليّةٍ في عالمٍ يتخبّطُ في ظلامِ ألفِ حقيقةٍ وحقيقة تُناقِضُ الواحدةُ منها الأُخرى.

ومِن صِفاتِ الحقيقة أنها كَوْنيّةٌ واحدةٌ لا تتغيّر في أيّ مكانٍ وزمانٍ، وإلاّ تغدو حقيقةً نِسبيّةً شخصيّةً خاصةً وفرديّةً بين حقائِقَ عدّةٍ مُتضاربةٍ ومُتناحِرة.

وهُنا يُطرحُ السؤالُ: ما هي الحقيقة؟ كيف نعرفُها في عالمٍ يَضُجُّ بألفِ دينٍ وفلسفةٍ ونظريّةٍ؟

والجواب هو: أُدرسوا حياةَ مؤسِّسِ ذاك الدين أو تلك الفلسفة، وادرسوا تعاليمَه وموتَه فتعرفوا الحقيقةَ:

حياة + تعليم + موت= الحقيقة.

فإن كانت حياةُ المؤسِّسِ حياةً عاديّةً وتعاليمُه مُتعارفًا عليها في التاريخ، وموتُه يشبهُ موتَ كلِّ إنسانٍ عاديٍّ، فستكون الحقيقةُ هنا أرضيّةً عالميّةً بشريّةً مؤقتةً وزائِلةً، تستمدُّ جوهرَها من الحقائق الأرضيّة الأُخرى.

وإن كانت حياة المؤسِّسِ حياةً خارقةً وتعاليمُه جديدةً، لم نسمع بِمثِلها من قبل، وموتُه فريدًا، وقيامتُه عجائِبيّةً ومُميّزةً، فسنقفُ هنا أمامَ حدثٍ غير مألوف، إما أن نقبلَهُ فنعتبره حدثًا سماويًا يُجسِّدُ الحقيقةَ المُطلقةَ. أو نرفضَهُ فلا نؤمن به ولكن دون وجه حقّ. وذلك للعناد النّابِض بالجهل الخانِق للإنسان والمَعمِي لبَصَرِه وبَصيرَتِه، فلا يَرى ولا يَسمع ولا يَفهم.

المنطق العقلي يقضي بحسب "قانون عدم التّناقض" الفلسفي، باستحالة صِحَّة فكرين متناقضين.

وبوجوب أن يكون أحد الفكرين على حق والآخر على خطأ.

فمثلاً عندما تقول المسيحيّة إنّ المسيح إله، ويقول الإسلام إنَّ المسيح مُجرَّد نبيّ، فإنّ أحد الدّينَيْن على حَقٍّ والآخر على خطأ، إذ لا يمكن أن نقول الشّيء وعكسه في الوقت عينِهِ.

ثمّ إنَّ وحدانية الله تؤكِّد وحدانية الديانة السماوية، فلأنَّ الله واحد، فلا بُدَّ مِن وجود ديانة حقيقية واحدة تُمَثِّلُهُ.

لذا نَستنتج مِمَّا تَقدَّم، أنه يستحيل الإيمان بوجود **ديانات سماوية**، إذ لا بُدَّ مِن وجود ديّانة سماوية واحدة تُجسِّدُ وحدها الحقيقة المُطلقة. فكيف نؤمن بديانات سماوية تُناقض الواحدة مِنها الأخرى؟

وإنّنا لنتساءل: إنْ طَبَّقنا مُعادلة الحياة والتّعليم والموت المذكورة سابقاً على المسيح ومُحمَّد، أفلا نصل إلى معرفةِ الديانةِ السماوية الحقّةِ بينهما؟

فلنبدأ بالمُقارنةَ بين الديانتَيْن مُستندين في مقارنتِنا إلى الإنجيل والقرآن.

وللذين يُريدون المقارنة بموضوعيَّة ما بَيْن المسيحيَّة والإسلام، ودَرْس عقائد الديانتَيْن بإسهاب وعمق، فإنَّنا ندعوهم لقراءة كتاب "**لأنَّنا نُحِبُّكُم. كتابٌ للمسيحيين ليُبَشِّروا وللمُسلِمين ليؤمِنوا**"

المُفَصَّل في أكثر مِن ٥٠٠ صفحة، والذي يُعالِج أهم العقائد المسيحيَّة مِن الثالوث الأقدس، إلى التجسُّد، إلى الصليب ومعنى الخلاص المسيحاني، إلى القيامة، بلغةٍ مُبَسَّطةٍ سَهْلَة.

وهذا الكتاب "**لأنَّنا نُحِبُّكُم**" مُتَوفِّرٌ مَجَّاناً وبِعِدَّة لُغَّات على مَوْقِع: **becauseweloveyou.org**

وهو مَوْقِعٌ للّاهوت المسيحي الدِّفاعي بإمتياز، خاصة لأنَّه يحتوي على "**مُدَوَّنة بيتر**" و"**مُدَوَّنة يَعقوب المَريَمِي**" اللَّتَيْن تردَّان على أَهَمِّ الشُّبُهات المُعادِيَة للكتاب المُقدَّس بدِقَّةٍ وبعُمقٍ.

والسَّلام. آمين.

الفصل الأول

إله القرآن ومشكلته مع الحُب

ما إنْ تقرأ الصّفحة الأولى مِن القرآن (الفاتحة) حتّى تُدركَ أنَّ لإله الإسلام مُشكلة حقيقيّة مع الحُب الإلهي. فاليهود "مَغضوب عليهم" والنَّصارى "ضالّون" حَرَمَهُم الله مِن نِعَمِه وبركاته.

فحُبُّ إله الإسلام محدودٌ ومشروطٌ وناقصٌ فهو لن يحبّك ما لَم تحبّه أنت أولاً، وعليك أن تستحقّ حُبّه وإلا فلن تناله أبداً. فضلاً عن أنه يَكرهُ الخطأة ويَحتقرُ الكافرين ولا يُحبُّ إلا المُسلِمين:

"إنّ الله لا يُحبُّ الكافرين". (سورة آل عمران الآية ٣٢)

"إنّه لا يُحبُّ المستكبرين". (سورة النّحل الآية ٢٣)

"وإنّ الله لا يُحبُّ المُعتدين". (سورة المائدة الآية ٨٧ وسورة البقرة الآية ١٩٠)

والله لا يُحبُّ "ولا يهدي القوم الفاسقين". (سورة المائدة الآية ١٠٨ سورة التوبة الآية ٢٤ و ٨٦)

والله "لا يُحبُّ المُسرِفين". (المُفرطين) (سورة الأعراف الآية ٣١)

و "الله لا يُحبُّ مَن كان خَوَّاناً أثيما". (سورة النّساء الآية ١٠٧)

و"إنّ الله لا يُحبُّ المُفسِدين". (سورة القَصَص ٧٧)

وأكثر من ذلك "إنّ الله لا يُحبُّ الفرحين". (سورة القَصَص ٧٦)

ويأمُرُ هذا الإله تابعيه المُسلِمين، بكُرْهِ عائلته ووالديْه وإخوته إن تركوا الإسلام!:

"يا أيها الذين آمنوا لا تَتَّخِذوا آباءَكُم وإخوانَكُم أولياء إن استَحَبّوا الكُفْرَ على الإيمان ومَنْ يَتَوَلَّهُم مِنكُم فأولئك هُم الظالمون" (سورة التوبة الآية ٢٣)

فهل نَستغرِبُ بعد ذلك رَدَّة فِعلِ الأهلين العنيفة ضدَّ أولادهم العابرين مِن الإسلام إلى المسيحية؟

إله الإسلام لا يُحِبُّ إلا المُسلِمين، ولا يهدي غير المؤمنين بدِين الإسلام المُبين:

" إنّ الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم" (سورة النّحل الآية ١٠٤)

" إنّ الله يُحِبُّ التّوّابين والمتطهّرين" أي التائبين الأطهار (سورة البقرة الآية ٢٢٢)

"والله يُحبُّ المُطهّرين". (سورة التّوبة الآية ١٠٨)

" والله يُحبُّ الصابرين". (سورة آل عمران الآية ١٤٦)

و"إن الله يُحبُّ المتوكّلين". (سورة آل عمران الآية ١٥٩)

و"إنّ الله يُحبُّ المحسنين". (سورة المائدة الآية ١٣ وسورة البقرة الآية ١٩٥)

و "إنّ الله يُحبُّ المقسِطين". (العادلين. يحكمون بالعدل) (سورة المائدة الآية ٤٢)

و"إنّ الله يُحبُّ المتّقين". (المحافظين على العهود) (سورة التّوبة الآية ٤)

و"إن كنتم تُحبّون الله فاتبعوني. يحبّكم الله ويغفر لكم ذنوبكم". (سورة آل عمران الآية ٣١)

فالكُفّار الّذين لا يُحبّون نبيّ الإسلام ولا يتبعونه فالله نفسه لا يُحبّهم.

المشكلة الحقيقيّة في إله الإسلام أنّ لا محبّة حقيقيّة فيه لبني البشر. فهو يكره كلَّ مَن هو غيرِ مُسلِم. وبالتالي فهو يكرهُ أكثر مِن ثلثي سكّان الأرض. فكيف يقبل هذا الإله إذاً أن يتجسَّد مِن أجل الخطأة وهو يكرههم؟ أو يموت لأجل خلاصهم وهو يحتقرهم؟

أضِف إلى ذلك أنَّ إله القُرآن يَتَّصِف بصفات الشيطان:

الكبرياء: " **وله (الله) الكبرياء** في السموات والأرض" (سورة الجاثية الآية ٣٧)

المَكْر: " ومَكَروا **ومَكَرَ اللهُ واللهُ خيرُ الماكرين**" (سورة آل عمران الآية ٥٤)

" ويَمْكُرون **ويَمْكُرُ اللهُ واللهُ خيرُ الماكرين**" (سورة الأنفال الآية ٣٠)

الإضلال: " أفَرأَيتَ مَنْ اتّخَذَ إلهَهُ هَواهُ **وأَضَلَّهُ اللهُ على عِلْمٍ** وخَتَمَ على سَمَعِهِ وقلبِه وجَعلَ على بَصَرِهِ غشاوة فَمَنْ يَهديه مِنْ بَعدِ اللهِ أَفَلا تَذَكّرَون؟" (سورة الجاثية الآية ٢٣ و فاطِر الآية ٨)

لماذا أنا مسيحي؟

بسبب حُبّ إله الإنجيل الحقيقي والكامل واللامحدود والمجَّاني وغير المشروط للبشر والذي تجلَّى بأسمى تَعبير عن هذا الحُب الا وهو بَذل الذات. تجلَّى بالصليب:

إذا أردتَ أيها المُسلِم أن تتصوَّر أعظم وأسمى كائن في الوجود الذي هو الله، ألا تتصوَّرُهُ كائناً كاملاً؟ رحمةً كاملةً؟ عدالةً كاملةً؟ محبةً مطلقة؟

بالتأكيد نَعَم. وإلا لا يكون هذا الكائن من الناحية الأخلاقية إلهاً كاملاً، وبالتالي يكون مفهوم الإسلام عن الله لا يمثِّل أعظم وأسمى وأفضل تَصُوُّر عن الكائن الإلهي. لأنَّ هذا الإله يكون كائناً عادياً أشبه بالبشر.

والحال إنّ ما يعلِّمُهُ الكتاب المُقدَّس عن الله أن "الله محبة" (١يوحنا ٨/٤ و ١٦).

فحُبُّ إله المسيحية للبشر أجمعين حُبٌ كاملٌ، شاملٌ كَوْنيٌ، مجَّانيٌ، لامحدود، غير متحيِّز، وغير مشروط. لذا نراه يُحِبُّ كُلُّ الخطأة مِن زناة وقتلة وظالمين وأنانيين... في حين أنَّ حُبَّ إله القرآن للبشر حُبٌ عُنصريٌ، ذُكوريٌ، مشروطٌ، محدودٌ، متحيِّزٌ، وإنتقائي.

لذا نراه يكره الخطأة والكافرين لا بل يعتبرهم أعداءً له ويدعو لقتلهم وقتالهم بلا شفقة.

فهو لا يُحبُّ إلا الذين يُحِبونه أولاً. عليك أن تَستَحِقَّ حُبّه أولاً لتناله، وبالتالي فإنَّ حُبَّهُ مشروطٌ وعاديٌ يوازي ويشبه تماماً حُبُّ "العشَّارين والوثنيين" الذي تكلَّمَ عنه يسوع في:

(متى ٤٦/٧-٤٨) " إن أحببتُم مَن يُحِبُّكُم، فأيُّ أَجْرٍ لكم؟ اَوَليس الجُباة يفعلون ذلك؟ وإن سَلَّمتُم على إخوانكم وحدهم، فأيَّ زيادةٍ فعلتم؟ أَوَليس الوثنيون يفعلون ذلك؟ فكونوا أنتم كاملين كما أنَّ أباكُم السماوي كامل".

فكيف تدعوني أيُّها المُسلِم للإسلام ومحبَّةُ إلهك لمخلوقاته ناقصة محدودة ومبتورة، لا بَل حُبُّ بعض البشر لبعضهم البعض يَفوق مَحبَّة إلهك؟

إنَّ إله الإسلام غير كامل لأنَّه ناقص المحبَّة، والإله الناقص ليس بإله.

لذا نحن كمسيحيين، نرفضُ الإسلام كعقيدة، ونرفضُ أن نكون مُسلِمين.

وتَذَكَّر يا أخي المُسلِم. إنَّ أنواع البشر الذين رفضهم إله القرآن، عاش ومات وقام من أجلهم إله الإنجيل.

فهو ما أتى إلّا للكافرين، المُستكبِرين، الظالِمين، المُعتدِين، الفاسِقين، المُسرِفين، الخائِنين، المُفسِدين والمُضِلّين.

وتَذَكَّر أيضاً يا أخي المُسلِم ولخلاصِكَ: **إنَّ هويَّة الله الحقيقيَّة والصليب توأمان لا يَفترقان.**

فلكي تَفهَم ضرورة الصليب ومعناه عليك أن تَفهَم هويَّة الله وتُؤمِن بها. لذا نُعلنُ لك أنَّه:

إذا كان الله **أعظم كائن** في الوجود، فعليه أنْ يُظهِرُ في ذاته **أعظم فضيلة** في الوجود.

وما هي أعظم فضيلة في الوجود؟ هي **المحبَّة**.

لذا إلهُنا عَرَّفَ عن ذاته في الكتاب المُقدَّس بأنَّه "محبَّة" (١ يوحنا ٨/٤)

ولأنَّه محبَّة، فعليه أن يُعبِّرَ عن هذه الفضيلة بأعظم وأسمى طريقة مُمكنة.

عليه أن يَحيا المحبَّة التي هي كَيْنونته، أليس كذلك؟

و**أعظم** وأسمى **تعبيرٌ** عن المحبَّة هو **بَذْل الذات**.

إسأل والديْك إن كنتَ لا تُصدِّق هذه الحقيقة ولا تؤمِنُ بها:

" ما مِنْ حُبٍ أعظم مِنْ حُبِّ مَن أنْ يَبذُلَ الإنسان نَفْسه في سبيل أحبَّائه" (يوحنا ١٣/١٥)

هذا هو **الصليب** و معنى الصليب في المسيحيَّة. إنَّه أروع تَجسيدٌ للمحبَّة التي هي بَذْلٌ للذات.

أعظم كائن، يُجسِّدُ أعظم فضيلة، يحياها بأعظم طريقة، بالصليب.

إذن الإله الحقيقي هو إله الصليب، إله القبر الفارغ، إله القيامة، لأنَّه إله المحبَّة.

والسَّلام.

الفصل الثاني

نَزْع صفة الإنسانيَّة عن غَيْر المُسلِمين في القُرآن

القُرآن الذي هو كتاب الله عند المُسلِمين، يَنزَع صفة الإنسانيَّة عن غَيْر المُسلِمين الذين لا يؤمِنون بمُحمَّد، ويَشتُمُهم ويُحَقِّرهم ويَنعتُهم بأبشع الصفات:

الصِفة الأولى: "عُتُلٍ بعد ذلك زَنيم" (سورة القَلَم الآية ١٣)

"**عُتُلٍ**" أي قاسٍ، متكبِّر، غير منقاد للحق.

"**زَنِيم**" ليس له نَسَب أو أصلٌ (أي إبنُ زِنى!)

الصِفة الثانية: الكِلاب

"ولو شئنا لرفعناه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هواه فَمَثَلَه كمَثَلِ الكلبِ إن تَحْمِل عليه يلهث أو تتركه يلهُث **ذلك مَثَل القوم الذين كَذبوا بآياتنا.** فاقصص القَصَص لعلّهم يتفكّرون" (سورة الأعراف ١٧٦)

الصِفة الثالثة: الحَمير " مَثَل الّذين حُمّلوا التّوراة ثمّ لم يحملوها كَمَثل الحمار يحمل أسفاراً **بِئْسَ مَثَل القوم الّذين كذبوا بآيات الله** والله لا يهدي القوم الظّالمين". (سورة الجمعة الآية ٥)

الصِفة الرابعة: القِرَدة والخنازير

"قُلْ يا أهل الكتاب (اليهود والنّصارى) هل تَنقمون منّا (أي تنكرون) إلا أن آمنّا بالله وما أُنزِل إلينا وما أُنزل من قبل وإنّ أكثركم فاسقون؟"

"قُل هل أُنبئكم بِشَرٍّ مِن ذلك مثوبةً عند الله (بمعنى ثواب وجزاء) مَن لعنه الله (أبعده عن رحمته) وغضب عليه وجَعلَ منهم القِرَدة والخنازير (مسخهم الله بغضبه قردة وخنازير) وعَبَد الطاغوت (عَبَد الشّيطان)"؟ (سورة المائدة الآية ٥٩ –٦٠)

الصِفة الخامسة: الدَّواب

"**إنّ شرّ الدّواب عند الله الذين كفروا فهُم لا يؤمنون**". (سورة الأنفال الآية ٥٥)

الصِفة السادسة: الأنعام

تعني كلمة أنعام : الإبل والبقر والغنم والماعز وأكثر ما يقع هذا الإسم على الجمال والنّوق مفردها ناقة وهي أنثى الجمل.

"والذين كفروا يتمتّعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنّار مثوى لهم". (سورة محمّد الآية ١٢)

" أَمْ تحسَبُ أنَّ أكثرَهُم يسمعون أو يعقِلون **إنْ هُمْ إلا كالأنعام بل هُم أَضَلُّ سبيلا** "
(سورة الفُرقان الآية ٤٤)

ها هو القُرآن يَشبّهُ غير المُسلِمين بالحيوانات.

ففي النهاية ليس الكُفَّار في القرآن سوى أنجاسٍ يجبُ على المُسلِم الإبتعاد عنهم لئلا يتلوَّث بقذاراتهم!:

" يا أيُّها الذين آمنوا إنما **المُشرِكون نَجَسٌ** فلا يَقرَبوا المَسجِد الحَرام..." (سورة التوبة الآية ٢٨)

وهل تَعلم أيُّها القارئ لماذا نَزَعَ القُرآن صِفة الإنسانيّة عن غير المُسلِمين؟

الجواب: ليَسهُلَ على المُسلِم قَتْلهم! أو على الأقلّ لعدم الإكتراث بقتلهم.

فإعتبار الآخر في الإسلام مجرَّد كافِر وحيوان، يَجعلُ التخلُّص منه أمراً سهلاً ومقبولاً للغاية.

فكيف يُنادي المُسلِمون في العالَم بتطبيق "الشريعة الإسلاميَّة" على البشر وهي تَعتَبِرَهُم حيوانات؟

لماذا أنا مسيحي؟ لأنَّ إله الإنجيل يَحترمُ كرامة الإنسان:

يُعلِّمنا الرب يسوع المسيح أنّ الله خلق الإنسان على صورته ومثاله، هو كائنٌ عاقلٌ حرّ ذو إرادة، وحَيٌّ إلى الأبد بفداء المسيح على الصليب. وهذا الإله عَبَّر بكلمته المُقدَّسة عن حُبِّه الكامل للإنسان فأوحى له:

"قبل أن أصوّرك في البطن عرفتك وقبل أن تخرج من الرّحم قَدَّستُك." (إرميا ٥/١)

"نسجتُك في بطن أمّك". (مزمور ١٣٩ / ١٣).

"وصَنَعْتُكَ على صورتي ومثالي". (تكوين ٢٦/١-٢٧)

دون سائر المخلوقات لأنّك مُمَيَّز عندي.

"أنت إبني الحبيب". (مزمور ٧/٢)

لذا " فلا تخف فإنّي معك". (أشعيا ٥/٤٣)

"فأنا لن أترُكَكَ ولن أتخلّى عنك" (تثنية الإشتراع ٦/٣١)

"إذا نَسِيَتْ الأُم رضيعها فأنا لن أنساك لقد حفرتُ إسمكَ على كَفِّ يدي"

(أشعيا ١٥/٤٩-١٦)

لأتذكَّركَ على الدوام.

"فأنا أحِبُّك حُباً أبديّاً لا يزول" (إرميا ٣/٣١)

وهذا الإله الحبيب أكّدَ حُبُّه للبشر بموته مِن أجلهم وبدلاً عنهم." لأنه هكذا أحب العالم فوَهَبَ إبنه الوحيد لئلا يَهلك مَن يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يوحنا ١٦/٣)

فالله مات مِن أجل "الحيوانات" التي ذكرها إله القرآن.

مات مِن أجل الدَّواب، والحَمير، والقِرَدة، والخنازير، والكلاب، ليعلِّمَهُم معنى الحُبِّ الحقيقي، فيُصَيِّرَهُم إلهيين .

ففي كلّ مرّة يُحِبُّ فيها الإنسان، إنّما يشارك الله في طبيعته وجوهره وحقيقته فيغدو إلهيّاً.

"لأنّ الله محبّة" (رسالة يوحنّا الأولى ٨/٤)

آمين

الفصل الثالث

إله القرآن وإعلانه الحرب على البشريّة

"إذا دعاكَ ربُّكَ إلى قَتْلِ أخيك، فابحث عن إلهٍ آخر"

إله القرآن إلهٌ إرهابيٌ بإمتياز. فهو يأمر بقتل كلّ مَن لا يَدين بدين الإسلام.

ويبيحُ نَشْرَ الدين بالقتل. لا بل يُخيّر الإنسان ما بينَ الإسلام أو الموت.

"قُلْ للمُخلّفين من الأعراب ستُدعَون إلى قومٍ أولى بأس شديد **تُقاتلونَهُم أو يُسلِمون** فإن تُطيعوا يؤتِكُم الله أجراً حسناً (لقاء نشرِ الإسلامِ بالسيف والعُنف والإرهاب) وإن تتولوا (تهرُبوا من القتال) كما توليتُم من قبل. يُعذّبكُم عذاباً أليماً" (سورة الفتح الآية ١٦)

"تُقاتلونَهُم أو يُسلِمون" آية واضحة تأمرُ المُسلِم أن يقاتل "اليهود والنصارى والمُشرِكين مِن العرب" حتى يعلنون إسلامهم.

"يا أيّها النّبي **حَرّض** المؤمنين على القتال". (سورة الأنفال الآية ٦٥)

(لاحظ لفظة "حَرّضْ" وهي في اللغة العربية، كلمةٌ تدعو إلى فِعْلِ الشرور)

"**فقاتل** في سبيل الله **وحَرّض** المؤمنين عسى الله أن يكفّ بأس الّذين كفروا والله أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلا". (سورة النساء الآية ٨٤).

محَمَّد قَتَلَ، وقاتلَ، وخاضَ المعارك والغزوات والحروب بإسم إلهه، وحرّض أتباعه على القتل والجهاد والذّبح وسرقة المُمتلكات وسبي النّساء والأطفال. الله نفسه هو الذي يقتل ويقاتل ويذبح ويعذّب ويُنكّل ويغنم ويغتصب وينتصر؟

"فَلَمْ تقتلوهم ولكنَّ **الله قَتَلَهُمْ** وما رمَيْتَ إذ رَميْت" (بالقوس أو بالحجارة) ولكنَّ **الله رمى** وليُبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً (ليحصل المؤمنون على عطاء الغنائم)، إنّ الله سَميعٌ عليم"

(سورة الأنفال الآية ١٧)

"**فاقتلوا** المشركين حيث وجدتموهُم واحصروهُم..." (سورة التوبة الآية ٥)

" **واقتلوهم** حيث ثقفتموهم. (وجدتموهم) " (سورة البقرة ١٩١)

"فخذوهم **واقتلوهم** حيث ثقفتموهم ولا تتّخذوا منهم ولياً ولا نصيراً". (سورة النّساء الآية ٨٩)

(أي لا توالونهم ولا تصادقوهم ولا تطلبوا مساعدتهم للإنتصار على الأعداء.)

"**وقاتلوهم** حتّى لا تكون فتنة ويكون الدّين لله". (سورة البقرة ١٩٣)

"**قاتلوا أئمّة الكفر** إنّهم لا إيمان لهم لعلّهم ينتهون". (أي يكفّون عن الكفر) (سورة التّوبة الآية ١٢)

"أيّها النبي، **جاهد الكفّار** (بالسّيف) والمنافقين (باللّسان والحُجّة) **واغْلِظْ عليهم** (لا ترحمهم وكن قاسياً عليهم) ومأواهم جهنّم وبئس المصير". (سورة التّوبة الآية ٧٣)

"يا أيّها الذين آمنوا (أيْ المُسلِمون) **قاتلوا** الذين يَلُونَكم من الكُفّار(أي الأقرب منهم إليكم) **وليجدوا فيكم غِلْظَة.** (قسوة. كونوا قساة على الكافرين فلا يجدوا فيكم رحمة)

واعلموا انّ الله مع المتّقين". (سورة التّوبة ١٢٣).

"**قاتلوهم يُعذّبهم الله بأيديكم** (بقتلهم) ويُخزِهم (يذلّهم بالأسر والقهر) وينصركم عليهم **ويَشْفِ** صدور قومٍ مؤمنين **ويُذْهِبْ غَيْظَ قلوبهم**.. والله عليم حكيم" (سورة التّوبة الآية ١٤-١٥).

وكم تتجلّى رحمة هذا الإله حين يأمر رسوله بإبادة أعدائهِ فيمنعه مِن أسْرِهم حتّى يُشبع الأرض مِن دمائهم أولاً.

"**ما كان للنبي أن يكون له أسرى حتّى يُثْخِن في الأرض**" (سورة الأنفال الآية ٦٧)

"سألقي في قلوب الذين كفروا الرُّعب **فاضربوا فوق الأعناق**. (إقطعوا الرّؤوس)

واضربوا منهم كلّ بَنَان (إقطعوا أطراف اليدين والرّجلين) " (سورة الأنفال الآية ١٢)

وإليكم السبب في كلّ هذا الإجرام مِن الآية نفسها:

"ذلك لأنّهم شاقّوا الله ورسوله (خالفوا محمّد وإلهه)

ومَنْ يُشاقِق الله ورسوله فإنّ الله شديد العقاب".(سورة الأنفال الآية ١٣)

ولا يَرحَمُ مَن يُخالفه الرّأي.

" وأُنْزِلُ الذين ظاهروهم مِن أهل الكتاب مِن صَياصيهم **(حصونهم)**وقذف في قلوبهم **الرُّعب.** فريقاً **تقتلون وتأسرون** فريقاً **وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطئوها،** وكان الله على كلّ شيء قدير"
(سورة الأحزاب الآية ٢٦-٢٧).

ولا يكتفي هذا الإله بقتل معارضيه، واغتصاب أرضهم وسبي نسائهم وأولادهم وسرقة أموالهم، بل ها هو يأمرُ بالتَّمثيل بجُثَثِ القتلى مِن الكُفّار لينتشي قلبه السّاديّ برؤية عذاب البشر.

"**إنّما جزاء الّذين يحاربون الله ورسوله أن يُقتلوا أو يُصلبوا أو تُقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف** (قطع اليد اليُمنى والرِّجْل اليُسرى والعكس بالعكس) **أو يُنفَوا مِن الأرض**" (سورة المائدة ٣٣).

والآن نصل إلى آية الإرهاب المؤلمة التي تأمر كُلّ مُسلِمٍ بقسوة ومن دون تأنيب ضمير أو رادع أخلاقي، أن يكون إرهابياً ضدّ أعداء الله.

وغاب عن بال المُسلِمِ المسكين المخدوع، أنَّ الله لا أعداء له مِن بني البشر.

فالإله الذي يعادي مخلوقاته، والإله العاجز عن الدفاع عن نفسه، والإله المُحتاج إلى مُجاهدين ليدافعوا عنه بالإرهاب، لَهُوَ شيطانٌ مُقنَّعٌ بقناع إله.

"**وأَعِدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدوّ الله وعدوّكم**" (سورة الأنفال الآية ٦٠).

"عدوُّ الله"؟ **هل لله أعداء؟ هل نحن بمستوى الله لنُعاديه ويُعادينا؟** وهل يَعتبِرُ الله الشخص الكافر عدو؟ أَم إنسانٌ ضالٌ بحاجة لهداية؟ ولما نَصْب العداء بين البشر؟ بين المُسلِمين وثلثي سكان الأرض؟

لأنَّه بهذا يأمُرُ القُرآن: "**فلا تُطِع الكافرين وجاهِدهُم بهِ جهاداً كبيراً**"

(سورة الفُرقان الآية ٥٢)

"قاتلِوا في سبيل الله" (سورة البقرة الآية ٤٤)

"إذبحوا مَنْ في الأرض تَنكَحوا من في السماء":

"يا أيها الذين آمنوا هل أدُلُّكُمْ على **تِجارَةٍ** تُنْجيكُم مِنْ عذابٍ أليم.. تجاهِدون في سبيل الله بأموالكم وأنفُسِكُم ذَلِكُمُ خَيْرٌ لكُم.. **يَغفِرُ لكُم ذنوبكم ويُدخِلُكُم جنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهار** ومساكن طيّبة في جنّات عَدَن ذلك الفوز العظيم" (سورة الصَّف الآية١٠ –١٢)

فأعظمُ فِعلٍ يقوم به المُسْلِم في حياته، هو أن يُقتلَ في قتال الكُفَّار لأجل الله. **فالمُسلِم لا يملك نفسه، بل هو مُلْكٌ لإلهه الذي يأمره بأن يحيا حياته إمّا قاتلاً أو مقتولاً فيحصل على الجنّة!**

"**إنّ الله اشترى مِن المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فَيَقتلون ويُقتَلون** وعداً عليه حقاً.. ومَن أوفى بعهده من الله؟ فاستبشروا ببَيْعكم الذي بايَعتُم به وذلك هو الفوز العظيم".

(سورة التّوبة الآية ١١١).

وإيّاكم والسلام، وحتى طَلَب الهدنة أو طَلَب الصُلُح، طالما أنّكم الأقوى والأقدر والأعلى:

" **فلا تَهِنوا** (لا تضعفوا) **وَتَدْعوا إلى السلام وأنتم الأعلَوْن** (الغالبون القاهرون) والله معكم (بالعَوْنِ والنَّصر) ولن يَتِرَكُم أعمالكم (سيُجازيكم الله خيراً ولن يُنقصكم ثواب أعمالكم) (سورة مُحمَّد الآية ٣٥).

"كُتِبَ عليكم القتال وهو كُرْهٌ ... لكم (فُرض عليكم قتال الكفّار وهو مكروه عندكم لمشقّته وصعوبته) وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبّوا شيئاً وهو شرّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون".

(سورة البقرة الآية ٢١٦)

ولكن ألا يُعتَبَرُ إرهاباً شَنُّ الحروب على الآخرين لفِرْضِ معتقداتك الدينيَّة عليه؟

الحَقُّ يُقال: لَمْ يَخْلُقنا الله لنُحارِب بعضنا بعضاً، بل لِنُحِبَّ بعضنا بعضاً.

فَمتى أيها المُسلِمون ستعقلون؟

أُقتُلوا، قاتلوا، أرهبوا، أُضربوا الأعناق، إقطعوا الأيدي والأرجل، أثخنوا في الأرض وأشبعوها من الدماء. أُغزوا، أُسبوا، واغنموا مال الآخر وممتلكاته واستعبدوا نساءه وأطفاله.

"فإنّ حزبَ الله لغالبون"! (سورة المائدة ٥٦)

١٢٣ مَرَّة مذكورةٌ لفظة "أُقتلوا" قاتِلوا" "إقطعوا" أضربوا" ومرادفاتها في القُرآن.

فأيّ سلام يُرتجى مِن هذا الكتاب؟ وكيف يكون الإسلام دِين سلام؟ ولِما العَجَب مِن وجود عشرات المُنظمات الإرهابية الإسلامية المُنتشِرة في كُلِّ أقطار العالَم اليوم؟

"عليك أن تَكرَه أيها المُسلِم أو تموت" هذه وصِيَّة إلهك لك والبرهان مِن القرآن:

"**وبدا بيننا وبينكم** (نَشَأ) **العداوة** (المعاملة بالسّوء والإعتداء)

والبغضاء (نفرة النّفس والكراهية)

أبداً (أي إلى الأبد) **حتّى تؤمنوا بالله وحده**" (دون إشراك). (سورة المُمتحنة الآية ٤)

" لا تَجِدُ قَوماً يؤمنُون باللهِ واليَومِ الآخِرِ يُوَادّونَ (يُصادقونَ) مَن حَادَّ (عادى) اللهَ وَرَسُولَهُ، وَلَو كانُوا أبَاءهُم وأبناءهُم أو إخوانَهُم أو عَشيرتَهُم" (سورة المُجادلة آية٢٢).

"يا أيُّها الذين آمنوا لا تَتَّخِذوا اليهود والنصارى أولياء بعضُهُم أولياء بَعض ومَنْ يَتَولَّهُم مِنكُم فهو مِنهُم إنَّ الله لا يَهدي القوْمَ الظالِمين" (سورة المائدة الآية ٥١)

ومعنى هاتَيْن الآيتيْن الأخيرتَيْن: "يا أيُّها المُسلِمون، لا يَتَّخِذ أحَدٌ مِنكُم اليهود أو النصارى وَلِيَّاً، بمعنى: **لا** تُصافوهُم ولا تُعاشروهُم"

إنَّ أعداء الله هُم أَعداءك فابتعد عنهم" لأنَّ "في قلوبهم مَرَض"! (سورة المائدة الآية ٥٢)

ولكن مَنْ في قلبه المَرَضْ حقاً؟ مَن يُحِبّ أعداءه؟ أَم مَن يَكرَه ثُلثي البشر لأنَّهم غير مُسلِمين؟

أيُّها المُسلِم، إكره المسيحيين واليهود والكَفَرة وإلا لا تستقيمُ علاقتك بإلهك. لا يُمكنك أن تُحِبَّ إلهك أيها المُسلِم إلا بِمُعاداة الآخرين! وتُريدُ أن تُقنِعَنا أنَّ دين الإسلام دين سلام!!!

فها هي **"سورة السّيف"** –على حدّ تعبير كتاب الجلالين– التي لَمْ تَرِدْ في أَيَّة غزوة، تَطُلُّ علينا مِن القرآن كدستورٍ للإسلام وللمُسلِمين، في كيفيّة التعامل مع غير المُسلِمين في كلِّ مكانٍ وزمان.

" فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ". (سورة التّوبة الآية٥).

أي متى انتهت مدّة أشهر الصّوم الحَرام، أقتلوا الّذين أشركوا بالله أينما وُجدوا في حِلٍّ أو حُرمٍ، وخذوهم بالأسر، واحصروهم في القلاع والحصون، واكمنوا لهم في كلّ طريق يسلكونه حتّى يُضطَروا إمّا إلى القتل أم الإسلام. فإن تابوا عن الكُفر وأعلنوا إسلامهم لا تتعرّضوا لهم، إنّ الله غفور رحيم لمن تاب!.

تأملّوا لفظة "**فاقتلوا** " **إلهٌ يأمرُ بقتل ثلثي البشر من غير المُسلِمين، فهل هو إله جديرٌ بالعبادة؟**

وهل فَكَّرَ المُسلِمون ولَوْ للحظة لماذا القَتْل في الإسلام؟ أيُمكِنُ تبرير القَتْل لأيِّ سَبَب؟

حتى لَوْ كان دينيّاً؟ حقاً صَدَقَ مَن قال: " **أنا ما آذَيْتُكَ بِكُفْري، وأنت قَتَلتَني بإيمانِك!**"

"ومَن له أُذُنان سامِعتان فليَسمَع" (متى ١١/١٥)

ولا يقف حِقد هذا الإله عند هذا الحدّ، بل يُعلنُ حرب الذّل والعار والمهانة على البشريّة جمعاء، على كُلِّ مَن لا يدين بدين الإسلام منتهكاً بتعاليمه الحق الطبيعي لكُلِّ فَردٍ بَشَري بِحُريّة الرأي والتعبير والضمير والدين والمُعتقد:

" **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**". (سورة التّوبة الآية ٢٩).

أي قاتلوا كُلّ كافر ومُلحِد، كُلّ مَن لا يطيع إله القرآن ورسوله مُحمَّد، ولا يُحرّم ما يُحرّمانه. وكُلُّ مَن لا يَدينُ بدين الإسلام مِن اليهود والنصارى، وهُم "أهل الكتاب"، حتّى **يدفعوا "الجِزية" الماليّة لقاء المحافظة على حياتهم ودِينِهِم اليهودي أم المسيحي، مِن شَرّ الإسلام نفسه!**

تَصَوَّروا وقاحة القُرآن! على "أهل الكتاب" أن يَدفعوا الجِزية وهُم في أرضِهِم، وبيوتِهِم التي وُلِدوا فيها، والتي غزاها واحتلّها المُسلِمون الغاصِبون. يدفعونها وهم صاغرون، أذلّاء مُحتقرون ومُهانون. هذه في جوهر "الشريعة الإسلاميَّة"

وَرَدتَ لفظة "الجِزية" مَرَّة واحِدة فقط في القُرآن، في هذه السورة سورة التوبة المشؤومة.

ونَنعَتها بهذه الصِفة لأنَّها **السورة الوحيدة في القُرآن مِن بَيْن ١١٤ سورة، لا تبدأ ب "البَسْمَلَة"**

أي: "بإسم الله الرِحمَن الرحيم".

أتعلمون لماذا؟ **لأنَّها بِحَسَبِ فُقَهاء الإسلام، لا رحمة فيها!** فهي أُنْزِلَت قَبْل سنة ونصف فقط مِن مَوت رسول الإسلام، وبالتالي نَسَخَت كُل آيات الرِفق التي كانت مذكورة في القُرآن مِن قَبْل، فَغَدَت الدستور الأخير والوحيد لتعامُل المُسلِمين مع غيرهم مِن البشر.

وَلْيَعلَم القاصي والداني، أنّه في الآيتَيْن ٥ و ٢٩ مِن سورة التوبة، نَجِدُ "المَأموريَّة العُظمى" في الإسلام، التي عِمادُها قَتْل المُشرِك وإذلال المسيحيين واليهود بالجِزية.

مُقابَلَةً مع "المَأموريَّة العُظمى" في المسيحية التي عِمادُها التَبشير بالكلمة لخلاص البَشَر (متى ٢٨/١٨-٢٠)

<u>آمَل وأُصلّي أن توقِظ ولو هذه الحقيقة وحدها، القلوب الغارِقة في سباتها العميق في أوروبا وأميركا والعالَم أجمَع، لِيُخلِّصوا نفوسهم وأرواحهم وأوطانهم قَبْل فوات الأوان. آمين.</u>

لماذا أنا مسيحي؟ لأنَّ إله الإنجيل إله سلام:

" المجدُ لله في العُلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المَسَرَّة" (لوقا ١٤/٢)

هاهو إله الحُب يُعلنُ السلام بمولده المجيد، ليَعمَّ الفرح والسرور قلوب البشر أجمعين.

لذا في أثناء حياته المجيدة على الأرض لَم يَقتل السيّد المسيح أحداً ولم يُقاتل أحداً. لَم يَضرُب الأعناق ولَم يَقطع الأيدي والأرجل. لَم يَغزُ، لَم يسرق، لَم يَغنَم أموال البشر وممتلكاتهم، ولَم يَسْبِ نساءهم وأطفالهم. لَم يكن له حِزبٌ ومُحازِبون، بل رُسُلٌ لنشر رسالته الأزليّة الأبديّة بالكلمة والروح، لا بالسّيف وقطع الرّؤوس. لقد مات المسيحيون مِن أجل إيمانهم ولم يَقتلوا الآخرين بِسبَبِ إيمانهم كما فَعلَ المُسلِمون طاعةً لقرآنهم.

وما تزال صرخة "الإنجيل" "البشرى السّارّة" مُدوّيةً في كلّ أرجاء الكون،هاتفةً ببني البشر أجمعين:

"أحبّوا أعداءكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، باركوا لاعنيكم وصلّوا من أجل مضطهديكم.

لا تقاوموا الشّرير. مَن ضربك على خدّك الأيمن فدُر له الأيسر. ومَن أراد أن ينتزِع منك قميصك فاترك له رداءك أيضاً. ومَن سخّرك لأن تسير معه ميلاً فَسِرْ معه ميلين. ومَن سألك فأعطه ومَن اغتصب مالك فلا تطالبه به. وافعلوا للناس ما تريدون أن يفعله النّاس لكم.

فإن أحببتم مَن يُحبّكم فأيّ فضل لكم؟ أوليس الخاطئون يفعلون هذا؟ وإن أحسنتم إلى من يُحسن إليكم فأي أجرٍ لكم؟

أوليس الوثنيّون يفعلون هذا؟ وإن أقرضتم مَن ترجون أن تستوفوا منه فأيّ فضل لكم؟ فهناك خاطئون يُقرضون خاطئين ليستوفوا مثل قرضهم.

أمّا أنتم أحبّوا أعداءكم واقرضوا غير راجين شيئاً فتكونوا مثل أبيكم الذي في السماوات لأنّه يُطلع شمسه على الأشرار والأخيار ويُنزِل المطر على الأبرار والفجّار.

فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم السماوي كامل" (متّى ٥/٤٤-٤٨) (لوقا ٦/٢٧-٣٥).

"فالله محبّة" (رسالة يوحنّا الأولى ٤-٨ و٤-١٦)

الفصل الرابع

إله القرآن بين العدالة وبين الرحمة

إذا خُيِّر إله الإسلام بين العدالة وبين الرحمة، فإنّه سيختار العدالة بلا تَردُّد.

فهو إله العدالة وإله الأخذ بالثأر بإمتياز:

" وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ. فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ۚ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَاولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ".

(سورة المائدة الآية ٤٥). هذه هي "**عدالة الشر**" التي تُبادِل الشرّ بالشر. التي يتساوى بها الذئب بالذئب، وينتفي فيها الغفران، ويُقتَل السلام، لأن دورة الإنتقام والكراهية قد بدأت.

وحده المسيح كَسَرَ هذه القاعدة المُهلِكة ب "**عدالة المحبة**" كما سنرى، إذ لا سلام إلا بالحُب.

وقاعدة المسيح هذه هي التي خَلقَت القديسين في المسيحية، وزَرعَت عمالقة الحُب وصانعي السلام في العالم.

ونلاحظ من خلال هذه الآية بأن الظالم هو مَن لا يُطبّق شريعة العين بالعين والسّن بالسّن. كيف لا؟ وهذا الإله يأمر في قرآنه :

" **فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ** ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ".

(سورة البقرة الآية ١٩٤)

"**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ** وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ" (سورة النحل الآية ١٢٦)

"**فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ**". (سورة البقرة الآية ١٩١)

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ".

(سورة البقرة الآية ١٧٨)

مِن الواضِح أنَّ العدل هو المِقياس الأول والأساس في التعامل بين البشر في القُرآن، لا الرحمة ولا المحبّة ولا الغفران لذا أَمَرَ:

بقتْلِ القاتل: "والنّفس بالنّفس". (سورة المائدة الآية ٤٥)

وقَطْعِ يد السارق والسارقة: "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسَبا نكلاً مِن الله (عقوبة من الله) والله عزيزٌ حكيم". (سورة المائدة الآية ٣٨)

ورجْمِ الزاني والزانية إن كانا "مُحَصَّنَيْن" أي متزوّجين:

" الشّيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة نِكالاً من الله، والله عزيزٌ حكيم".

بالله عليكُم أيُّها المُسلِمون والمُسلِمات. ألَم تتساءَلوا يوماً أين الرحمة الإلهية في أحكامٍ جائِرة كهذِهِ؟ هل مِن الأفضل قَتْل الزاني أم إرشادُهُ؟ هل مِن الأفضل قَتْل القاتِل أم إصلاحُهُ؟

وأين كرامَة الإنسان وحُريَّتُهُ الدينيّة والفِكريَّة عندما يُهدَر دَمُهُ إن ترَكَ الإسلام؟

"**ومن يَرتَدِد منكُم عن دينهِ فيَمُت وهُوَ كافِر**... " (سورة البقرة الآية ٢١٧)

وبالرغم مِن ذلك تَتجرَّأ وبكل وقاحة أن تَدعونني للإسلام؟

ألا تَعلَمون أنَّ تَرهيبُكُم هذا وتَهديداتُكم بِقَتْلِ المُرتد، يُبقي الحقيقة مَحجوبة كُلّياً عن العالَم الإسلامي بِسَبَبِ الخوف؟ هل هذه مشيئة الله؟ أَمْ مشيئة الشيطان؟

لماذا أنا مسيحي؟ لأنَّ إله الإنجيل هو الرَّحمَن الرَّحيم :

لَم يَرجم إله الإنجيل أحداً ولم يَجلد أحداً بل هو الذي جُلِد":أَخَذَ بِيلاَطُسُ يَسُوعَ وَأمر بجَلدِه " (يوحنا ١/١٩) وتلاميذه هم الذين رُجِموا ظُلماً:(أعمال الرّسل ٥٩/٧)

وفَصَل المسيح بين الخاطئ وبين الخطيئة فأحبّ الأول وكره الثانية. واعتبرت المسيحية الخاطئ إنساناً ضالاً وَجَبَ إصلاحه بالمحبّة:

"أيّها الإخوة إن وقع أحد في فخّ الخطيئة فأصلِحوه أنتم الرّوحيين بروح الوداعة" (غلاطية ١/٦).

فتعلّموا كيف تكون الرحمة مِن إله الرحمة يسوع المسيح: "قَالُوا لَهُ:

«يَامُعَلِّمُ،هذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ، وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أوصَانَا أَنَّ مِثْلَ هذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟ وَقَف وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أولاً بِحَجَرٍ!"...

فَلَمَّا وَقَفَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: «يَا إِمرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أولئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟" فَقَالَتْ: «لاَأَحَدَ،يَاسَيِّدُ!». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلاَ أنا أَدِينُكِ. إِذْهَبِي وَلاَ تَعودي إلى الخَطيئة» (إنجيل يوحنّا ٨ :٤-١١)

هكذا أيّها الإخوة يكون الله رحماناً رحيماً. حين لا يقتل الخاطئ بل يُرشده ويُصلحه ويربحه بالمحبّة. فالإله الحقيقي إله يغفر ويُحبّ وتعرفونه:

حين يُعلِّمُكم ألا تردّوا الإساءة بمِثْلِها: "لا تقاوم الشّرير... مَن ضربك على خدّك الأيمن فدُر له الأيسر" (متى ٣٩/٥).

وحين يعلّمكم أن تصلّوا :"واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا كما نحن نغفر لمن خَطِئَ وأساء إلينا". (متى ١٢/٦ ولوقا ٤/١١).

وحين يُطالبكم بأن "كونوا رُحَماء كما أنّ أباكم السماوي رحيم لا تدينوا فلا تُدانوا لا تحكموا على أحد فلا يُحكم عليكم، إغفروا يُغفر لكم. أعطوا تُعطوا". (لوقا ٣٦/٦-٣٨).

وحين يحذّركم مِن خطيئة عدم الغُفران بقوله: "أما كان عليك أنت أيضاً أن ترحم أخاك كما رحمتُك أنا؟ ... فهكذا يفعل بكم أبي الذي في السماوات إن لَم يغفر كُلّ واحد منكم لأخيه من صميم قلبه". (متّى ٣٣/١٨-٣٥).

وحين لا يُساوم على ضرورة الغُفران اللامحدود ولو كان السائل رسولاً ورئيس الرُسُل:

" حينئذ تقدم إليه بطرس وقال: «يارب كم مرة يخطئ إليّ أخي وأنا أغفر له؟ هل إلى سبع مرات؟» قال له يسوع: «لا أقول لك إلى سبع مرّات بل إلى سبعين مرّة سبع مرّات".
(متّى ١٨/٢١-٢٢).

وحين يحيا هو بنفسه هذا الإله التّعاليم التي بشّر بها فيغفر لصالبيه:

" إغفر لهم يا أبتاه لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون". (لوقا ٢٣/٣٤)

عندها يسير تلاميذه على خطاه لأنّه جعل لهم مِن نفسه قدوة، كما سار أول شهداء المسيحية إسطفانوس القدّيس حين صرخ وهم يرجمونه " يا ربّ لا تحسب عليهم هذه الخطيئة" وما إن قال هذا حتّى رَقَد." (أعمال الرّسل ٧/٦٠).

"الشجرة تُعرَفُ مِن ثمارها" (لوقا ٦/٤٣)

وثمار تعليم القرآن واضحة لكُلِّ مَن يشاء أن يرى ويُبصِر. **فإن دخلتَ بستاناً فيه ألف شجرة مُثمرة ألا تختار الثمرة الأشهى منها؟ الأمر نفسه ينطبق على معرفة أيَّ تعليم هو الأصح بين ألْف تعليمٍ وتعليم وألْف دينٍ ودين.**

" النفسُ بالنفسِ والعينُ بالعينِ والسِنُّ بالسِنِّ"؟ (سورة المائدة الآية ٤٥). **(عدالة الشَّر)**

أم "أحبّوا أعداءكم بارِكوا لاعنيكم صلّوا لمُضطهديكم"؟ (متى ٥/٤٤). **(عدالة الحُب)**

أيّ تعليم هو الأشهى والأصدق والأمثل والأسمى واللائق بالله؟ الخيار لكم أيها الإخوة.

الفصل الخامس

إله القرآن وقيمة الحرية

لا قيمة للحُرّية الإنسانية عند إله القرآن لأنّه لا يعرف أن يُحِب. فهو إله إمتلاكي بإمتياز.

إمّا أن تكون له ومعه، أو تُقتَل وتموت وتُجّرّد مِن كلّ ما تملكه، حتّى مِن عائلتك وزوجتك وأولادك. فهل يمكنك أن تقيم علاقة إنسانيّة مع إله كهذا؟ وهل يكون الدِّين أو الحبّ بالإكراه؟

دِينٌ يُهدِّد أتباعه بالقتل إن تركوه، هل يُمكِن إعتباره ديناً إلهياً؟ هل أستطيع أن أُحِبَّ شخصاً يُهدِّدُني بالقتل إن هَجَرتُه؟ فكيف بإستطاعتي أن أُحِبَّ حتى العبادة إلهاً كإله المُسلِمين!

الإسلام مِثْل المافيا تماماً: إنْ كنتَ عضواً في المافيا وسَوَّلتْكَ نَفْسُكَ أن تَترُكَها تُقتَل.

وإن كنتَ مُسلِماً وأردتَ طَوْعاً وقناعةً أن تترك الإسلام تُقتَل. فما الفَرْق بين الإثنين؟

"وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أعمالهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" (سورة البقرة الآية ٢١٧)

"وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ .. وَإِن يَتَوَلَّوْا (عن الإيمان) يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ" (سورة التّوبة الآية ٧٤)

ونحن نسأل: أين حرّية الرأي، وحُريّة الدين، وحُرّية المُعتقد، وحرّية الضمير، وصِدْق الإنسان مع ذاته،عند هذا الإله الدّكتاتوري؟ ألا يرى المُسلِم أنّ القرآن يُناقض كرامة الإنسان، وشُرعة حقوقه، والقوانين الحضاريّة المعمول بها في زماننا هذا؟ وكيف يتقدّم الإنسان المُسلِم حضارياً وهو مفروض عليه شريعة الجاهليّة البربريّة الصحراويّة المُذِلّة؟ وكيف ينمو الإنسان المُسلِم روحياً وإلهه يُعلّمه أنّ لا غفران للكفّار ولو تابوا!

"إنّ الّذين كفروا بعد إيمانهم ثمّ ازدادوا كفراً **لن تُقبل توبته** وأولئك هم الضّالّون" (سورة آل عمران الآية ٩٠)

لماذا أنا مسيحي؟ لأنَّ إله الإنجيل يَحترمُ قيمة الحرّيّة:

" مَن أراد" ونُكرّر ثانية: " من أراد أن يتبعني فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني" **(لوقا ٢٣/٩)**

"ها أنذا واقف على الباب أقرعه فإن سمع أحد صوتي وفتح الباب دخلت إليه وتعشّيت معه وتعشّى معي". (رؤيا يوحنّا ٢٠/٣)

"إذهبوا وتَلْمِذوا (بالكلمة لا بالسيف) جميع الأمم وعمِّدوهم بإسم الآب والإبن والروح القُدُس وعلِّموهم أن يحفظوا كلّ ما اوصيتَكم به" (متّى ١٩/٢٨-٢٠)

لا إكراه في المسيحيّة. فإمّا أن يختار الإنسان المسيح أو لا يختاره. فإلهنا لا يفرض ذاته على أحد لأنّه محبّة، والمحبّة لا قيمة لها مِن دون قيمة الإختيار.

"لقد حَسُنَ لدى الله أن يُخلّص المؤمنين بحماقة التَبْشير"

(الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٢١/١)

الإله الحقيقي يخلّص البشر لا بالسيف ولا بقطع الرؤوس، بل بالكلمة بالحوار بالتبشير.

فأرجوك ايُّها المُسلِم دعني وشأني ولا تَفرض عليَّ إسلامك.

والسلام.

الفصل السادس

إله القُرآن والمرأة

إله القرآن إلهٌ ذُكوريٌّ عُنصريٌّ فَوقِيٌّ بامتياز. فالقرآن كتابٌ كَتبهَ رجال لرجال بعقليّة الجاهليّة الصّحراويّة الجافّة لإستمالتهم للحرب مع نبيّ الإسلام ونُصرته في غزواته.

لذا نرى إله القرآن يرفع مِن شأن الرجُل، ويمنحه كُلّ ما يتمنّاه قلبه في الدّنيا، وفي الآخرة.

في حين نراه يحطّ مِن قيمة المرأة وقدرها، ويحقّرها ويجرّدها من أبسط حقوقها الطبيعيّة.

- يذلّ القرآن المرأة في قيمتها كإنسان كامل متساوٍ مع الرَجُل:

"وللرجال عليهنّ درجة والله عزيز حكيم". (سورة البقرة الآية ٢٢٨)

- يذلّ القرآن المرأة في جسدها:

"يسألونك على المَحيض قُل هو أذى.. فاعتزلوا النّساء في المحيض ولا تقربوهنّ حتى يَطهُرْنَ، فإذا تَطَهَّرْنَ فأْتوهُنَّ... إنَّ الله يُحِبُّ المُتَطَهِّرين" (سورة البقرة الآية ٢٢٢)

ولكن أليس الله هو الذي خلق جسد المرأة، وأوجد فيه الحيض لنعمة التّوالد؟ فكيف يعتبره القرآن أذى؟

- يذلّ القرآن المرأة في الزواج:

"فانكحوا ما طابَ لكم من النّساء مثنى وثلاثَ ورباعَ فإن خفتم ألّا تعدلوا فواحدة أو ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ذلك أدنى ألّا تعولوا". (سورة النّساء الآية ٣)

يَسمح القرآن للرَجُلِ وحده بتعدُّد الزّوجات. فله أن يتزوّج مِن أربع نساء شرعاً، الأمْر الذي يُزعزِع روابِط الأسرة ويُفكِّكُها، ويُعدِمُ الإستقرار العاطفي عند الزوجات، ويُثير البغضاء والغيرة بينهن، إذ يَشعرْنَ بعدم الإحترام مِن قِبَلِ أزوجهن وكأنَّ الواحدة منهنَّ مُجرَّد "زوجة إحتياطيَّة" في الزواج.

كما أنّ القرآن يَسمحُ للرَجُلِ المُسلم وحده، بإرتكاب أفظع جريمة أخلاقيَّة ضدَّ النِّساء في تاريخ البشريَّة، وإسم هذه الجريمة الأخلاقيَّة: "مُلْكُ اليَمين".

و"مَلِكات اليَمين" هُنَّ أُمَّهات وزوجات وبَنات وأَخَوات الشُّهداء المسيحيين وغير المسيحيين الذين قُتِلوا وهُم يُدافعون عن أرضهم ضدَّ الغزو الإسلامي الهَمَجي المَقيت.

وهُنّ الإماء والجواري أو السَّبايا اللّواتي يَغنمهنَّ المُسلِم في حروبه وغزواته.

ولا يَهمُّ أكان المُهاجِم المُسلِم متزوّجاً أم أعزباً أم كُنّ متزوجات أم لا.

<u>فمَلِكات اليمين حقٌ قرآنيٌ شرعيٌ سماويٌ للمُسلِم باغتصاب النساء غير المُسلِمات وهذا في جوهر الشريعة الإسلاميَّة التي يُريد المُسلِمون فَرضَها على العالَم.</u>

لذا ف"مَلِكَات اليَمين" كُنَّ أكثر فِئة مورِسَتْ عَليْها العنصريَّة والعُنف الدِّينِيَيْن بإسمِ الإسلام.

فمَلِكَة اليَمين مُجَرَّد "**عَبْدَة جِنسيَّة**"، إذ يَتِمُّ وَطْؤُها بدون رضاها وبدون مَهْر وبدون زواج.

ولَوْ أردنا مقارنة مَعصِيَة "مُلْكُ اليَمين" بالزنى، لغدا الزنى أشرف وأطهر بكثير مِن قَذارة ودناءة السَّبي الذي مِن خلالِهِ يَستَعبِدُ المُسلِم "مَلِكَات اليَمين".

ونحنُ نرى أنَّ هذا "**الشَّرُّ المُقدَّس**" المُقّدَّم بإسمِ الدِّين، أخطر بكثير مِنَ شَرِّ الإنسان العادي، فالشَّرُّ العادي يُرتَكَب بوعيٍ وحُريَّة، بينما "**الشَّرُّ المُقدَّس**" يُرتَكَب بإسمِ الطَّاعة لله، لذا لا يَجرُؤ النَّاس على رفضه أو حتى مناقشته وبالتَّالي لَن يُدان أبداً.

وبالرَّغمِ مِن كارثة "مُلْكُ اليَمين" اللاأخلاقيَّة هذه، نَرى القُرآن يَصرُّ عليها فيَذكُرُ هذه الفاحِشة النَّكراء ١٣ مَرَّة في القُرآن:

(سورة النِّساء: الآيات ٣،٢٤، ٢٥، ٣٦ سورة النُّور: الآيات ٣١، ٣٣، ٥٨

سورة الرُّوم: الآية ٢٨ سورة النَّحل الآية ٧١ سورة المؤمِنون الآية ٦

سورة الأحزاب الآية ٥٠، ٥٢ سورة المعارِج الآية ٣٠)

سَنَذْكُرُ بعضاً مِنها:

سورة النساء آية ٢٤ " حُرِّمَتْ عليكم..المحصَّنات مِن النساء (المُسْلِمات المتزوجات) **إلا ما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ".

فنبيُّ الإسلام نفسه كان يملك مَلِكات يمين، فإلهه أباح له التسرّي ممّا أخذ مِن الغنائم.

"وما مَلَكَتْ يمينُك مما أفاه الله عليك لكي لا يكونَ عليك حرج وكان الله غفوراً رحيماً."

(سورة الأحزاب الآية ٥٠).

"ولا رأي للزوجة لا في مُلك زوجها للإماء ولا في جُماعِه لهنّ" أي معاشرتهنّ جنسياً.

كما يحقُّ للمُسلِم بيعهنّ واستبدالهنّ والتّصرّف بهنّ كما يشاء كما السيِّد مع العبيد من دون ملامة أم عذاب ضمير عملاً بالآية التالية:

" والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم **أو ما ملكت أيمانهم فإنّهم غير ملومين**. فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون" (سورة المعارج الآية ٢٩ –٣٠)

أليس هذا التعليم المُختَص ب "مِلْكِ اليمين" تشريعٌ للزنى وإباحةٌ للإغتصاب؟

العقيدة، خاصةً الدينية منها توجِّه السلوك الإنساني، الذي بدوره يخلق الواقع المُعاش.

فأيّ واقع حياتي تقدّمون أيها المُسلِمون لغير المُسلِم ليَحتَرِمَ عقيدتكم أو يؤمن بها؟

وأيَّة شيزوفرينيا روحِيَّة تعيشون حين تؤمِنون بأنَّ سَبي النِّساء وإغتصابِهِنَّ حَلالٌ في الإسلام، بينما مُصافِحة النِّساء حَرام إقتداءً بِنَبِيِّكُم الذي اعتبر أنَّ ملامَسَة يَد المرأة مُثيرٌ للشهوات!

ياليتك أيها المُسلِم تضع نفسك ولو لمرَّةٍ واحدة مكان غير المُسلِم الذي تَفرِضُ عليه أحكام قرآنك الظالمة; لَكُنتَ تَيَقَّنْتَ مِن بُطلان دينك، وقرآنك، وشريعتك الإسلامية الشريرة.

هل تَقبَل أن يَجتاحَ أرضكَ بإسمِ الدين، جيشٌ أجنبيٌ فيَقتُلُكَ في مسكنِكَ الآمِن، ويَسبي أطفالك، ويَغتصِبُ زوجتك، فتُصبِح جاريةً لديه، يُسخِّرُها لخِدمتِه، يَبيعُها، أو يُؤجِّرُها، أو يَستبدِلها، أو حتى يَقتُلُها، فقط لأنَّ إلهَهُ يسمح له بذلك لأنك لا تؤمِن بدينِه؟ حقاً إنَّ القُرآن أفسَدَ الإنسان المُسلِم، وشَوَّهَ القِيَم الإنسانية، وقَلَبَ المقاييس الأخلاقية رأساً على عقب، فأصبحَ الشرُّ بالنسبة للمُسلِم خيراً، وإستعباد البشر حَقاً، وقَتْل الأبرياء نصراً وفضيلةً. وهكذا إرتكبَ المُسلِمون الجريمة التي لا تُغتَفَر: الخطيئة ضِدَّ الروح القُدُس.

فحَقَّ عليهم قَوْل النبي أشعيا: " الويل للقائلين للشَرِّ خيراً وللخير شَراً، الويل للجاعلين الظلام نوراً والنور ظلاماً، الويل للجاعلين المُرَّ حُلْواً والحُلْوُ مُراً" (أشعيا ٥/٢٠)

ولا يَسْتَغرِبَنَّ أحد هذه التعاليم فالآتي أعظم وأقبح ومقزّز للأبدان بكثير.

فها هو القرآن يجيزُ صراحةً الزواج مِن الأطفال، أو بالأحرى **إغتصاب** الفتيات القاصرات عبر الزواج منهن، وممارسة الجنس مَعهُنَّ، وطلاقهنَّ قبل بلوغهنَّ سِنَّ الحَيْض والبرهان:

<u>سورة الطلاق الآية ٤</u>

" **واللائي يَئِسْنَ مِنَ المَحيض مِن نسائكم.. فَعِدَّتُهُنَّ ثلاثة أشهر <u>واللائي لَمْ يَحِضْنَ (القاصرات)</u>** وأُولَتُ الأحمال أَجَلَهُنَّ أنْ يَضَعنَ حَمْلَهُنَّ" .. " **(سورة الطلاق الآية ٤)**

أيْ أنَّ النساء الكبيرات في السِن اللواتي دَخَلْنَ سِنَّ اليأس، وتجاوزْنَ سِنَّ الحَيْض، فَيَتِمّ طلاقهنّ بإنتهاء عِدَّتَهُنَّ. وهي المهلة المُحدَّدة بثلاثة أشهر. **أما الصغيرات القاصرات اللواتي لم يَبْلَغنَ سِنَّ الحَيْضِ بعد لصِغَرِ سِنهنَّ فَعِدَّتَهُنَّ ثلاثة أشهر تماماً كالنساء اللواتي دخلن سن اليأس!** أما النساء الحوامل فطلاقهنّ يتم عند الإنجاب.

كيف تؤمنون أيها الإخوة المُسلِمون بأنَّ آية كهذه هي سماوية ومِن عِندِ الله؟ كيف تَرضون بإلهٍ كهذا، ونبيٍّ كمُحمَّد الذي هو بنفسه إرتكب هذه الجريمة حين تزوَّجَ عائشة إبنة التسع سنوات وهو قد جاوز الخمسين مِن عمره؟ كيف تُصدِّقون كتاباً يَنتَهِك أَقْدَس وأنقى ما في الوجود "براءة الطفولة".

ألا ترون في هذه الآية وفي هذه الفتاوى **إعتداءٌ جِنسي عَلني على الأطفال وإنتهاكٌ لحقوق الأطفال.؟** هذا خِزيٌ وعارٌ وعَيْبٌ عليكُم.

أيُعقَلُ أن البشر أدركوا فظاعة الزواج مِن القاصرات، ومفاخذة الرضيعات، فحرَّموه في قوانينهم، في حين أنَّ إله الإسلام لَم يُدرِك ذلك فَحَلَّلَهُ في قرآنه؟ أتُراكُم تعبدون الشيطان مُقَنَّعاً بصورة الله وأنتم لا تعلمون؟

حقاً و**احَسْرَتاه على أُمَّةٍ تُشرّع إغتصاب بناتِها ومُفاخَذَة صغيراتِها.**

- يذلّ القرآن المرأة بالطلاق:

"**لا جُناح عليكم إن طلّقتم النساء**" (سورة البقرة الآية ٢٣٦)

- يذلّ القرآن المرأة في "حُكْمِ التحليل في الزواج":

" **فإن طلّقها فلا تحلّ له مِن بعد حتى تنكح زوجاً غيره** " (سورة البقرة الآية ٢٣٠)

حُكْمُ التحليل هذا، هو نُكاح المرأة غير زوجها كشرطٍ للعودة إلى زوجها الأول بعد طلاقها الثالث منه. الهدف منه معاقبة الزوج على تسرّعه بطلاق زوجته للمرة الثالثة، وتلقينه درساً بالتروِّي والتمهَّل، قبل إعلانه الطلاق مِن زوجته في المرّة القادمة.

- يذلّ القرآن المرأة في الإرث. فلا ترث المرأة بالتساوي مع الرجُل لأنّه:

"**يوصيكم الله في أولادكم للذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنثيَين**" (سورة النساء الآية ١١)

- يذلّ القرآن المرأة في شهادتها في المَحاكم:

فشهادة إمرأتين تساوي شهادة رجل واحد ولو كان جاهلاً :

"**واستشهدوا شاهدين مِن رجالكم فإن لم يكونا رجُلَيْن فرَجُلٌ وامرأتان**". (سورة البقرة الآية ٢٨٢)

- يذلّ القرآن المرأة في كرامتها الإنسانيّة:

إذ يعتبرها للمُتعة لقاء أَجْر تماماً كبائعة الهوى. والبرهان "زواج المتعة" المُباح للمُسلِم في سورة النساء آية ٢٤ أو **"آية الدَّعارة"** كما يَجِب أن تُسَمَّى لأنَّها تُشرِّع الزنى والدَّعارة والإتِّجار بأجساد النساء: " **فما استمتعتم به منهنّ** (من النساء) **فآتُوهنّ أجورهنّ** فريضة ولا جناح عليكم فيما ترضَّيْتُم به..."

هل هناك مَذلَّة للمرأة أكثر مِن هذه المذلَّة؟

نعم، فها هُوَ القرآن يُشبِّه المرأة بالغائط، ويَفرِض على المُسلِم الوضوء إن مسَّ شيءٌ مِن جسدِهِ شيئاً مِن جسدِها.

"وإن كنتم مرضى أو على **سفر أو جاءَ أحدٌ منكم من الغائط أو لمستم النساء** فلم تجدوا ماءً فَتَيَمّموا صَعيداً طيّباً(التراب) فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عَفُوّاً غَفُوراً." (سورة النساء الآية ٤٣)

ففي عُرف القرآن الرجُل أهمّ مِن المرأة وأفضل، لأنّه هو الذي يعمل وينفق المال على العائلة لا هي. والرجُل سيّد المرأة سواء أكان أباً أم زوجاً أو أخاً، قائماً عليها بالأمر والنّهي والتّوجيه.

والويل لها إن لَم تُطِعْهُ، إذ يُعاقبها الرجُل إن كان زوجها بألّا يمارس الجنس معها، وكأنّها آلة شهوانيّة لا إحساس لها ولا شعور. وإن استمرّت في غيّها وعنادها وعدم طاعتها لرَجُلها،

يأمر القرآن بضربها كما يُضرب الحيوان ليسير في الإتِّجاه الذي يريده صاحبه:

" الرجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء (مُسَلّطون عليهن لتأديبهنّ)

بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ (بتفضيل الله لهم عليهنّ بالعِلْمِ والعقل والولاية)

وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ(عليهنّ) (الرجال مُسَلّطون على النساء لأنهم يصرفون أموالهم على النساء)

فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ (مُطيعات لأزواجهنّ)...

وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ (عصيانهنّ وعدم طاعتهنّ للرّجل)

فَعِظُوهُنَّ (التّدبير الأول الذي يُتّخذ ضدّ المرأة غير المطيعة لزوجها هو تخويفها بالله واستعمال تأديب الكلمة).

وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ (التّدبير الثاني عليها إن استمرّت في عصيانها وعدم طاعتها لزوجها،

هو عدم ممارسة الجنس معها)

وَاضْرِبُوهُنَّ (هذا هو التدبير الثالث ضدّ المرأة غير المُطيعة.)

فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ (فإذا بعد كلّ هذه العقوبات عادت المرأة فأطاعت رجلها في ما يريده منها)

فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا (لا تطلبوا طريقاً إلى ضربهنّ ظلماً. كفّوا عن ضربهّن)

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا" (إحذروا الله أن يعاقبكم إن ضربتموهنّ) **(سورة النّساء الآية ٣٤)**

إذن عِند خوف الرَجُل مِن "نُشوز" المرأة يأمُرُهُ القُرآن بضربِها!

هذا ما نُسمّيه بِحَق: **تَطبيع "العُنْف الأُسَرِيْ الإلهي"**. لأنَّه يُشَرْعِن إذلال المرأة ويُبرّر إهانتها.

فحين يأمُرُ الشيطان المُقنَّع بقناع الله بِنَصٍ ديني سماوي، بأن يَضرُبَ الرَّجُل زوجته عندما لا تطيعه! فإنَّ هذا يُعتَبَر سقوطاً أخلاقياً لا تربية. هو ترهيبٌ وإعلان حرب على الكرامة الإنسانيَّة. فمَن يَضرُب يُرعِب ولا يُصلِح، لا بل هذا التدبير لا يُصلِح حتى للحيوانات!

ونقول لِمَن يؤمِن بآيةٍ كهذه ويُصَلّيها كفريضة، أنَّه خَسرَ إنسانيَّته قبْل أن فَقَدَ عقله! لأنَّها تَمنح المُعتدي حماية دينيَّة غير مقبولة، وتُغلِّف الظُّلْم بثوب القداسة!

لقد دَمّرَ الإسلام أسمى ما في الوجود "العائلة البشريّة": فبالطلاق فكّكَ وحدتها المُقدَّسة وبتعدُّد الزّوجات أفسدها بالكراهية بين الزّوجات. وباستعباد الرجُل للمرأة، حَرَمَ المجتمعات المُسلِمة مِن قُدرات المرأة وإبداعها ومعجزاتها، فغدا المجتمع الإسلامي مجتمعاً ناقصاً مبتوراً أعرجاً يتنفّس برئةٍ واحدة.

مسكينة هي المرأة في الإسلام. فهي ذليلة ومستعبدة به وفيه. وبالرغم مِن ذلّها نراها تردّد بِجَهْلٍ:

"الحمدُ لله على نِعمةِ الإسلام"!!!"

ولا أدري حقاً على أيَّةِ نعمةٍ في القُرآن يَحمدُ المُسلِمون الله عليها!

هل الزواج مِن طفلة وهي في المَهْدِ نِعمة؟ هل مُفاخَذَة الرَّضيعَة نِعمة؟ هل زواج القاصرات نِعمة؟ هل ضَرْب المرأة نِعمة؟ هل تعدُّد الزوجات نِعمة؟ هل حُكْم التحليل في الزواج نِعمة؟ هل سَبي النساء نِعمة؟ هل مَلِكات اليمين نِعمة؟ وإغتصابِهِنَّ بإسم النَّصر العسكري الديني نِعمة؟ هل إعتبار الحَيْض نَجِس وأذى نِعمة؟ هل ظُلْم المرأة بالإرث نِعمة؟ هل إذلالها في المحاكِم نِعمة؟ هل قَتْل الكُفَّار ونَزْع صفة الإنسانيَّة عنهم بِتَشْبيهِهِم بالحيوانات نِعمة؟ هل قَتل المُرتَد نِعمة؟ هل فَرْض الجِزية على أهل الكتاب وهُم صاغِرون نِعمة؟

أين هي نعمة الإسلام؟ ما هي؟ هل مِن مُجيب؟ وبكُلِّ جَهْلٍ ووقاحة تريد أيُّها المُسلِم أن تَنشُرَ الدَّعوة الإسلاميَّة في كُلِّ أصقاع الأرض ليَتَخَلَّقَ البشر أجمعين بأخلاق القُرآن! هل جُنِنْتْ؟

أتُكلِّمَني أنتَ عن الأخلاق وأنت تُفاخِذُ رضيعة، وتَنكَحُ قاصِر، وتغتَصِبُ أسيرة حَرب (مَلِكَة اليَمين) وتَزني بأَربَعِ نساء عِبر الزواج، وتَستَمتِع بالمرأة التي تَشتَهي شَرطَ أن تَدفعَ أُجرتَها، وسوف تَقضي الأبدية وأنت "مشغول" بإفتضاض بكارة الحوريَّات؟!

أتُكلِّمَني أنتَ عن الأخلاق وأنتَ مؤمِنٌ بأنَّ أُمَّك واُختُك وزوجتك متساويات مع الحيوانات لأنهنَّ خَطَرٌ دينيٌ يَقطَعْنَ الصلاة كالحمار والكلب الأسود؟

أتُكلِّمَني أنتَ عن الأخلاق وأنتَ مُقتَنِعٌ بأنَّ المرأة نَجِسَة، وأنّها أكثر أهل النار فقط لأنَّها تُحاسَب على جِنسها؟ تُجردُّها مِن إنسانيَّتها، تعتبرها كائناً ملوَّثاً، تُرسِّخ التمييز العُنصُري والذُّكوري ضدَّها بإسم الدِّين ثُمَّ تكذِبُ وتقول: الإسلام كرَّمَ المرأة؟!

إن كنتَ عاجِزاً عن قَوْلِ الحَق، فالأولى بك ألا تُصفِّقَ للباطِل. وكفى.

لماذا انا مسيحي؟ بسبب حُبّ واحترام إله الإنجيل للمرأة :

" لمّا تمّ الزمان (لِتَأَنْسُنِ إبن الإنسان) أَرسلَ الله ابنه مولوداً مِن امرأة " (غلاطية ٤/٤-٥)

تقديساً لها فكان له أُمٌ بشريّة، لا أب بشري:

"ها هي العذراء تحمل فتلد إبناً تسمّيه عمّانوئيل أي الله معنا". (متّى ١/٢٣)

ووُلِد في عائلة تمجيداً للعائلة وإقراراً بسموّها وعظمتها:

"«يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاودَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». (متّى١/٢٠-٢١)

وحِفاظاً على قُدسيَّة الزواج وكرامة المرأة لا يسمح الإنجيل بتعدُّد الزّوجات أو بمَلِكات اليمين ولا يسمح بالطلاق:

" إنّ الخالق منذ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْزم امْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَيُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ» (متّى ١٩/٤-٦)

"فمَن طلّق امرأته وتزوّج غيرها فقد زنى عليها وإن طلّقت المرأة زوجها وتزوّجت غيره فقد زنت". (مرقس ١٠/١١) (لوقا ١٠/١١)

لماذا مَنَعَ السيّد الإله تَعدُّد الزوجات؟ لأن تَعدُّد الزوجات ضِدَّ الطبيعة البشرية. فالمرأة بطبيعتها ترفضُ أن تُشاركها إمرأة أخرى في حُبِّ زوجها. وكذلك الرَجُل يرفضُ أن يرى زوجته في حضنِ رجلٍ آخر.

ثُمَ حين خَلَقَ الله آدم، خَلَقَ له زوجة واحدة لا أربعة زوجات. والجدير بالذِكر أنَّ تَعدُّد الزوجات في العهد القديم هو عِرفٌ بَشَري وليس وصيَّةً إلهية.

ولِماذا مَنَعَ المسيح الطلاق؟ مَنَعَهُ حرصاً على وحدة العائلة المُقدَّسة.

لقد أحبّ إله الإنجيل المرأة حُبّا عظيماً حتّى أنّه حَماها مِن نظرات الرجُل الشهوانيّة إليها:

"لقد سمعتم أنه قيل لا تزنِ أمّا أنا فأقول لكم من نَظَر إلى إمرة فاشتهاها زنى بها في قلبه".

فإذا كانت عينُك اليُمنى حَجَرَ عَثْرةٍ لك، فاقلَعها وألقِها عنك..." (متّى ٥/٢٧-٣٠)
لَمْ يَقُل المسيح إذا "أعثَرتك **المرأة** إقلَعها وغَطِّها بالحجاب" كما أوصى الإسلام، بل قال:
"إذا أعثَرَتك **عينك**" فالعَثَرة تأتي مِن داخِل الإنسان لا مِن الخارِج ولا مِن جَسَد المرأة.
لذا دعانا الرَب للقيام بعمليَّةٍ جِراحِيَّة روحِيَّة لتطهير فكرنا، وتنقية نوايانا، وقَطْع كل غَصنٍ يابِسٍ فينا لا يُثمِرُ ثَمَراً صالِحاً، فتصبح عيننا صحيحة لا تُشَيّء الآخر ولا تَجعل مِن إبنة الآب مَكَبّاً لنفاياتنا الشهوانيَّة. (لوقا ١١/٣٤)
فالإنسان عاجزٌ عن تغيير كُلُّ مَن حوله، لكنَّه قادرٌ على تغيير ذاته وسلوكه وأفعاله.
كما أوْصَت المسيحيَّة الرِجال والنساء على السَّواء، بالحفاظ على بتوليتهم وعُذريَّتهم حتى الزواج.

حين قَدَّم الرِّجال الزّانية للرب دون الزاني دافَعَ عن الخاطئة وحَماها. أمّا الرجال المُتكبِّرون فأفحمهم بجوابه الإلهي : "مَنْ كان مِنكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر". (يوحنا ٨/٧)

وحين ماتت المرأة وهي ما زالت بنتاً صغيرة، أقامها مِن الموت (مرقس ٥/٢٢)

وحين رآها تبكي حزناً على إبنها الوحيد الميت، أعاد إليه الحياة. (لوقا٧/١١-١٧)

وحين لمسته المرأة النازفة فشُفيَت، علَّمنا بإيمانها كيف نوقّف نَزْفنا. (لوقا ٨/٤٤-٤٨)

وحين طلب منه تلاميذه الرجال صرف المرأة الكنعانيّة، علّمنا بمَثَلِها كيف تكون الصلاة ويكون الإيمان. (متّى ١٥/٢١-٢٨)

وحين سَكَبَت المرأة الطّيب على قدميه علَّمنا الرب مِن خلالها معنى الحبّ الحقيقي فخلّدها إلى الأبد. (متّى ٢٦/٥-١٣) (مرقس ١٤/٩) (يوحنّا ١٢/٢-٨)

فالمرأة رافقت المسيح إلهنا منذ ولادته، مِن أُمِّه مريم العذراء، ولَم تفارقه لا في رسالته التّبشيريّة على مدى ثلاث سنوات ونيّف، ولا في موته أو قيامته.

فكانت النّساء تلميذات للرب يسوع، يَخدِمْنَهُ ويَخدِمْنَ الإنجيل:

"وسار بعد ذلك في كلّ مدينة وقرية يُنادي ويُبشّر بملكوت الله ومعه الإثنا عشر ونُسوة أُبْرِئن من أرواح خبيثة وأمراض وهنّ مريم المعروفة بالمجدليّة وحنّة إمرأة كوزى خازن هيرودس وسوسنة وغيرهنّ كثيرات" (لوقا ٨/١-٣)

"مِنهنّ مريم أم يعقوب ويوسف – إمرأة قَلَوْبا – وأم ابنَي زَبَدى"

(متّى ٦/٢٧) (يوحنّا ٢٥/١٩) " ويوسى وسالومة" (مرقس ٤٠/١٥)

وأوّل رسول ومُبشِّر بقيامة الرب الإله، إمرأة هي مريم المجدليّة التي تُسمّيها الكنيسة " رسولة الرُسُل" (يوحنا ١١/٢٠-١٨)

وجعل المسيح على صليب الحُب مِن أُمّه، أُماً للبشريّة جمعاء:

"فقال لأُمّه أيّتها الإمرأة هذا إبنك" (يوحنا ٢٦/١٩)

وشهادة المرأة العظيمة في المسيحيّة في المَحاكم تساوي شهادة الرَّجُل.

وترِثُ المرأة بالتساوي مع الرجُل. ولا يُدفع للزّوجة أجرها في المسيحيّة لأنّها لا تُقدَّر بثمن.

وأَمرَ الرَّبُّ الزوج المسيحي أن يُحِبَّ إمراته حتى الموت، كما المسيح أحب كنيسته حتى الصليب.

لا أن يضربَها، ويُعنِّفَها، ويُذِلَّها، تأديباً لها!.

" أيها الرِّجال أحبوا نساءكم مثلما أحب المسيح الكنيسة وضحّى بنفسه من أجلها "

(رسالة أفسس ٢٥/٥)

فهي أهمُّ مِن ذاتِه وعمله وحتى عائلته "لذلك يَترك الرَّجُل أباه وأُمَّه ويَلزَمُ إمرأته ويَصير الإثنان جسداً واحداً" (سِفْر التكوين ٢٤/٢ متى ٥/١٩ رسالة افسس ٣١/٥)

فَشَتَّانَ ما بين الزواج المسيحي والزواج القُرآني، وما بَيْن مفهوم الحُب في المسيحيَّة ومفهومه في الإسلام.

وشِتَّان ما بَيْن إلهٍ يقول: "أيُّها الرِّجال عاملوا النِّساء بالحُسنى.. وأولوهُنَّ حَقَّهُنَّ مِن الإكرام"

(رسالة بطرس الأولى ٣/٧)

وبَيْن إلهٍ يأمر: " أُهجروهنَّ في المَضاجِع واضربوهُنَّ" (سورة النِّساء الآية ٣٤)

فحقوق المرأة كاملة في المسيحية، وكرامتها مقدَّسة، وحريتها لا تُمَسّ، لأنها إبنة الآب، وأُمّ الإبن بالعذراء مريم، وعروس روح القُدُس.

ونحن نُصلِّي بلا انقطاع للمرأة المُسلِمة أن تستيقظ مِن سباتها المُذِل لتَعِيَ وتُدرِكَ أين كرامتها ومكانتها وأمانها.

آمين

الفصل السابع

جَنّة إله القرآن

جَنَّةُ إله الإسلام ماديّة حِسيَّة شهوانيّة ذكوريّة بإمتياز .خلقها مُحمَّد خصيصاً للرجل العربي المُسلِم لتُشبع شهوات قلبه على كُلِّ الصُعُد.

"عَرْضُها السّموات والأرض" (سورة آل عمران الآية ١٣٣)

"جنّات تجري مِن تحتها الأنهار" (سورة إبراهيم الآية ٢٣)

"أنهارٌ مِن ماء غير آسن (أي نظيف) وأنهار مِن لبن لم يتغيّر طعمه وأنهار مِن خمر لذّة للشاربين وأنهار مِن عَسَلٍ مُصفّى (أي لا شمع فيه) ولهم منها مِن كلّ الثمرات" (سورة محمّد الآية ١٥)

مِن عِنبٍ وبلحٍ وموزٍ ورمّان، يتمتّع بأكلها المُسلِمون وهم متّكئون على فراش مرفوعة، وأرائك مصفوفة، لابسين الحرير النّاعم الأخضر اللون، مُزيَّنين بأساور مِن ذهب ولؤلؤ وفضّة.

"يطوفُ عليهم غلمان لهم كأنّهم لؤلؤ مَكنون". (سورة الطّور الآية ٢٤)

حاملين إليهم أباريق مِن الخمر التي لا تُسكر، يشربونها وهم يأكلون لحم الطيور على أنواعها. وبعد الأكل والشرب والمُدام، تأتي الساعة التي ينتظرها كلُّ رجلٍ مُسلِم: ساعة ممارسة الجنس مع "حور العين": أيْ شديدات بياض الجسد. اللّواتي عيونهنّ واسعة وقد اشتدَّ بياضها واشتدَّ سَواد البؤبؤ فيها.

"الأبكار" أي العذارى اللواتي كلّ مرّة يضاجعهنّ فيها الرجُل المُسلِم يجدهنّ عذارى مِن جديد.

"العُرْب" أي العاشقات للرجل المتحبّبات له.

"الأتراب" أي المتساويات في السّنّ لا يتجاوز سِنَّهُنَّ ثلاثاً وثلاثين سنة.

"الكواعِب" أي ذوات النهود الفتيّة الواقفة.

وهُنَّ حقٌ حصري للذكور مِن المُسلِمين دون المُسلِمات، إذ إنّه **لا حظّ للمرأة مع إله القرآن لا في الأرض ولا في السماء!** لدرجة أنّه، حُبّاً بالرجل، يخلّصها الله مِن الغَيرة النّسائيّة حين ترى رجُلها مع الحوريات.

فكلُّ ما يشتهيه الرجل العربي أعطاه إيّاه مُحمَّد ليتبعه ويقاتل معه ويجاهد في سبيل الله.

"وأصحاب اليمين (الذين يمسكون قرآنهم بيدهم اليُمنى يوم القيامة).

في سِدْرٍ(السّدر هو شجرة من أشجار االجنّة شجرة النّبَق في أقصى الجنّة عن يمين عرش الله)

مخضود(لا شوك فيه).

وطَلْحٌ منضود (شجرة الموز محمول مِن أسفله إلى أعلاه)

وظلٌّ ممدود (ظلّ دائم)

وماء مسكوب (مياه جارية على الدوام)

وفاكهة كثيرة لا مقطوعة (بزمن) ولا ممنوعة (بثمن)

وفُرُشٍ مرفوعة (الأسِرّة العالية)

إنّا أنشأناهنّ إنشاءً (أنشأ الله حور العين مِن غير ولادة)

فجعلناهنّ أبكاراً (كُلّما أتاهُنَّ أزواجُهنّ وجدوهنّ عذارى ولا ألم)

عُرُباً (المُتحبّبة إلى زوجها عشقاً له)

أتراباً" (مستويات في السِن)"

(سورة الواقعة الآية ١١-٣٨ ، الصافات ٤٠-٥٢ ، سورة ص ٥١-٥٢)

"إنَّ أصحاب الجنَّةِ في شُغلٍ فاكهون" (سورة يَس الآية ٥٥)
وهذا "الشُغل" أيها القُراء الأعزاء عِند مُعظم علماء الإسلام، ليس سوى "إفتضاض العذارى"!
فها هو "تفسير الجلالَيْن" يشرَحُ هذه الآية دون خجلٍ فيقول:
" كإفتضاض الأبكار، لا شُغل يتعبون فيه".
يا لها مِن أبدية رائعة سوف يحياها الرجُل المُسلِم يوم القيامة! تَصَوَّروا!
فإنَّه سيقضي الأبدية اللامتناهية، في الأكْلِ والشُرْبِ وممارسة الجِنس مع الحوريات!
فالجنَّة في الإسلام مُنتَجَعُ غرائز أبدي، يَتحوَّل فيها المُسلِم إلى آلة جنسيَّة خالدة! لا تأمُّل، لا صلاة، لا إرتقاء نحو المُطلَق، بل وليمةٌ أبديَّة لا جوع فيها ولا شَبَع، بل إنغماسٌ لا نهائي في الأكل والشرب والجنس.
هل هذا هو الثواب عندكم أيُّها الأخوة؟ هل المرأة مجرَّد مكافأة جنسيَّة؟

ونُوَدُّ هنا أن نسأل المُسلِمون الذُكور: ماذا تُسَمُّون الشخص الذي ليَستَميلكُم إليه لتصبحون مِن زبائنه، يَعرُضُ عليكُم بضاعته قائلاً: "عندي لكم فَتَيات جميلات عذارى، نُهودُهُنَّ فتيّة وواقِفة، مُتَكعِّبة وكبيرة الحَجم؟ يَعشَقن الرجال، وهُمُّهم الوحيد إشباع لَذَّاتكم وشهواتكم في كُلِّ حين"

هلاَّ تقولون لنا ما هو لَقَب هذا الشخص؟ لماذا هذا الوَصْف الحِسّي؟ وما الغَرَض مِنه؟

ومع ذلك تُريدون إقناعنا بِصِحَّة الإسلام!

"يا ليتكم تَعقلون" أيها الأُخوة المُسلِمون، "يا ليتكم تَعقلون".

لماذا أنا مسيحي؟ إله الإنجيل وملكوت السماوات :

لا جنّة عند إله الإنجيل، بل عنده ملكوت سماوي روحيّ محض، لا أكل ولا شرب فيه، ولا أنهار مِن لبن وعسل، ولا فضّة ولآلئ، ولا فاكهة ولا لحوم طير. ألا يُدرك المُسلِم أنَّ الطعام ضروري لقِوام الجسد الترابي على الأرض فقط؟ لذا لا حاجة للإنسان للأكل والشرب في السماء.

"فليس ملكوت الله أكلاً وشُرْباً. بل بِرّ وسلامٌ وفرحٌ في روح القُدُس"

(الرسالة إلى أهل روما ١٤/١٧)

وخاصة لا جِنْس في ملكوت السماوات، ولا حور عين فيها، لأنَّ الجِنْس ضرورة حتميّة للتناسل وللتكاثر البشري على الأرض فقط. فما حاجتنا للجنس في السماء والله يكفي، وحضوره يكفي، وقداستُه تكفي؟

فكيف مِن المُمكن أن يفكّر الإنسان في غير الله في السماء، أو يشتهي غيره وهو في حَضْرَتِه؟ حَضْرَة الله القُدّوس. وكيف يُمارِس الإنسان القائم مِن الموت الجنس ولا جسد مادي له؟

إن الأرواح لا تُمارِس الجنس. ثم ألا يُغني الكمال عن النقص، أو هل يَطْلبُ الكامل الناقص؟

فإذا كنتَ أيها الأخ المُسلِم في إنتظار يوم البَعثِ ليقوم جسدك الترابي المادي الحِسي لتمارس به الجنس مع حورياتك في قلب عالم الروح والسماء، فأنت واهم.

" إن اللحم و الدم لا يسعهُما أن يرثا ملكوت الله ولا يَسَعُ الفساد أن يرث ما ليس بفساد "
(الرسالة الأولى إلى أهل قورنثوس١٥/ ٥٠)

"في ذلك اليوم، دنا منه بعض الصدوقيين وهم الذين يقولون لا قيامة وسألوه : يا معلّم، قال موسى إن مات أحد وليس له ولدٌ فليتزوّج أخوه إمرأته ويقيم نسلاً لأخيه. وكان عندنا سبعة إخوة فتزوّج الأول وتوفي ولم يكن له نسل فترك إمرأته لأخيه ومثله الثاني والثالث حتى السابع ثُمّ ماتت المرأة مِن بعدهم جميعاً. ففي القيامة لأيٍّ مِن السّبعة تكون زوجةً؟

فأجابهم يسوع: **أنتم في ضلال** (إسمعوا وعُوا ما قال الرب، يا إخوتي المسلِمات ويا إخوتي المسلِمين: أنتم في ضلال. لماذا؟) **لأنّكم لا تعرفون الكتب ولا قدرة الله.**

ففي القيامة لا الرجال يتزوجون ولا النساء يُزَوَّجن بل يكونون مثل الملائكة في السماء"

(متّى ٢٢-٢٣/٣٠)

نعم لأنّ الله يكفي.

آمين

الفصل الثامن

إله القرآن وانفصام شخصيّته بالنّسخ

"أفلا يتدبّرون القرآن؟ ولو كان مِن عندِ غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرًا" (سورة النّساء ٨٢)

أي أفلا يتأمّلون في القرآن وما فيه من معانٍ وأنظمة؟ فلو لم يكن الله كاتبه لوَجَدنا تناقضاً في معانيه وتبايُناً في نُظُمِه.

في الحقيقة، يَنُص القُرآن حَرفياً على ما يُعرَف ب "الناسِخ والمَنسوخ"، (أيْ إستبدال آية بآية أخرى، وإبطال العَمَل بالآية المُستَبدَلة)

فالمعروف أنَّ القُرآن مؤلَّف مِن ١١٤ سورة، ٧١ منها فيها ناسِخ ومَنسوخ، وفقط ٤٣ سورة سَلمَتْ مِن هذه الكارثة الروحيَّة. فأكثر مِن ثُلثَي سُوَر القُرآن مضروبٌ بالنَسْخ، لأنه حقاً وللأسف، حَوَّلَ المُسلِم **أخلاقياً** إلى مَسْخ.

والآن لنتحقَّق مِن صِحَّة (سورة النساء الآية ٨٢). أحقاً أن الله كاتِب القُرآن ولا إختلاف فيه؟

ما رأيكم في الآيات المتناقضة التالية:

" قولوا آمنّا بالله وما أُنزِلَ إلينا وما أُنزِل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتيَ موسى وعيسى وما أوتيَ النبيّون مِن ربّهِم **لا نُفَرّقُ بين أحدٍ منهم** ونحن له مُسْلِمون"

(سورة البقرة الآية ١٣٦)

تُناقضُها: " **تلك الرُسُلُ فَضّلنا بَعضُهُم على بَعضٍ** مِنهُم مَن كَلَّمَ الله ورفَعَ بعضهم دَرَجات"

(سورة البقرة الآية ٢٥٣)

" وهذا لسان عربي مُبين". (أي واضح وفصيح) –(سورة النحل الآية١٠٣)

تناقضها: " لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العِلم". (سورة آل عمران الآية ٧)

"لا يأمر بالفحشاء".(سورة الأعراف الآية ٢٨)

تناقضها: "وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها فَفَسقوا فيها".(سورة الإسراء الآية ١٦)

"ما أصابَكَ مِن حَسَنة فمِنَ الله وما أصابك مِن سَيِّئة فمِن نَفْسِك" (سورة النساء الآية ٧٩)

تناقضها: " قُل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا". (سورة التوبة الآية ٥١)

"وإن جَنحوا للسِلْمِ فاجْنَح لها ". (سورة الأنفال الآية ٦١)

تناقضها : " فلا تَهِنوا وتدْعوا إلى السِلْمِ وأنتم الأعلون". (سورة محمد الآية ٣٥)

"لا تَبديلَ لكلماتِ الله". (سورة يونس الآية ٦٥)

تناقضها : "وإذا بَدَّلنا آيةً مكانَ آيةٍ" (سورة النحل الآية ١٠١)

"لا إكراه في الدين".(سورة البقرة الآية٢٥٦)

" لكم دينكم ولي دين ". أي دين الإسلام (سورة الكافرون الآية ٦)

" فَمَن شاء فليؤمن ومَن شاء فليكفر". (سورة الكهف الآية ٢٩)

"إنك لا تهدي مَن أحببت ولكن الله يهدي مَن يشاء".(سورة القَصَص الآية٥٦)
"ليس عليك هداهم".(سورة البقرة الآية٢٧٢)
"ولو شاء الله لجَعَلَكُم أُمَّةً واحدة".(سورة النحل الآية ٩٣)
"وَلَو شاءَ ربُّكَ لآمَنَ مَن في الأرضِ كُلُّهُم جميعاً أفأنتَ تُكرِهُ الناس حتى يكونوا مؤمنين"؟ (سورة يونس الآية ١٠٠)

كُلّ هذه الآيات تُناقِضها الآية ٥ مِن سورة التوبة والتي تُدعى "سورة السيف":
"**فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**". (سورة التّوبة الآية٥)

والآية ٢٩ من سورة التوبة:
" **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**". (سورة التّوبة الآية ٢٩).

ولنستعرض بعضاً مِن الآيات القرآنيّة التي تتكلّم عن كيفيّة معاملة أهل الكتاب.
"إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والنّصارى والصّابئين من آمن بالله وباليوم الآخر وعَمِل صالحاً فلهُم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون." (سورة البقرة الآية ٦٢)
فالقرآن هنا يجمع الموحّدين في صفٍّ واحد: الذين آمنوا (المُسلِمين) والذين هادوا (اليهود) والنَّصارى (المسيحين) والصابئين كلهم يؤمنون بالإله الواحد نفسه ولهم الأجر عينه عند ربهم لذا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.
وفي سورة المائدة الآية ٨٢ يؤكّد القرآن: "ولتَجدَنّ أقربهم مودّةً (حُباً) للذين آمنوا (أي للمُسلِمين) الذين قالوا أنّا نصارى ذلك بأنّ منهم قسّيسين ورهباناً وإنّهم لا يستكبرون".

"مِن أهل الكتاب أمّة قائمة يتلون آيات الله..وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسرعون في الخيرات وأولئك من الصالحين"
(سورة آل عمران الآية١١٣-١١٤)

ويتابع القرآن فيقول "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظَلموا منهم".
(سورة العنكبوت الآية ٤٦).

وفجأة نقرأ في القرآن آياتٍ تناقض الآية المذكورة أعلاه تناقضاً تاماً كآيات تكفير المسيحيين واليهود، ووجوب قَتْلِهِم وقِتالِهِم لإشراكِهِم بالله.

"لقد كَفَرَ الذين قالوا إنّ الله هو المسيح ابن مريم". (سورة المائدة الآية ٧٢)

"لقد كَفَرَ الذين قالوا إنّ الله هو ثالث ثلاثة". (سورة المائدة الآية ٧٣)

"فاقتلوا المُشركين حيث وجدتموهم". (سورة التّوبة الآية ٥)

"قاتلوا الذين: لا يدينون دين الحق (الإسلام) مِن الذين أوتوا الكتابَ حتّى يعطوا الجزية عن يَد وهم صاغرون".

(سورة التّوبة الآية ٢٩)

"إنَّ الذين كَفَروا مِن أهلِ الكتاب والمُشرِكين في نار جهنَّم خالدين فيها أولئك هُم **شَرُّ البَرِيَّةِ**"

(سورة البَيّنة الآية ٦)

إذن وبِحَسَبِ القرآن، فإنَّ اليهود والمسيحيين هُم أشَرُّ خَلْقِ الله وأَسوأَهُم على الإطلاق!

فهل هناك شتيمة أو إهانة أفظع مِن هذه الآية المُذِلَة والمُحَقِّرة والمُحَرِّضة على كَراهيتنا؟

وبالرغم مِن ذلك ما زال المُسلِمون حتى اليوم يَتَبَجَّحُون بأنَّ دِينهم دين سلام!

وبالطبع في القرآن، المُسلِمون وحدُهُم أعظم وأشرف خَلْقِ الله:

" إنَّ الذين آمنوا (المُسلِمون) وعَمِلوا الصالحات أولئك هُم خَيْرُ البرِيَّة" (سورة البَيِّنة الآية ٧)

حقاً إنَّ الإسلام وَقِحٌ كما الخطيئة، فهو يسمحُ لنفسِه بِشَتْمِ أكثر مِن ثلثي البشرية، في حين يطلبُ مِن الجميع إحترام دين الإسلام وإلهه ونبيَّه وإلا فالقتل والعنف والإضطهاد يكون بانتظارهم.

المعروف في الإسلام أنَّ اللاحق يلغي السابق في النصوص القرآنية:

" ما نَنْسخْ من آيةٍ (نُبدِلْها أو نؤخّرْ نزولها) أو نُنْسِها (نَمحها من قلب النّبي) نأتِ بخير منها أو مثلها ألم تعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ؟" (سورة البقرة الآية ١٠٦)

ونحن نسأل: لماذا يوحي الله شيئاً ثم يستبدله أو يمحوه من قلب رسوله أو يجعله ينساه؟
لماذا يلهمه أو يوحي إليه به إذا؟ وإذا أراد الله رفع شيء من القرآن فلماذا أنزله؟
وهل حقّاً عندما يستبدل إله القرآن آية قرآنيّة إنّما يستبدلها بآية أفضل منها وأصلح للعباد؟
لنستعرض بعض الآيات المنسوخة والمُستبدلة حتّى نرى صحة هذا الزعم.
الآية المنسوخة:
"فأينما تولّوا فثمَّ وجهُ الله "(سورة البقرة الآية ١١٥)
الآية النّاسخة:
"فَوَلّ وَجهَكَ شطر المسجد الحرام ".(سورة البقرة الآية ١٤٤)

أيّ منهما أفضل؟ هل حيث صلّيت أيّها الإنسان فإنّك ستجد وجه الله؟ أم جَعْل الله إلهاً مَكانياً فلا تنفع الصّلاة ولا تصُحّ إلا إذا أدار المؤمن المُسلِم وجهه صوب الكعبة؟

ألآية المنسوخة :

" فاعفوا واصفحوا حتّى يأتي الله بأمره ". (سورة البقرة الآية ١٠٩)

الآية النّاسخة:

" فاقتلوا المُشركين حيثما وجدتموهم". (سورة التّوبة الآية ٥)

هل القتل أصلَح للعباد وأسمى وأفضل مِن العفو والصفح أيّها الإخوة؟

وما رأيكم في الآيات الصّالحة التالية التي نسخها القرآن بنفس سورة التّوبة الآية ٥؟

بعض الآيات المنسوخة:

" وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم". (سورة الانعام الآية ٦٨)

" وإن جَنحوا للسُلم فاجنح لها". (سورة الأنفال الآية ٦١)

" وَجَادِلهُم بالتي هي أحسن". (سورة النّحل الآية ١٢٥)

" واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلا ". (سورة المزمّل الآية ١٠)

كُلُّ هذه الآيات الوَدودة الرحيمة نُسِخَت بـ "سورة التوبة " الآية ٥ والتي تُدعى"سورة السيف". فهذه السورة وحدها نَسَخَت ١١٤ آية مِن الآيات المُسمَّاة **"آيات أحكام"** أيْ آيات أخلاقية سلوكيَّة تُحدِّد للمُسلِم أُسلوب حياته في المجتمع، والمَنهَج الفكري الذي يجِب أن يَتقيَّدُ به طيلة حياته. لذا غَدَت "سورة السيف"، ويا للأسف، آية تَعامُل المُسلِمين مع غير المُسلِمين قاطِبةً. خاصةً وإنَّ تِعدادها رقم ١١٢ مِن بَيْنِ سُوَر القرآن أل ١١٤، أي إنها مُتأَخِرة زمنياً وبالتالي مُلزَم المُسلِم أن يَعمَل بها.

وفي النهاية نقول :" مِن فَمِكَ أُدينك "، فإستناداً إلى البراهين المذكورة أعلاه نرى أن سورة النساء آية ٨٢، والتي يستعملها المُسلِمون للدفاع عن صِحَّة القرآن، هي نفسها تَحكُمُ على القرآن حُكْماً نهائياً بأنه ليس مِن عندِ الله لأن فيه إختلافاً كثيراً.

لماذا أنا مسيحي؟ إله الإنجيل:

لا خداع ولا كَذِب ولا تقيّة ولا ناسِخ ولا منسوخ عند ربّنا وإلهنا يسوع المسيح الذي قال:

" الحقّ الحقّ أقول لكم، لن يزول حرفٌ أو نُقطة من الشريعة حتّى يتمّ كلّ شيء أو تزول السّماء والأرض". (متّى ١٨/٥)

"السماء والأرض تزولان وكلامي لن يزول". (متّى ٣٥/٢٤)

"أشهد أنا لكلّ مَن يسمع الأقوال النّبويّة الّتي في هذا الكتاب إذا زاد أحدٌ عليها شيئاً.. أو أسقَط أحدٌ منها شيئاً أسقَط الله نصيبه مِن شجرة الحياة." (رؤيا يوحنّا١٨/٢٢-١٩)

هذا كلام إله حق لا يتغيَّر ولا يتبدَّل على صورة الحقيقة المُطلقة ومِثالها.

تعليمٌ واحدٌ كَوْنيٌ ومُطلق لأنّه: "إلى الأبد يا ربّ كلمتك ثابتة في السماوات".(مزمور ٨٩/١١٩)

"أَفَلا تَعقِلون". (سورة البقرة الآية ٤٤)

الفصل التاسع

إله القرآن ومغالطاته التاريخيّة

القرآن مُفعَمٌ بخُرافاتٍ وأساطير لا تَمِتُّ إلى العِلْمِ بِصِلَة، يَفرضها على المؤمن المُسلِم الذي عليه أن يقبلها كاملة مِن دون أن يشكّ بها، أو يناقشها، أو يبدي رأيه فيها. كلّ ذلك بحجّة أنّها مذكورة في القرآن، والقرآن دائماً على حقّ ولو كَرِهَ الكارهون!

سنذكر إختصاراً بعض القصص المذكورة في سورة الكهف، ومَن يُرِدِ المزيد من المعلومات عن هذه القِصَص فعليه العودة إلى القرآن وإلى كتاب "لأنّنا نُحِبُّكُم".

- **القصّة الأولى قِصَّة أصحاب الكهف. الآيات ٩–٢٦:**

هي قِصّةٌ مسيحيةٌ شعبيةٌ إنتشرت في أفسُس عام ٢٥٠ ميلاديّة أيّام الملك ديكيانوس الذي فرض على رعاياه تقديم الذّبائح للأوثان. فرفض سبعة شبّان مسيحيين أوامره وقصدوا كهفاً يعبدون فيه الله الحق وحده، ألا وهو السّيّد المسيح. وفي الكهف أنزل الله على الفتيان سُباتاً عميقاً استمرّ حتّى عام ٤٠٨ م، أيام الملك ثيودوسيوس الصغير، الذي في عهده ظهرت بِدعة إنكار قيامة الأجساد. فلِدَحْضِ هذه البدعة، أيقظ الله الفِتية السبعة، وظهروا للشعب كُلّه، فشهدوا لقيامة الأموات في الجسد. وهكذا آمنت المدينة كلّها بالإيمان السليم القويم.

إقتبس القرآن هذه القصّة مِن المسيحيّة، واعتبرها قصّة حقيقيّة تاريخيّة.

- **القصّة الثانية قصّة الخَضِر الآيات ٦٥–٨٢:**

الخَضِر شخصيّة وهميّة غير تاريخيّة، إختلقها القرآن ومفادها أنّ موسى النّبي تفاخر أمام اليهود قائلاً :"أنا أعظم النّاس عِلْماً". عندها كشف له الله أنّ الخضَر أعلم منه وأعظم فقصده موسى مع فتاه يَشوع بن نون طلباً للعلم الإلهي : "فوَجدا عبداً مِن عِبادنا رحمةً مِن عندنا وعلّمناه مِن لدُنّا عِلْماً".

فتعليم الخَضَر سماوي، أخذه مِن الله شخصيّاً، وبتعليمه موسى، يُصبح معلّم الأنبياء والرُسُل بإمتياز.

قَبِلَ الخَضَر أن يعلّم موسى التعليم الإلهي شرط ألّا يسأله أيَّ سؤال :"فإن اتّبعتني فلا تسألني عن شيء حتّى أُحدِثَ لك منه ذِكرا". وإلّا يكفّ عن تعليمه مؤكّداً الآية القرآنيّة:

" يا أيّها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إنْ تُبدَ لكم تسُؤْكم..قد سألها قومٌ مِن قَبلِكُم ثمّ أصبحوا بها كافرين" (سورة المائدة الآية ١٠١– ١٠٢).

والمعنى ألّا يسأل المُسلِمون عن أشياء إنْ أُظْهِرَت لهم فسيندمون على معرفتها لأنّها ستسيء إليهم وتُضعف إيمانهم فيغدون كالكافرين.

ممنوعٌ التفكير في الإسلام لأنَّه وحده الذي يُفكِّر يَكْفُرُ بالإسلام.

بعد موافقة موسى على شرط الخَضِر، يمضي المعلّم الإلهي لتعليمه وتعليم البشريّة ثلاثة دروس سماوية ستكون القاعدة لتفكير المُسلِم الديني وحياته الرّوحيّة:

الدرس الأول: رَكَبَ الخَضِر مع موسى في سفينة وأحدث فيها ثقباً وعيباً لتدخل المياه إليها. والسبب كان أنّ أصحاب السفينة فقراء، وكان وراءهم مَلِكٌ ظالمٌ يستولي على كلّ سفينة لا عيب فيها. فأحدث الخَضِر العيْب في السفينة لتبقى في حوزة أصحابها المساكين.

الدرس الثاني : "فانطلقا حتّى إذا لقيا غلاماً فقتَلَه" (الآية ٧٤)

لأنَّه سيترك دين الإسلام حين يكبر وبالتالي سَيُسبِّب المذلَّة لوالديْه.

الدرس الثالث: دخلَ الخَضِر قرية رفضت استضافته. فوجد فيها جداراً يكاد ينهار فأصلحه الخَضِر مجّاناً، ولمّا إعترض موسى على إصلاحه مِن دون أجر، قام الخضر بطرده مِن صفّه: "قال هذا فراق بيني وبينك" (الآية ٧٨) . ولكن قبل الفراق أعلمه الخَضِر أنّه بإصلاح الجدار العائد لغلاميْن يتيميَن، حفظه لهما ليستعملا الكنز المخبّأ تحته حين يبلغان سِن الرشد.

فما رأي القرّاء الكرام بهذه الدروس الإلهية السماوية الثلاثة؟

القصّة الثالثة: الإسكندر ذو القرنين: الآيات ٨٣-٩٩

قَبْلَ وجود الإسلام بحوالي ٢٥٠٠ سنة وقَبْل ولادة مُحَمَّد وقَبْل بناء الكعبة تاريخياً التي يَزعم المُسلِمون أن الإسكندر طاف حولها مع إبراهيم برفقة إبنه إسماعيل؛

كان الإسكندر ذو القرنين مَلِكاً مُسلِماً مِن المجاهدين المُسلِمين في سبيل الله. يُقاتل الكُفّار وأئمّة الكُفر وينشر الإسلام في كُلّ بقاع الأرض بحدِّ السيف!

"ويَسْألونَك عن ذي القرنَيْن قُلْ سأتلو عليْكم منه ذكرى وإنّا مكّنّا له في الأرضِ...حتّى إذا بلغ مغرب الشمس...وجد عندها قوماً (كافرين) قُلنا (أي الله) يا ذا القرنين إمّا أن تعذّب وإمّا أن تّتخذ منهم حُسْنا (خَيَّره الله ما بين أن يعذّب الكُفّار، أو يأخذهم أسرى)

قال أمّا مَن ظَلَمَ فسوف نعذّبه ثمّ يُرَدُّ إلى ربّه فيعذّبه عذاباً نُكرا" الآيات ٨٣-٩٩

إذاً قَرَّرَ القائد المُسلِم أن يُعذِّبَ الكُفّار، ثمّ يُرسلهم إلى ربّهم ليكمل تعذيبهم. وكان الله رحوماً غفوراً.

ما بَيْن مريم العذراء ومريم بنت عمران:

لقد التَبَس الأمر على إله القرآن، فظنَّ أنّ مريم العذراء إبنة يواكيم وحنّة، هي مريم إبنة عمران الأُخت الكُبرى للنّبي موسى!. وأنزل آية بكاملها هي آية آل عمران، مؤكّداً فيها هذه المُغالطة التاريخيّة:

" ومريم **إبنة عمران** التي أَحْصَنَت **فرجها فنفخنا فيه (أيْ في فَرجِها)** مِن روحنا". (سورة التحريم الآية ١٢)

العذراء ليست "إبنة عمران" بل إبنة يواكيم وحنّة. وهي مِن سلالة المَلِك داوود لا مِن سلالة لاوي لِيُسمّيها القُرآن "إبنة عمران".

إذاً مريم المذكورة في القرآن، هي أُخت موسى وهارون مِن سِبط لاوي، وليست هي نَفْسها مريم العذراء التي مِن سلالة المَلِك داوود، خاصّة وأنّ أكثر مِن ١٣٠٠ سنة تفصل بين الإمرأتين.

أخطاء تاريخيَّة متفرّقة:

-"ولقد آتينا موسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّنات" (سورة الإسراء الآية ١٠١)

لقد أعطى الله موسى عَشْر آيات أو ضَربات أَنزَلَها بفرعون مصر. (الخروج فصل ١١ و١٢). فكيف لله أن يَنسى الضَّربة العاشرة وهي "موت الأبكار" في أرض مصر؟

لأنَّ الضربة العاشِرة متعلقة ب "الفصح" والقُرآن وللأسف لا يؤمِنُ ب "فصح الرب" و ب "دم الحَمَل المذبوح" الذي يُرَشُّ على أعتاب أبواب بيوت اليهود فيَحمي الشعب مِنَ الموت.

-قصة حياة موسى المذكورة في القُرآن (سورة القَصَصْ الآية ٢٣-٢٧) تعودُ تاريخيَّاً ليعقوب إبن إسحق لا لموسى والدليل (سِفْر التكوين فصل ٢٩)

يعقوب هو الذي خَدَمَ خالُهُ "لابان" سبع سنين ليعطيه "راحيل" زوجة له. وليس موسى!

-"وشَرَوْهُ بثمنٍ بَخسٍ **دراهم** معدودة" (سورة يوسف الآية ٢٠)

"الدِّرهَم" كلمة يعود أصلها إلى اللغة اليونانيَّة "دراخما"، وهي عِملة فِضِّيَّة يعود تاريخها إلى منتصف القرن السَّادس قبل الميلاد، فكيف إشْتُرِيَ يوسف وهو المولود في القرن السابع عشر قَبْل الميلاد بعِملة لم تكن موجودة بعد؟

-"أمَّا أحدكما فيَسْقِيَ ربَّهُ خَمراً وأمَّا الآخر **فيُصلَبُ** فتأكل الطيْر مِن رأسه"

(سورة يوسف الآية ٤١)

لَمْ يَكُن الصَّلْب معروفاً في مصر أيام يوسف إبن يعقوب، بل طَوَّرت هذا النوع مِن العِقاب بلاد فارس في القرن السَّادس قَبْل الميلاد، فكيف يَتَنَبَّأ يوسف بِصَلْب الخبَّاز لدى فرعون؟

الفصل العاشر

إله القرآن ومغالطاته الفلكيّة

مِن خُرافات القرآن التاريخية ننتقل إلى مغالطاته العلمية التي تناقض بشكل صريح وفاضح كلّ ما نعرفه عن علوم الفلك. سنورد بعضَ آيات القرآن مستعينين بتفسير الجلالين لشرحها:

" ولقد زيّنا السماء الدُّنيا بمصابيح(نجوم) وجعلناها رجوماً للشّياطين واعتدنا لهم عذاب السّعير".

(سورة المُلْك الآية ٥)

لقد تحوّلت النجوم إلى سلاح فتّاك، إلى صواريخ بيد إله الإسلام ليرجمَ بها الشياطين! وإننا لنتساءل كم هو حجم الشيطان أو الجِنّ ليُرجَم بالنجم كالحَجَر؟

" ولقد جَعلنا في السماء بروجاً وزيّنّاها للناظرين وحفظناها مِن كلّ شيطان رَجيم إلّا مَن استرق السّمع فاتّبعه شهابٌ مَبين". (سورة الحِجر الآية ١٦-١٨)

قال الجنّ: " وأنّا لمسنا السماء فوجدناها ملأى حرساً شديداً وشهبا وأنّا نقعد منها مقاعِدَ للسمع فمن يستمع الآن يجد له شَهاباً رصداً". (سورة الجنّ الآية ٨-٩)

"والشمسُ تجري لِمُسْتَقَرٍ لها ذلك تقديرُ العزيزُ الحكيم" (سورة يَسْ الآية ٣٨)

الشمسُ تجري؟ الشمس ثابتة لا تتحرك فكيف تركضُ لِتَصِلَ إلى عرشِ الله حيث تَغيبُ وتَسْتَقِر؟

لَمْ تَتَوقَّف مغالطات إله القُرآن عند هذا الحَد، بل يُتابِع فيقول:

"حتى إذا بَلَغَ مَغرِب الشمس (الإسكندر ذو القرنين) وَجَدَها تَغرُبُ في عَيْنٍ حَمِئَةٍ"

(سورة الكهف الآية ٨٦)

وألا يَعلَمُ إله القُرآن أنَّ حرارة الشمس أعلى بكثيرٍ مِن حرارة الأرض فإن اقتربت الشمس مِنها تَحترِقُ الأرض بأكملها وتتبخَّر؟

كيف تَسمَح لِمَن لا يَعلَم أين تذهَبُ الشمس بَعد المَغيب، أن يُخبِرَكَ أين تذهبُ روحك بعد الموت؟

الفصل الحادي عشر

إله القرآن ومغالطاته الجيولوجيّة

الظاهر أنّ إله القرآن جاهلٌ بما خَلَق. فهو يعتبر الأرض مُسطّحة وقائمة على رواسٍ هي أعمدة تُثَبِّتُها بمكانها. فلا تَميد ولا تتحرّك! وكلّنا يعلم أنّ هذه النّظرة غير العلميّة كانت سائدة في حضارات الشعوب القديمة، ولا يؤمن بها العِلْمُ الحديث.

"خَلَقَ السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميدوا بكم". (سورة لقمان الآية ١٠)

"وألقى في الأرض رواسي أن تميدوا بكم وأنهراً وسبلاً لعلّكم تهتدون". (سورة النّحل الآية ١٥)

" وجعلنا فيها رواسيَ شامخات". (سورة المرسلات الآية ٢٧)

"وجعلنا في الأرض رواسيَ تميد بهم". (سورة الأنبياء الآية ٣١)

"وجعلنا فيها رواسي مِن فوقها وبارك فيها". (سورة فصّلت الآية١٠)

ولا يكتفي القرآن بالقول إنّ الأرض ثابتة بل يعلنُ ويكشف وهماً، وَحده إله الإسلام يؤمن بها ألا وهي أنّ الأرض مُسَطَّحة وليست كرويّة!

"ألم يجعل الأرض مَهداً (فِراشاً كالسرير والمهد)

والجبال أوتادا" (تثبت بها الأرض كما تُثبّت الخيام بالاوتاد) (سورة النّبأ الآية ٦-٧)

"والأرض مَدَدْنا" (بسطناها كالبساط)

"والأرض مَدَدْنا والجبال أوتادا". (سورة ق الآية ٧)

"أفلا يَنظُرون إلى الإبل كيف خُلِقَت وإلى السماء كيف رُفِعَت وإلى الجبال كيف نُصِبَت وإلى الأرض كيف سُطِّحَت" (سورة الغاشية الآية ١٧)

هل يُعقَل أن يكون القرآن على خطأ، والخالق جاهلٌ لحقيقة ما خَلَقْ؟

كيف يَجهَل الله أن الأرض بيضاويّة وليست مسطّحة.

وكيف يَجهَل أنَّ السَّماء ليست "سَقفاً" صَلباً وماديَّاً، بل هي خَليطٌ مِن غاز النيتروجين والأوكسجين؟

"وجعلنا السماء **سَقفاً محفوظاً** وهُم عن آياتِها مُعرِضون" (سورة الأنبياء الآية ٣٢)

" يُمسِكُ السماء إن تقع على الأرض إلا بإذنه إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم". (سورة الحجّ الآية ٦٥)

متى كانت السماء "سَقفاً" إذا وقع على الناس يهلكهم جميعاً؟

ولولا رحمة إله الإسلام لهلكنا بسقوط السماء علينا! هذا خطأٌ عِلميٌ واضِح.

الفصل الثاني عشر

إله القرآن ومغالطاته البيولوجيّة

١- خَلْق الجنين:

"ولقد خَلقنا الإنسانَ مِن سُلالةٍ مِن طين، ثُم جَعلناهُ نُطفَةً في قَرارٍ مَكِينٍ، ثُم خَلقنا النُطفَةَ عَلَقَةً، فَخَلقنا العَلَقة مُضْغَةً، فَخَلقنا المُضغَةَ عِظاماً، فَكسَوْنا العِظامَ لَحماً، ثُم أنشأناهُ خَلْقًا آخَر، فَتبارَك الله أحسَنُ الخالِقين" (سورة المؤمنون ١٢-١٤)

تُقَدِّمُ هذه الآيات القُرآنيَّة مراحِل خَلْق ونُمو وتَطوُّر الجنين، ولكن بشكلٍ بدائيٍ يَعكسُ ثقافة ومفاهيم البيئة التي عاش فيها مُحمَّد، فهي ليست أوصافاً عِلميَّة بل أوصافاً مِن عصرٍ صحراوي لَمْ يَعرف المِجهَر ولا الطِّب الجيني.

فالجنين لا يتحوَّل إلى "دَمٍ مُتَجَلِّط" ولا يبدو ك "مَضغة" ولا تُخلَقُ العظام أولاً ثُمَّ تُكسى باللَّحم. هل رأيتم مَرَّةً صورة أشعة لجَنين على هيئة هَيْكَلٍ عَظْمي أولاً، ثُمَّ رأيتُم اللَّحم يَكسوه لاحِقاً؟

هذا الترتيب خاطىءٌ تماماً بيولوجيَّاً وبالتأكيد هو مُناقِضٌ للعِلْم.

فلنبدأ بالتعليق بالتفصيل على مفهوم القُرآن لخَلْقِ الجنين:

-لا توجَد مَرحلة أل "**عَلَقة**" أيْ نقطة الدَّم في تطوُّر الجنين.

-لا تَتكوَّن عِظام الجنين أولًا، ثُم تكسوها عضلاته ولَحمُه كما يَدَّعي القُرآن، بل يَتكوَّن الجَسَد واللَّحم والعضلات أولاً، ثُمَّ بعدها تَتكوَّن العِظام.

-لا يَنفُخُ الله الروح في الجنين بعد ١٢٠ يوماً مِن تكوينه كما يعتقد علماء الإسلام، ولكن الروح والحياة تُخلقان في الجنين لحظة إلتقاء الحيوان المَنَوي الذَكَري ببويضة المرأة، والبرهان

العِلمي على ذلك هو إنقسام الخليَّة. فإنقسام الخليَّة دليلٌ قَطعيٌ على وجود الحياة الإنسانيَّة في الجنين.

-لا يَذكُر القُرآن شيئاً عن بويضة المرأة الضرورية لحدوث الحَمل، بل يَعتقد كاتبه أنَّ في المرأة مَنِيَّاً كَمَنِي الرَجُل!

"أَكَفَرتَ بالذي خَلَقَ أباكَ آدم مِن تُرابٍ ثُمَّ **أنشأكَ مِن نُطفة الرَجُل والمرأة؟.**"

"وإنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْن الذَّكَر والأُنثى مِن نُطفةٍ إذا تَمنَّى" (سورة النجم الآية ٤٦)

"إنّا خَلَقنا الإنسان مِن **نُطفةِ أمشاج** نَبْتليه (نختبره)" (سورة الإنسان الآية ٢)

"نُطفة أمشاج" تعني ماء الرُجل وماء المرأة إذا إجتمعا وإختلطا. فالأمشاج هو إختلاط ماء الرُجل بماء المرأة"

-وأين هو مَصدَر هذا "الماء" أو مَنِيّ الرُجل والمرأة في جِسمِ الإنسان بِحَسَبِ القُرآن يا تُرى؟

"فلينظُر الإنسان مِمَّ خُلِق، خُلِقَ مِن ماءٍ دافِق، يَخرُجُ مِن بَيْنِ الصُلْبِ والترائب"

(سورة الطارق الآية ٥-٧)

"الصُلْبِ": هو ظَهْر الرَجُل. و "الترائب": هي ما بَيْنِ ثَديَي المرأة.

هل يَخرج مَنِيّ الرَجُل مِن ظهره؟ وهل للمرأة مَنِي ليخرَج مِن بين ثَدَيْيها؟

٢- خَلْقُ العَسَل في النَحِل:

"وأَوْحى ربُّكَ إلى النَّحل أنْ إتَّخِذي مِن الجبال بيوتاً... **يَخرُجُ مِن بُطونِها شَرابٌ** مُختلفٌ ألوانُهُ فيه شِفاءٌ للناس إنَّ في ذلك لآيةً لقَوْمٍ يَتَفَكَّرون" (سورة النَّحِل الآية ٦٨-٦٩)

حقيقةً لا نَعلَمُ كيف يوحي الله للنَّحل! إذ في الإسلام، يوحي الله للأنبياء مِن الرِجال فقط، فهل تَحوَّلَ النَّحل فجأةً إلى أنبياء لله؟ الله أعلَم.

ولكن ما نَعلَمُ هو أنَّ كاتِب القُرآن يَعتقِدُ أنَّ العَسَل يَتَكوَّن في بَطن النَّحلة، فتُخرِجُهُ مِن بَطنها عَسَلاً شّهيَّاً حُلْوُ المَذاق، "فيه شِفاءٌ للناس" وهنا الخطأ العِلمي الذي يَرتكبه القُرآن.

أولاً، الرَّحيق هو ذلك السائل اللَّزِج السُكَّري الذي تفرزه بعض النباتات والزهور بعد تعُرُّضِها لأشعة الشمس في الصباح.

ثانياً، الرَّحيق ليس عَسَلاً.

ثالثاً، حين تَمتَصُّ النَّحلة الرَّحيق، تَحمِلُهُ إلى قفيرها، فتَبصقه مِن فَمِها ليقوم فريقٌ آخرٌ مِن النَّحل بتحويل هذا الرَّحيق إلى عَسَل. إذن لا تصنيع لأيِّ عَسَل يَتمُّ في بطن النَّحلة، فبَطنُها مُجرَّد مُستَودع لحفظ الرحيق فقط، لا أكثَر ولا أقل. ولا يَحدُث في بَطنِ النَّحلة أية عملية هَضم أو تَحويل للعناصِر الغِذائيَّة، لذا فلا يَنطَبِقُ عليه لفظة "بَطن".

فكلام القُرآن "**يَخرُجُ مِن بُطونِها شَرابٌ مُختلفٌ ألوانُهُ**" كلامٌ خاطئٌ وغير عِلمي لأنَّه لا عَسَلٌ يُصنع في بَطنِ النَّحلة ليَخرِجَ منه شراباً شَهيَّاً مُختلف الألوان.

الفصل الثالث عشر

إله القرآن وعبثيَّته الروحيّة

إنّ أغرب وأقسى ما نقرأه عن إله الإسلام في القرآن أنّه يقوم بعمل الشياطين حين يسلِّط على بعض البشر، وعن سابق تَصوُّرٍ وتصميم، شياطين لتغويهم وتُضلِّلهم في حياتهم على الأرض، ثمّ يرميهم بعد موتهم في نار جهنّم الأبديّة جزاء أفعالهم الشيطانيّة!

"ومَن يَعْشُ (يعرض يمتنع) عن ذكر الرّحمن نُقيّض له (نُسبِّب له أو نُعيِّن له) شيطاناً فهو قرين"

(أي لا يفارقه) (سورة الزخرف الآية ٣٦).

"وأنّهم ليصدّونهم عن السبيل ويحسبون أنّهم مهتدون" (سورة الزخرف الآية ٣٧)

فالشياطين التي سلَّطَها الله على سبيل البشر تُضلِّلهم عن الطريق القويم فيظنّون أنّهم يحيون حياة عاديّة طبيعية، في حين أنّهم سائرون في درب الهلاك الأبدي مِن دون عِلمٍ منهم.

لا بل اكثَرَ مِن ذلك، فالله نفسُهُ أضلَّ الشيطان! لذا تَوعَّدَهُ الشيطان إنتقاماً منه، أن يُضِلَّ الناس أجمعين:

"قالَ (الشيطان) ربِّ بما أَغْوَيْتَني، لأُزَيِّنَنَّ لهُمْ في الأرض ولأُغْوِيَنَّهُمْ أجمعين"

(سورة الحجر الآية ٣٩)

"وإذا أردنا أن نُهلك قرية أمرنا مُترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول... فدمّرناها تدميرا".

(سورة الإسراء الآية ١٦)

الفصل الرابع عشر

إله القرآن وأحكامه الباطلة بتحريف الكتاب المُقدَّس

مِن أقسى الإتهامات الباطلة التي يتّهمنا بها إله القرآن هو أنّ كتابنا المُقدَّس مُحرَّف، لا حقيقة فيه. فالكتاب المُقدَّس الحقيقي مفقود! والوحي الوحيد الذي لَم يُحرَّف هو الوحي النازل في القرآن:

"إنّا نحن نزّلنا الذِّكر (القرآن) وإنّا له لحافظون" (سورة الحِجر الآية ٩)

فالحقيقة موجودة في القرآن فقط. لأنّ الله حافظه وحده مِن التحريف والضلال والزيادة والنّقص.

دون الإنجيل والتوراة.

ماذا عسانا نقول للردِّ على هذه التهمة الباطلة التي يوجهها القرآن إلى أهل الكتاب مِن دون أي إثبات تاريخي أو عِلمي؟ جوابنا هو: مَنْ؟ متى؟ وأين؟

مَنْ حَرَّفَ الكتاب المُقدّس؟ هل هو معروف؟ متى حُرِّف؟ أَقَبْلَ ظهور الإسلام؟ لماذا لم يذكر القرآن ذلك؟ ولماذا فعل العكس، فاعتبر القرآن الكتابَ المُقدّس مرجعاً لليهود وللمسيحيين وللمُسلِمين؟ هل حُرِّف بعد ظهور الإسلام؟ لمَا لَمْ يُعلَن ذلك في زمن حصوله؟

أين حُرِّف الكتاب المقدّس؟ في أورشليم؟ أو أنطاكيا؟ أو مصر؟ أو اليونان؟ أو روما؟

حين ظهر الإسلام كان كتابنا منتشراً في كلِّ بقاع الأرض، فَمَنْ جَمَعَ كُلّ نُسَخ الكتاب المُقدّس وحرَّفها جميعها؟

وبأيّة لغة تمَّ التحريف طالما أنّه كان مكتوباً بلغات عديدة مختلفة، منها القديم التي لم تعد قيد الإستعمال، ومنها ما كان متداولاً أيام ظهور الإسلام. فهل حُرّف كتابنا في كُلِّ لغات العالم؟

أين هي النسخة الأصليّة للكتاب المقدّس؟ ومَن له مصلحة في تحريفه؟

لو حَرَّفَ اليهود كتابهم المُقدَّس، لحذفوا منه الآيات التي تتكلّم عن خطايا أنبيائهم والآيات التي تتنبّأ بمجيء المسيح ولَحَذفوا ذكر الحروب التي هُزموا فيها.

ولو حَرَّفَ المسيحيّون الإنجيل، لحذفوا منه الآيات التي تشير إلى إنسانيّة يسوع ولأبقوا على الآيات التي تؤلِّهُه. ولكانوا حذفوا حادثة نكران بطرس لسيّده، وما كانوا تكلّموا عن هروب التلاميذ عند اعتقال يسوع. وما كانوا ذكروا قسوة قلوبهم وشكّهم في قيامته، وعَجزهم عن فَهْمِ رسالته. وما كانوا جعلوا مِنْ إمرأةً الشاهدة الأولى لقيامة الرب في مجتمعٍ لا يقيم وزناً لشهادة المرأة.

فضلاً عن الذِكْر أنّه في القرن الأول وبداية القرن الثاني للمسيحية، إنتشر الإنجيل بلغات عديدة ومختلفة في كلّ أقطار العالم. فكيف يُمكن لمُحرِّف كتاب العهد الجديد أن يجمع كلّ نُسخ هذا الكتاب مِن أقطار الأرض كلّها ويُحرِّفها جميعاً؟

هل تعلمون، أيّها الأحبّاء، أنّ الأحداث المذكورة في الأناجيل الأربعة مُطابقة تماماً لأحداث كثيرة مذكورة في كُتُب مؤرِّخين غير مسيحيين؟

وهؤلاء عاشوا في القرن الأول للميلاد الذي عاش فيه كَتَبَة الأناجيل. نذكر منهم على سبيل المثال:

تاسيتوس وهو مؤرِّخٌ روماني (٥٥-١٢٠م.)، سويتونيوس وهو مؤرِّخٌ روماني (٦٩-١٢٢م.) وفلافيوس جوزيفوس (٣٧-١٠٠م.) وهو مؤرِّخٌ يهوديّ.

كما أنّه من إقتباسات آباء الكنيسة الأولين وحدهم نستطيع أن نجمع العهد الجديد بأكمله.

وإذا كان إله الإسلام مُصراً على مقولة تحريف الكتاب، فهل يتفضّل فيشرح لنا آياته التالية؟

" وكيف يُحكِّمونك وعندهم التوراة **فيها حُكْم الله**". (سورة المائدة الآية ٤٣)

"ولقد آتينا موسى الهُدى وأورثنا بني إسرائيل **الكتاب هُدى وذكرى** لأولي الألباب"

(سورة غافِر ٥٣-٥٤)

"وقفينا على إثرهم بعيسى إبن مريم **مُصَدِّقاً** لما بين يديه من التوراة وأتيناه الإنجيل فيه هدى ونور. **ومُصَدِّقاً** لما بين يديه من التوراة وهُدى وموعظة للمتّقين **وليحكُم أهل الإنجيل بما أنزَلَ الله فيه** ومَن لم يَحكمُ بما أنزَلَ الله فأولئك هم الفاسقون". (سورة المائدة الآية ٤٦-٤٧)

"قُل يا أهل الكتاب لستُم على شيء **حتى تُقيموا التّوراة والإنجيل** وما أُنزلَ إليكم مِن ربّكِم".

(سورة المائدة الآية ٦٨)

"ولمّا جاءهم رسولٌ مِن عند الله **مُصَدِّقٌ لما معهم**". (سورة البقرة الآية ١٠١)

"**وأنزلَ التّوراة والإنجيل مِن قبل هُدى للناس**". (سورة آل عمران الآية ٣)

"مِن أهل الكتاب أمّةٌ **يتلون آيات الله**". (سورة آل عمران الآية ١١٣)

"أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة...**أولئك الذين هدى الله فبهداهم إقْتَدِه**"

(سورة الأنعام الآية ٩٠)

"قُل: فأتوا بكتابٍ مِن عند الله هو أهدى منهما فأتَّبِعُهُ" (سورة القَصَص الآية ٤٩)

"فإن كنتَ في شكّ بما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب مِن قبلك **لقد جاءك الحق مِن ربّك** فلا تكونَنّ من المُمترين". (سورة يونس الآية ٩٤)

"إذ قَالَ اللهُ **يا عيسىَ** إنّي مُتَوَفيكَ وَرَافِعُكَ إليَّ وَمُطهّرُكَ مِن الذين كَفرُوا **وَجَاعِلُ الذينَ اتّبَعُوكَ فَوقَ الذينَ كَفَرُوا إلى يومِ القِيامةِ**" (سورة آل عمران آيّة ٥٥).

عِبرَ كُلّ هذه الآيات كان القرآن يتكلّم عن الكتاب المُقدَّس الذي كان بين أيدي المسيحيين واليهود في عهد نبيّ الإسلام ورسوله. ونحن نسأل: كيف يمكن أن يكون إنجيلنا مُحرَّفاً والقرآن نفسه يشهد أنّ فيه "حُكْم الله"، وإن الله بذاته ورسوله "صَدَّقا" هذا الكتاب، ويشهدان أنّ فيه "هُدى ونوراً" أي لا ضلال فيه ولا تحريف ولا تزوير وإلا يكون خالياً مِن الهُدى والنور.

وكيف يمدح القرآن المسيحيين لأنّهم يتلون "آيات الله"، إن كانت هذه الآيات مُزوَّرة، وليست من عند الله؟

الله بذاتِهِ أنزل الحقيقة في كتاب أهل الكتاب. والله بذاتِهِ وفي القرآن يؤكِّد أنَّه: "**جَاعِلُ الذينَ اتَّبَعُوكَ (أيّها المسيح) فَوقَ الذينَ كَفَرُوا إلى يومِ القِيامةِ**" (سورة آل عمران آيّة ٥٥)

فكيف أيُّها المُسلِمون تُكفِّرونَنا ويُكفِّرنا قُرآنكم بعد أن جَعَلَ مِنَّا نحن المسيحيّين "**فَوقَ الذينَ كَفَرُوا إلى يومِ القِيامةِ" . لقد نَزَّهَنا الله عن الكُفْرِ إلى الأبد. إلى يوم القيامة. أليس هذا تناقضاً مبيناً في القُرآن؟ أَمْ أنَّكم مُصابون بالشيزوفرينيا الرُّوحيَّة؟** تُكفِّرونَنا في آية وتَرفعون عنَّا الكُفْر في آية أخرى؟ **أليس الكافِرُ حقاً وبِحَسَبِ قُرآنكم هو مَن يُكفِّرُنا؟ أجيبونا إنْ اسْتَطَعْتُم.**

كيف يُمكن لكتابنا أن يكون محرَّفاً وإله القرآن نفسه في (سورة يونس الآية ٩٤) يدعو رسوله مُحمَّد إلى أن يلجأ إليه ويستعين به للتأكُّد ممّا جاء في القرآن؟

وأخيراً ماذا عن سورة النّحل الآية ٤٣؟

"وما أرسلنا من قبلِكَ إلّا رجالاً نوحي إليهم **فاسألوا أهل الذِكْر (أهل الكتاب) إن كنتُم لا تعلمون**".

لماذا؟ لأنّ "**الذين أتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته**" (سورة البقرة الآية ١٢١) أي يقرأونه كما أُنزِل على حقيقته بالكمال والتّمام مِن دون تغيير ولا تشويه ولا زيادة ولا نقصان.

ثمّ ألا يدلّ تحريف الكتاب المقدَّس على عجز الله عن حفظ كلمته المُقدَّسة وهو المسؤول عن حفظها؟ وكيف يحفظُ الله كتاب القرآن، ويترك توراته وإنجيله ألعوبة بين أيدي البشر يُبدّلون فيهما ما يشاؤون ويحرّفون فيهما ما يريدونه؟ أَلَمْ يؤكِّد القُرآن بقدرة الله أنَّه يَستحيل على البشر تَغيير وَحْيَهُ وكلامَهُ لأنَّه "**لا مُبَدِّلَ لكَلِماتِه**"؟ (سورة الكهف الآية ٢٧) (سورة الأنعام الآية ١١٥)

وتدّعون بعد كلّ هذا يا إخوتي المُسلِمين بأنَّ كتابنا مُحرَّف ومع ذلك تؤمنون بالكتاب المقدّس؟!

هل تَعلَمون أن الأُمّة الإسلامية هي الأُمّة الوحيدة في الوجود التي تؤمن بكتاب مفقود وغير موجود؟ أيُعقَل هذا؟

لماذا أنا مسيحي؟

إننا نَردُّ على إتهام القرآن الباطِل بتحريف الإنجيل بالقَوْل، أنه إذا قام أيّ إنسان بدراسة بسيطة لإثباث صِحَّة الكتاب المُقدَّس الذي بين أيدينا اليوم، لوَجَدَ آلاف المخطوطات والوثائق التي تُثبت ذلك.

نذكُرُ فقط بعضاً مِن هذه المخطوطات:

المخطوطة الفاتيكانية Codex Vaticanus ويعود تاريخها إلى سنة ٣٢٥م وتحوي الكتاب المُقدَّس بِعَهدَيْه القديم والجديد مكتوباً باللغة اليونانية. وهي موجودة في مكتبة الفاتيكان.

المخطوطة السينائية Codex Sinaticus ويعود تاريخها إلى سنة ٤٠٠م. وتحوي أقدم نسخة كاملة مِن العهد الجديد مكتوباً باللغة اليونانية. وهي في مُعظمها موجودة في المكتبة المَلَكية في لندن. وبعض الوثائق منها موجود في مكتبة جامعة ليبتزغ في ألمانيا. والمكتبة الوطنية الروسية في سانت بيترسبورغ. ودير القديسة كاثرينا في مصر.

مخطوطة بيزا Codex Bezae ويعود تاريخها إلى سنة ٤٠٠م. وتحوي الأناجبل الأربعة مع سِفر أعمال الرُسُل. وهي موجودة في مكتبة كامبريدج في لندن.

المخطوطة الإسكندرية Codex Alexandrinus ويعود تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي. وتحوي هي أيضاً الكتاب المُقدَّس بِعَهدَيْه القديم (بِحَسَب الترجمة السبعينية Septuagint) والجديد مكتوباً باللغة اليونانية. وهي موجودة في المكتبة المَلَكية في لندن.

بالإضافة إلى هذه المخطوطات الكُبرى، تَملُكُ البشرية أقدم المخطوطات البُردِية المكتوبة بِخَطِّ اليد، والتي تُثبِتُ بما لا يقبل الشك، أنَّ كتابنا المُقدَّس صحيحٌ ومحفوظٌ وغير مُحَرَّف:

- ورقة البُردى رقم ٦٤، أو "Magdalene Papyrus" وهي واحدة من أصل ١٠٩ مخطوطات بُرديّة. أرجَعَ العالِم الألماني "Carsten Peter Thiede" تاريخها إلى عام ٧٠-١٠٠م. وسَمَّاها "بُردِية يسوع" لإعتقاده أنَّ ناسِخ هذه البُردِية لا بُدَّ أنَّه قد رأى الرَب

يسوع. وأنَّ هذه الوثيقة تُثبِت أنَّ الأناجيل كُتِبَت فَوْرَ صُعود المسيح إلى السماء لا في وقتٍ لاحِق. وتحوي هذه الوثيقة جُزءً مِن إنجيل متى فَصِل ٢٦ الآية ٢٣ و ٣١.

وهي موجودة في: مؤسَّسَة الإنجيلي لوقا في مدينة برشلونة.

Foundation of the evangelist Saint Luke, Barcelona

- ورقة البُردى رقم ٥٢، يعود تاريخها إلى سنة ١٠٠–١٢٥ م. وهي تحوي خمسة مقاطع أو آيات مِن إنجيل يوحنا فصل ١٨ مطابقة تماماً للإنجيل الذي بين أيدي المسيحيين اليوم. وورقة البُردى هذه معروضة لكُلِّ مَن يريد تفحُّصها في مكتبة جامعة جان ريلاندز في بريطانيا.

Great Britain "John Reylands university library"

- بُرديَّة قُمران Papyrus 7Q4 وُجِدَت في الكهف السابع مِن كهوف منطقة قُمران.

يرجع تاريخها إلى سنة ٦٧م وهي تحوي جزء مِن رسالة بولس الأولى إلى طيموتاوس.

وهي موجودة في "المتحف الوطني لليهود" في مدينة أورشليم.

- "بُردِيات مارتن بودمِر" Martin Bodmer Papyri وهي مجموعة مِن ٢٢ بُردِية.

يعود تاريخها إلى سنة ٢٠٠م. والبُردِية رقم ٦٦ منها تحوي مئة صفحة مِن إنجيل يوحنا. وهي موجودة في مكتبة بودمير في مقاطعة كولوني في سويسرا.

في الواقع، يوجد ٥٦٨٦ مخطوطة أصلية للعهد الجديد مكتوبة باليد وباللغة اليونانية الأصلية التي كُتبت بها الأناجيل. أضف اليها ١٩٢٨٤ مخطوطة أصلية مكتوبة بلغات أخرى. كالعِبرية والآرامية والقبطية والأثيوبية وغيرها.

فيكون مجموع ما لدينا ٢٤٩٧٠ مخطوطة تُثبت صِحَّة الإنجيل الذي بين أيدينا اليوم.

الفصل الخامس عشر

إله القرآن ومُحمَّد في الكتاب المُقدَّس

لقد أوقع القرآن المُسلِمين في مأزقٍ حَرِجٍ لا خروج منه بإدِّعائهِ أن الكتاب المُقدَّس تنبّأ وبالإسم بمجيء نبيّ عربي إسمه "أحمد" أو " مُحَمَّد". والعجيب الغريب في أمْرِ المُسلِمين أنهم يؤمنون بتحريف الكتاب المُقدَّس، ومع ذلك تراهُم يستشهدون بآياته لتبرير أو إثبات آيات قُرآنهم!

ولكن مَن يقرأ الكتاب المُقدَّس بعهديْه لن يجد أيّ ذكرٍ لإسم "أحمد" أو "مُحمَّد" فيه.
ولن يجدَ نبوءة واحدة أو تلميحاً بنبوءة عن إنتظار مجيء نبيّ عربي يأتي بعد المسيح.
فالكتاب المُقدَّس بأكمله يتكلم عن المسيح على أنه المُخلِّص الوحيد لكل البشر. هو وحدهُ غاية الوحي المُقدَّس "الأول والآخر، الألف والياء والبداية والنهاية" (سفر الرؤيا ٨/١ و ١٣/٢٢).
فالمسيحيون لَم ينتظروا مجيء أيّ نَبيّ بعد المسيح، لأنه ما حاجتنا إلى الأنبياء بعد التجسُّد الإلهي؟
الله بذاته أتى وأخبرنا عن نَفْسِهِ فكَشفَ بالمسيح يسوع، مَحبَّة الله وحياتهِ وفِكرِهِ وأعمالهِ.
يقول الرب: "مَن رآني رأى الآب" (يوحنا ٤٥/١٢) ولقد رأينا الآب في الإبن، وفي كلِّ ما قالَه وفَعَلَه. فما الداعي أو الحاجة لمجيء نبيٍ بعده؟ ما عَساهُ أن يزيد على الله نفسِهِ أو على كلامه أو أفعاله؟
لقد كشَف الله عِبر الإنجيل جوهره للعالم أجمع. الحقيقة الإلهية بكُلِّيَتِها تَجسَّدت. الوحي الإلهي صار إنساناً. فاقرأوا الإنجيل تعرفوها، وكفى.
لا الكتاب المُقدَس، لا آباء الكنيسة، لا المجامع المسكونية ولا حتى الهرطقات التي بزغت منذ فجر المسيحية، ذكرت تلميحاً عن إنتظارنا نبيّاً يجيء بعد تجسُّد الرب الإله السيد المسيح.
فعِلْمُ التاريخ يدحَضُ وبشكلٍ قاطع إدّعاء القرآن الباطل بوجود نبوءة مسيحيّة عن مُحمَّد. والمسيح نفسه تنبأ عن أنبياء كذَبَة ومُسحاء دجّالين يأتون مِن بعدهِ فإذا كان لابد من وجود نبوءة عن مُحَمَّد وأمثاله في الإنجيل، فنحن لا نذكر سوى نبوءة واحدة وهي:

"سيأتي مِن بعدي أنبياء كذبة ومُسَحاء دجّالون فاحذروهم فمِن ثمارهم تعرفونهم".
(متى ٧/١٥-١٦) (متى ٢٤/٤ و ٢٣-٢٤) وثمار مُحَمَّد باتَ يعرفها الجميع القاصي والدَّاني.

وهنا لا بُدَّ لنا القَول أنَّهُ إذا أصرَّ إخوتُنا المُسلِمون على أُكذوبة ذِكْرِ إسم مُحمَّد في الكتاب المُقدَّس، وإن أرادوا معرِفة هوية هذا النبيّ المَذكور، فإننا نُحيلُهُم إلى:

رسالة يوحنا الأولى ٤/١-٣ :"أيُّها الأحبّاء، لا تَركُنوا إلى كُلِّ روح بل اختبروا الأرواحَ لتَرَوا هَل هي مِن عند الله؟. لأنَّ كثيراً مِن **الأنبياءِ الكَذّابين** انتشروا في العالم. وما تعرِفونَ به رُوحَ الله هو أنَّ **كُلَّ روحٍ يَشهَدُ ليسوعَ المسيحِ الذي جاءَ في الجسَد كان مِن الله. وكُلُّ روحٍ لا يَشهَدُ لِيَسوع لم يكُنْ مِنَ الله (أيْ كلّ من لا يؤمن بأن المسيح ليس هوَ إبنَ الله ولم يَتَجَسَد) . ذاكَ هو روحُ المسيحِ الدَّجَّالِ** الذي سَمِعتُم أَنَّهُ آتٍ. وهُوَ اليوم في العالَم."

مِن خلال تعاليمه، ودياناته، وفلسفاته، وأتباعه المؤمنين به، وتعدادهم بالمليارات.

"ومن لهُ أُذُنان سامِعتان فَليَسمَع" (متى ١١/١٥)

مقارنة بين موت مُحمَّد وبين موت المسيح

موتُ مُحمَّد

تُجْمِع الأحاديث النَبَويَّة والسُنَّة والشيعة، على أنَّ مُحمَّد ماتَ مسموماً! إذ بعد فَتحِ "خَيْبَر" أهْدَتْ نَبيّ الإسلام إمرأة يهوديَّة إسمها "زَيْنَب بِنْت الحارِث بِن سلام الإسرائيليَّة" شاةً مَسمومَة، إذ طَبَخَتْها له ودَسَّت فيها السُّم. فأكَلَ مِنها أَحَد الصَّحَابَة وإسمه "بِشْر بِن البَراء" فمات.

وبعدها أكَلَ مُحمَّد لقمةً مِنها فَتَسَمَّم. فأمَرَ برَفعِ الشاة وإحضار المرأة التي إعتَرَفَت بِفِعلتِها وقالت إنَّها فَعَلَت ذلك لِقَتْلِ النبي إنتقاماً لقبيلتِها "خَيْبَر".

وهناك رواية أخرى مفادُها أنَّها عندما سُئِلَت: "لِما فعلتِ ذلك؟

أجابَت النبي: أردتُ أن أعلمَ إن كنتَ نَبِيَّاً فسَيُطلِعُكَ الله عليه، وإن كنتَ كاذِباً أُريحُ الناسَ مِنك"

"عن عائشة رضِيَ الله عنها: كان النبي يقولُ في مرَضِه الذي ماتَ فيه: يا عائشة ما أزالُ أجِدُ ألَمَ الطعامِ الذي أكلتُ بخَيْبَر، فهذا أوانُ وجَدتُ إنقطاعَ أبهَرِي مِن ذلك السُّمِّ"

فالنبي مِن شِدَّة الألم الذي ألَمَّ به بسبب التَّسَمُّم، يشعرُ وكأنَّ قلبه يتقطَّع.

("الأبهَرِي" أو "الوتين": AORTA باللاتينيَّة، وهو أكبر شريان في جِسم الإنسان، مُتَّصِل بالقَلْب يوزّع الدَّم المؤَكْسَج إلى جميع أنحاء الجِسْم)

والعجيب الغريب بالأمر، أنَّ القُرآن يُحذِّر مُحمَّد بأنه لو قَوَّلَ الله قَوْلاً لَمْ يَقُله، لكانَ الله أخَذَ مُحمَّد بيده اليُمنى، أَيْ بالقوَّة، ولَقَطَعَ مِنه شريان القَلْب فأهْلَكَهُ.

"وَلَو تَقَوَّلَ علينا بعض الأقاويل لأخَذْنا مِنهُ باليَمِين ثُمَّ لَقَطَعنا مِنهُ الوتين"

(سورة الحاقة الآية ٤٤-٤٦)

ولكن، وبتأكيد الأحاديث المذكورة أعلاه، هذا بالضبط ما شَعَرَ به مُحمَّد وهو يُنازِع نِزاع الموت!

والرجاء الإنتباه إلى أنَّ لفظة "حاقة" تعني "الكارثة الأكيدة أو المحتَّمة"

فهل نَفهمُ مِن ذلك أنَّ الله عاقَبَ مُحمَّد بِقَطْعِ شريان قَلبه بالسُّم لأنَّه أَلَّفَ قُرآناً كُلُّهُ كَذِبٌ وتَلفيق، لَمْ يَقُل الله كلمة واحدة مِنه؟

لماذا أنا مسيحي؟ موتُ المسيح وقيامتُه:

مات السيّد المسيح ما بيْن عام ٢٨–٣٠ م على الصليب "لأنّه آية معرَّضة للرفض" (لوقا ٢/٣٤) تبكي أمامه أُمّه الطاهرة مريم العذراء التي "نفذ السيف في قلبها" (لوقا ٢/٣٥) كما تنبّأ لها النّبي سمعان. وكان بقربها يوحنّا التلميذ الحبيب وإمرأة قلاوبا ومريم المجدليّة.

ومِن شدّة ما تعرّض له الرّب الإله مِن جَلْدٍ وتعذيب قال: "أنا عطشان" (يوحنّا ١٩/١٨)

"فناولوه إسفنجة مُبتلّة بالخلّ على ساقي زوفى" (يوحنّا ١٩/٢٩) (عُصارة لتخدير آلام المصلوب) "فذاقها وأبى أن يشربها" لتكون آلامه الفدائيّة كاملة. (متّى ٢٧/٣٤).

فكانت هذه الخمرة الممزوجة بالخلّ والمرارة آخر ما يذوقه السيد المسيح قبل موته.

وعلى الصليب غَفرَ يسوع لصالبيه، وما مِن مؤسِّس ديانة قام بفعل رحمة كهذا قبل المسيح.

وحدهم تلاميذ المسيح غَفروا مثل معلِّمهم.

"إغفر لهم يا أبتاه لأنّهم لا يدرون ماذا يفعلون" (لوقا ٢٣/٣٤)

وصلّى المزمور ٢٢ "إلهي إلهي لماذا تركتني" (متّى ٢٧/٤٦)

وعند الساعة الثالثة بعد الظهر قال يسوع:

"تمّ كلّ شيء" أيْ تمّ خلاص بني البشر بفدائه وموته على الصّليب. (يوحنّا ١٩/٣٠)

وبعدها "صاح يسوع بأعلى صوته قائلاً: يا أبتِ في يديك أستودِع روحي". (لوقا ٢٣/٤٦)

"ثمّ حنى رأسه وأسلم الرّوح" (يوحنّا ١٩/٣٠)

وهكذا بموت يسوع بدأت قِصّتُهُ.

والبُرهان: أين مُحمَّد الآن؟. الجواب: في قبره.

"إنك ميت (يا مُحَمَّد) وإنّهم ميْتون" (سورة الزُمَر الآية ٣٠)

أين المسيح الآن؟ الجواب: خارج القبر حَيٌ إلى الأبد.

إبراهيم مات وعظامه في قبره.

كونفوشيوس مات وعظامه في قبره.

بوذا مات وعظامه محروقة في قبره.

لاوتسو مات وعظامه في قبره.

مُحَمَّد مات وعظامه في قبره.

المسيح مات لكنَّ قبرَهُ فارغ.

"لأنّ المسيح قام حقاً قام ونحن شهود على ذلك". (أعمال الرّسل ١٥/٣ و ٣١/٥)

لذا هو وحده الإله الحقيقي، وهو وحده "الطريق والحقّ والحياة". (يوحنا ٦/١٤)

إلهنا إله مُميَّز. ليس كباقي الآلهة ولا كباقي الأنبياء والرّسل. إنّه فريدٌ، لا مثيلَ له في كلّ تاريخ البشريّة:

- هو وحده الله الظاهر في الجسد .
- هو وحده الذي لا أبَ بشريّ له، ليس من زرعٍ بشريّ فهو لَم يَرِث الطبيعة البشرية الساقِطة لأنه الوحيد المولود من عذراء بروح القدس، روح الله.
- كُلُّ بشري يولد ليحيا. إلا المسيح وحدَه وُلِد ليموت طوعاً ويفدي بموته وقيامته البشر أجمعين. فَلَهُ وحده السلطان على الموت والحياة.
- هو وحده دون باقي مؤسّسي الدّيانات بشّر بذاته، فكان البشير والبشارة الرّسول والرّسالة معاً.

- لَمْ يدلّنا يسوع على الطريق مثل كونفوشيوس أو بوذا أو محمّد بل كان هو الطّريق.
- لَمْ يدلّنا يسوع على الحقيقة بل أنَّهُ هو الحقيقة.
- لَمْ يكشف لنا يسوع الدرب المؤدّية الى الحياة الأبديّة، بل هو نفسه الحياة الأبديّة.
- هو وحده لا خطيئة فيه، لأنّه الله القدّوس.
- هو وحده الذي كشف سرّ جوهر الله فسمّاه "أبّا" الله محبّة.
- هو الوحيد بين كلّ مؤسسي الديانات الذي انحنى وغَسَلَ أقدام تلاميذه مع عِلْمِه المُسْبَق بخياناتهم وجُبْنِهم وضُعفِهم. (يوحنّا ١٣/ ٣-٥)
- هو الوحيد الذي صنع آياتٍ ومعجزاتٍ لم يصنَعْها إنسان من قبلُ.
- كُلُّ آلهة الدّيانات في العالم تطلب من المؤمنين بها أن يلهثوا خلفها لمراضاتها إلّا المسيح إله المسيحيّة هو الوحيد الذي يركض خلف أبنائه لأنّه يحبّهم حبّاً شخصيّاً، حبًّا يسعى إلى الآخر ويُفتّش عنه، حُبًّا يسهر على الآخر ويحميه ويصبر عليه ويفرح بعودته إليه.
(مَثَل الخروف الضال: متّى ١٨/١٢-١٤).

- هو وحده الله المُتأنّس الذي نَسَبَ إلى ذاته صفات إلهيّة لم يجرؤ أحد مِن البشر أن ينسبها إلى نفسه.
- هو الوحيد الذي قُتِل لأجل هويّته الإلهية لا بسبب أعمال قام بها كما شأن كُلّ البشر:

"فقال له عظيم الكهنة: أستحلفك بالله الحي لتقول لنا هل أنت المسيح إبن الله؟ فقال له يسوع: هو ما تقول وأنا أقول لكم سترون بعد اليوم إبن الإنسان جالساً عن يمين القدير وآتياً على غمام السماء.

فشقّ عظيم الكهنة ثيابه وقال: لقد جدّف فما حاجتنا بعد ذلك إلى الشهود؟ وها قد سمعتم التّجديف فما رأيكم؟

فأجابوه يستوجب الموت" (متّى ٢٦/٦٣-٦٦)

فإعتراف يسوع بألوهيّته كان السبب في موته على الصليب.

- هو الوحيد الذي قام بذاته مِن الموت لا ليعود فيموت ثانيةً، فهو حَيٌ إلى الأبد.

كُلُّ هذه الآيات تؤكِّد أُلوهيّة يسوع المسيح، وقُدسيَّته، وفَرادَتُهُ، وتَمايِزُه عن كُلِّ مَنْ سَبَقَه وَمْن لحق به مِن مؤسِّسي الديانات، لذا نَعبدُهُ هو الإله الحقّ وحده.

آمين

نهاية الإسلام

"كُلُّ غَرْسٍ لَمْ يَغرِسْهُ أبي السماوي يُقطَع" (متى ١٣/١٥)

والإسلام غَرْسةٌ لَمْ يَغرِسْها الله الحقّ لذا سيُقطَع. لأن تعليمَهُ تعليمٌ أرضيٌ، بشريٌ، عالميٌ، ترابيٌ وزائل. فكُلُّ تعليمٌ بشريٌ سيزول ما عدا التعليم الإلهي في الكتاب المُقدَّس:

"فالسماء والأرض يزولان، وكلامي لن يزول". (متى ٣٥/٢٤) و (لوقا ٣٣/٢١)

فلو زال الإسلام مِن الوجود، ما الذي سَيَنقُصُ مِن العالم؟

بمعزلٍ عن الجواب المؤسف والمُفعَم بالمآسي نقول:

الإسلام يَحتَضِر. إنّ بداية نهاية الإسلام قد بدأت حقاً، وإذا ما استمرَّ هذا الدِّين مُدَّة أربعة عشر قرناً مِن الزمن، فذلك مَرُدُّه إلى خمسة أسبابٍ:

- سيف الفتح الإسلامي: الذي نشَرَ الإسلام في العالم بالعنف والقوّة والدم عِبْر أكثر مِنْ ٥٤٨ حرب خاضَها ضدَّ الحضارة الإنسانية والمسيحية بلا هوادة، لا بقدرة الكلمة والتبشير والإستشهاد، كما انتشرت المسيحية.

نَعَم، نحن نموت لِنَشْهَد للمسيحيَّة، وأنتم تَقتلون لِنَشْرِ الإسلام. وسَيْفُكُم هذا الذي تَسفكون به دماء الأبرياء حين تفتحون بلادهم الآمنة، هو سيف الظلام والظُلم، السيفُ الجَبان الذي يخشى

النور ويخشى سقوطه وسقوط المُمْسِكين به بإنتشار النور. ونَحمد الرب الإله على نِعمة زوال فتوحاتكم المشؤومة هذه إلى غير رَجعة.

- الخوف مِن المجتمع الذكوري، ومِن سلطان الحاكِم المُسلِم: الذي خنقَ وما يزال يخنق حرّية الفكر والدّين والمُعتقد في البلاد الإسلاميّة، بإحكام قبضته الحديدية على الإعلام المرئي والمَسموع والمَكتوب فلا يَرى المُسلِم ولا يَسمع ولا يَقرأ إلا ما يُريدُهُ هذا الحاكِم الذي يهدِرُ بإسم القرآن دمّ كلّ مُرتدّ عن الإسلام، ويَقمع كُلّ عملية تبشير مسيحيَّة في بلاده، ويَمنع دخول الإنجيل إليها، ويُقيّد حرية بناء الكنائس فيها.

  حقاً صَدَقَ مَن قال:"ليس الجهل ما يُخيف، بل أولئك الذين يحرسونه"

  والواقع أنّ هذا الحاكِم نفسه الذي غدا ألعوبة بيد المال وسلطانه، والغرب وسياساته، بدأ يفقد يوماً بعد يوم جبروته وتعنّته ودكتاتوريّته إلى أن يأتي يومٌ " الشّعبُ المقيمُ في الظّلمة يُبصر نوراً عظيماً والمقيمون في بقعة الموت وظِلاله يُشرق عليهم النّور". (متّى ٤/١٦)

- الجَهل: يعيش معظم المُسلِمين ويموتون وهم جاهلون لنصوصَ القرآن الدموية وتعاليمه المُذِلَّة وشرائعه الظالمة. لكنّ هذا الجهل يتلاشى بسرعة مذهلة بفضل العلوم والإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي، وبزوال هذا الجهل يزول الإسلام.

- إستعباد المرأة بإسم الدِّين، وتقييدِ حريتها تحت غطاء تأليه الدِّين لسلطة الرَّجُل، وإذلالها بكَبْتِ إبداعها وقدراتها وطاقاتها. وبذلك شَلَّ الإسلام نِصْف مجتمعه الإنساني وخَدّره بتعاليم القرآن الباطلة. ومتى تَتَحرَّر المرأة المُسلِمة مِن سِجن الإسلام وتَستعِدْ كرامتها المَسلوبة. يَسقُط الإسلام وقُرآنُهُ ويتلاشى كما يتلاشى الكابوس بمجيء الصباح.

- المَسُّ الشيطاني: القُرآن تُحفةٌ شيطانية بإمتياز، مِن خِلالها إستطاع إبليس أن يُضِلَّ ويَهلِكَ في جهنَّم جَمَّاً غفيراً مِن البشر، وأن يَسفِكَ دماء ملايين مِن الأبرياء، وأن يُذِلَّ وما يزال، عَدَداً لا يُحصى مِن الناس المَغلوبين على أمْرِهِم في البلاد التي إحتلَّها المُسلِمون.

وأعظم دليلٌ على هذا الشر الميتافيزيقي، هو "العمى الروحي" الذي يَتَجلَّى بالتَّمسُّك بتعاليم القُرآن بالرغم مِن تَبيان ضلالاته.
وحدهما الصلاة والتبشير ب"البُشرى السَّارة" يُغيِّران مَسار التاريخ البَشَري نحو الأفضل والأسمى، لأنَّهما يُغيِّران القلب البشري. إنَّ الإكتفاء بالتغييرات الخارجيَّة كتغيير الأنظمة والقوانين لن يجدي نَفعاً ما لَم يَتَغيَّر داخِل الإنسان أولاً. لذا "الويل لي إن لَمْ أُبشِّر" وأُصلّي. (١ كورنثوس ١٦/٩)

والحقُّ يُقال. والتاريخ يَشهَد. أنَّ أئِمَّة الإسلام بدأوا يُدرِكون عقمَ دينِهم وقسوته وخطورته على الحضارة الإنسانية. لذا شَهَدَ العالَم في ٤ شباط، الساعة ٥:٣٨ مساء، عام ٢٠١٩ م،
في أبو ظبي، الإمارات العربيَّة المتَّحِدة، حَدَثاً تاريخياً عظيماً، ألا وهو توقيع "**وثيقة الأُخوَّة الإنسانيَّة**" مِن قِبَل "البابا فرنسيس" مُمثِّلاً العالَم المسيحي الكاثوليكي، وشيخ الأزهَر "أحمد الطَيِّب" مُمثِّلاً الأُمَّة الإسلامية.
ومَن يقرأ بنود هذه الوثيقة، سيتأكَّد مِن أنَّها تُناقِض تناقُضاً تاماً وفاضِحاً، تعاليم القُرآن الهَمَجِيَّة البَربَريّة اللاإنسانيَّة. إذ تَقُرُّ هذه الوثيقة المَجيدة:
بأنَّ "البشر جميعاً متساوين في الحقوق والواجبات والكرامة"
وأنَّ "النَّفْس البشريَّة طاهرة، حَرَّمَ الله إزهاقها"
وأنَّ "الحُريَّة هِبة وَهَبَها الله لكَلِّ البشر. وهي حَقٌ لكُلِّ إنسان إعتقاداً وفكراً وتعبيراً وممارسة"
وأنَّ "مفهوم المُواطنة يقوم على المُساواة في الواجبات والحقوق التي يَنعَم في ظلالها الجميع بالعدل"
وأنَّ "الإعتراف بحَقِّ المرأة في التعليم والعمل وممارسة حقوقها السياسيَّة، هو ضرورة مُلحَّة.
وكذلك وجوب العمل على تحريرها مِن الضغوط التاريخيَّة والإجتماعيَّة المُنافِية لثوابت عقيدتها وكرامتها. ويجب حمايتها أيضاً مِن الإستغلال الجِنسي، ومِن معاملتها كسِلعة، أو كأداة للتمتُّع

والتربُّح. لذا يجب وقف كُلّ المُمارسات اللاإنسانيَّة والعادات المُبتذلة لكرامة المرأة، والعمل على تعديل التشريعات التي تَحول دون حصول النساء على كامل حقوقهنَّ."

وأنَّ "حقوق الأطفال الأساسيَّة في التنشئة الأُسَرِيَّة والتغذية والتعليم والرعاية واجبٌ على الأُسرة والمجتمع. وينبغي أن يُدافَع عنها، وألا يُحرَم منها أي طفل في أيِّ مكان، وأن تُدان أيَّة ممارسة تنال مِن كرامتهم، أو تُخِلُّ بحقوقهم"

وأنَّ "حماية حقوق المُسنِّين والضعفاء وذوي الإحتياجات الخاصة والمُستَضعَفين، ضرورة دينيَّة ومجتَمَعيَّة، يجب العمل على توفيرها وحمايتها بتشريعاتٍ حازمة"

وأنَّ "تُصبِح هذه الوثيقة، موضِع بَحْث وتأمُّل في جميع المدارس والجامعات والمعاهِد التعليميَّة والتربويَّة، لتساعد على خَلْقِ أجيالٍ جديدة، تَحمِلُ الخَيْر والسلام، وتُدافِع عن حَق المقهورين والمظلومين والبؤساء في كُلِّ مكان.

لتكن وثيقتنا نداءً لكُلِّ ضميرٍ حَيْ، يَنبُذُ العنف البغيض، والتطرُّف الأعمى..هذا ما نأمله ونسعى إلى تحقيقه بُغيةَ الوصول إلى سلامٍ عالمي يَنعَم به الجميع في هذه الحياة"

فإن أردتَ يا أخي المُسلِم أن تكون صادقاً مع هذه الوثيقة التي وُقِّعَتْ بإسمك عِبْر رئيسك الدِّيني، وإن أردتَ أن تكون صادقا مع نَفْسِك ومع الله ومع العالَم:

عليك أن تُسقِط مِن القُرآن "حُكْم هَدْر الدم" عن المُسلِم المُرتَد عن الإسلام.

عليك أن تَحذف مِن القُرآن كُلّ آيات التحقير والتَعيير والشَتْم تجاه كُلّ مَن هو غير مُسلِم.

عليك أن تلغي مِن القُرآن كُلّ الأحكام الذِمَّيَّة المُذِلَّة بِحقِّ "أهل الكتاب" مِن يهود ومسيحيين، فيكون لهم نفس حقوق وواجبات المُسلِم في أوطانهم التي إغتصبتموها مِنهم بالقوَّة، وتسمحون لهم ببناء الكنائس والمعابد، ونَشْر الإنجيل في بلادهم بحريَّة تامة دون خَوفٍ أو تَهديد.

عليك أن تَقتَطِع مِن القُرآن كُلّ آيات القَتْل والعنف والإرهاب ضد الكُفَّار وعَدَدُها ١٢٣ آية.

عليك أن تُزيل مِن القُرآن كُل الآيات المُهينة للمرأة ولكرامتها، فتوقِف العمل فوراً ب "أحكام مُلْك اليمين" وأحكام "زواج المُتعة" والمِسيار، وتَحذف في الحال، الآية الرابعة مِن سورة الطلاق، التي تبيح إغتصاب القاصِرات "اللائي لَم يَحِضْنَ"، وتَمنَع الرَّجُل المُسلِم مِن "ضَرْبِ" زوجته أو مِن "هجرها في المضاجِع" إن لَم تُطِعه، وتُلغي تَعَدُّد الزوجات في الإسلام، وتمنح المرأة حقّها الكامل

في الإرث، وفي الشهادة أمام المَحاكِم، وتَندَم على وصفِها ب "الغائط" أو إعتبارها "نَجِسَة" بسبب الحيض.

عليك أن تحذف الآية ٥ مِن سورة الأحزاب والتي تمنع تبنِّي الأطفال، وتَسُنَّ قوانين جديدة تَمنَح حَق تَبَنِّي الأولاد الصِغار لِمَن يَرغب في عَمَل الرحمة هذا، ولا تُدرجهم في سوق العَمَل قَبْل بلوغهم السِن القانونية، وتقوم بتشجيعهم لِنَهْلِ العِلْم والمعارف، وقبولهم الآخر بالرغم مِن إختلافه عنهم.

عليك أخيراً أن تُدرِج هذه الوثيقة المُبارَكة في "جميع المدارس والجامعات والمعاهِد التعليميَّة والتربويَّة، لتساعد على خَلْقِ أجيالٍ جديدة، تَحمِلُ الخَيْر والسلام" في العالَم.

عَلِّم أولادك أنَّ تَعدُّد الزوجات زنى، والطلاق حرام، ونكاح القاصرات جريمة، وإحتقار المرأة إثْم، والغنائم سرقة، والسَّبِي بإسم "مُلْك اليَمين" إغتصاب، والغزو جِناية حرب، والجِهاد إجرام، والإختلاف بالدِّين حريَّة، وإختيار الإنسان للعقيدة التي يُريد حَقٌ لا يَستَوْجِبُ القَتْل.

فهل ستفعل هذا كلَه؟ وماذا سيبقى مِن قُرآنك إن فَعَلْتْ؟

وإنْ لَمْ تَفعَل ذلك، سيَبقى قُرآنك مُجَرَّد "**ذِكريات رَجُلٍ مُجرِم**"، وفي الحالتَيْن سيواجِهُ دِينُكَ حَتماً الزوال مِن الوجود!

وبوجود الإسلام وشرائعه اللاإنسانيَّة، لا يَسَعُنا إلا أن نَتَحَسَّر على عَصْرٍ، أَطلَقَ عليه المُسلِمون زوراً وبُهتاناً "عصر الجاهِليَّة" لِرَفْعِ شَأن دينهم الرَجْعي.

فأيام الجاهِليَّة، قَبْل الإسلام، كانت حُريَّة الأديان سائدة بين جميع سُكَّان شِبْه الجزيرة العربيَّة.

إذ كُنتَ تَجِد المسيحي واليهودي والوثني يعيشون في سلام فيها.

فجاء الإسلام وقال: لا يَجتمِعُ دينان في بلاد العَرَب.

" كان آخر ما قاله الرسول صَلّى الله عليه وسَلَّم ،لا يُترك بجزيرة العَرَب دينان"

(الإمام أحمد ٢٦٣٥٢– الطّبراني ١٠٦٦ – الإمام مالك في الموطأ ٤:٢٣٤) .

أيام الجاهِليَّة، كان العَرَب وسُكَان شِبْه الجزيرة العربيَّة، يُكِفّونَ عن القِتال في الأشهُر الحُرم.

فجاء الإسلام وقال: " يَسألونكَ عن الشَّهْرِ الحَرامِ قِتالٌ فيه، قُلْ قِتالٌ فيه كبير"

(سورة البقرة الآية ٢١٧)

أيام الجاهِليَّة، كان سلوك المُقاتِلين في الحروب شَريفاً ونَبيلاً، إذ كانوا يَعفَوْنَ عن المرأة السَّبِيَّة المتزوجة (المُحَصَّنة) فلا يغتصبونها.

فجاء الإسلام وأباحَ هذه الجريمة بقوله: " والمُحَصَّناتُ مِن النساء إلا ما مَلَكَت أَيْمانكُم" (سورة النساء الآية ٢٤)

أيام الجاهِليَّة، كانت حُريّة المرأة مُصانة ومُعتَرَف بها مِن الجميع، فكُنتَ تَجِدُ مِنهنَّ سَيِّدات أعمال وتاجرات مِثْل "خديجة" زوجة مُحمَّد نَبيّ الإسلام.

فجاء الإسلام وأَمَرَ النساء بأن يَلْزَمْنَ بيوتِهِنَّ: " وَقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ" (سورة الأحزاب الآية ٣٣)

فهل حقاً كان الناس في جاهِليَّة قَبْلَ مجيء دين الإسلام؟

أَمْ أنَّ الجاهليَّة الحقيقيَّة جاءت مع الإسلام وبدأت به؟

لذا نحنُ نؤمِن إيماناً ثابتاً، أنَّ مصير الإسلام الحَتْمِي هو الموت، لأنّه يناقض مسار التاريخ الإنساني وصَيْرورتَهُ.

فالتاريخ الإنساني سائرٌ نحو حقوق الإنسان وحريتهُ وكرامته والإسلام سائرٌ في الإتجاه المعاكس:

- **لا مساواة في الإسلام بين المُسلِم وغير المُسلِم** عملاً بالشّريعة الإسلاميّة القائلة:

"لا يتساوى المؤمن والكافر في الحقوق والواجبات".

- **لا مساواة في الإسلام بين الرجل والمرأة.**
- **لا حرية دين أو رأي أو مُعتقد في الإسلام.** فالإسلام سجنٌ مقيت من يولَد فيه يَموت فيه.

فهو يرفض صِدْق الإنسان مع ذاته، ولا يسمح له أن يحيا حقيقته وحرّيّة ضميره ومُعتقده. فالمُرتَد يُقتَلُ، والمُلحِد يُعدَمُ، وصاحب الفِكر الحُر يُضَّطهد.

- **العدالة قبل الرحمة، والشريعة قبل المحبة في الإسلام،** فالسارق تُقطع يده، والزانية تُرجم، والخاطئ كالخطيئة كائنٌ واحدٌ عقابه الموت.
- **الإسلام جامدٌ في التاريخ، مُتحجِّر في الزمن،** وفي هذا هلاكه الأكيد.
- **الإسلام، كما الشّر، يحوي في ذاته بذور دماره.**

إنَّه شَرٌّ حقاً، لأنَّه يُحَفِّز نَزعَةَ الشَرِّ في الإنسان. يُنَمّيها، ويُغذّيها، ويُجَمّلُها بتعاليمه الباطلة، فيَغْدو المُسلِم كائناً مُتكبّراً، مُجرِماً، قاتِلاً، مُغتَصِباً دون وَخْزِ ضمير.

نَقيض المسيحيَّة التي تسمو بتعاليمها بطبيعة الإنسان إلى دَرَجَةِ القداسة.

ولأنَّه "كُلُّ ما يحتاجه الشر لينمو، هو أن يبقى الأخيار صامِتون"

قَرَّرنا عِبْرَ هذا الكتاب، ولأنَّنا نُحِبُّكُم، أن نَفضح شَرّ الإسلام، ونُزيل القناع عن وجهه الشنيع.

فَتَعرِفون الحَق، وتَحيَوْنَ به.

ونحن نَعلَمُ أنَّ علماء الإسلام يُحاولون جاهِدين أنْسَنَة تعاليم القُرآن، ونَعلَمُ بيقين أنهم فَشلوا وسيفشلون في مَسعاهِم هذا بدليل:

"ولن تَجِدْ لسُنَّة الله تَبديلا". (سورة الأحزاب الآية ٦٢)
"فلن تَجِدْ لسُنَّة الله تَبديلا ولن تجد لسنّة الله تَحويلا". (سورة فاطر الآية ٤٣)

لذا فكلّ تفاسير المفسّرين الّتي تحاول تجميل القرآن، وكلّ فتاوى أئمّة الإسلام المُلَطِّفة لتعاليمه، لن تجعل مِنَ القرآن إنجيلا.

إنَّ شريعة القُرآن لاإنسانيَّة. والدليل هو أنَّها تَنُصُّ على قَطْعِ يَدِ السارِق، وتحويله إلى معاق، وعبء على مجتمعه بدلًا مِن تهذيبه وإعادة تأهيله، ورَجْمِ وجَلْدِ الزُّناة عَلَناً لإذلالِهِم، و إلقاء ذوي الميول الجِنسيَّة غير الطبيعيَّة مِن "الشَّواهِق"، وصَلْب ونَفْيٍ وقَطْعِ رقاب وأطراف الكافرين مِن خِلاف، وسرقة أموالهم، وإغتصاب نسائهم عَمَلاً بأحكام السَّبِي و"مُلْكِ اليمين"، وفَرْض الجِزية على أهل الكتاب مِنهم مِن يهود ومسيحيين.
هل يَستطيع المُسلِم اليوم، تطبيق هذه الأحكام الإجراميَّة على أبناء القرن الحادي والعِشرين؟
هذه الأحكام التي تُخالِف حقوق الإنسان، وشرائع الدُّوَل الحضاريَّة، وطبيعة الضمير الإنساني؟

أخواتي المُسلمات وإخوتي المُسلمين " تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألّا نعبُد إلّا الله"

(سورة آل عمران الآية ٦٤)

الله محبَّة، والمحبَّة لا تَدعو إلى قَتلِ الآخر، وسَرِقة أموالِهِ، وإغتصاب أراضيه، وسَبْي نسائه وأولادِهِ، وإذلاله بدفعِ الجزيّة وإلا فالموت مَصيرُهُ. كُلُّ هذا لا يأمُر بِهِ الآب الحقيقي لأنَهُ محبَّة. وإلهكم لا محبَّة فيه. لذا ولأنَّنا نُحِبُّكُم، ندعوكُم إلى عبادَة الله الحَقْ، الله الآب الواحد، الناطق بالإبن، الحَيْ بروحه القُدُّوس، فَتَختَبِرون حبّه الأبدي الذي هو أقوى مِن الموت فَتَحيَوْن،

كما إختبره بطرس الرسول حينما خانَ هذا الحُبّ الذي لا يُخان، ولا يخون:

"فالتفتَ الرب ونظرَ إلى بطرس" بعد أن نكَرَه ثلاثَ مرّات (لوقا ٢٢/٦١)

فلَمْ يقرأ بطرس في تلك النّظرة إلّا رسالة حبّ له وهو الخاطئ. قرأ فيها تفهّمٌ لضعفه، وتعزيةٌ لندمه، وتَشجيعٌ له في خَوْفِه، وتَقويَةٌ لإيمانِه، حتى غدا مِن خلال مسيرته الرُّوحيَّة على صورة معلّمه ومثاله قادِراً أن يُحِبَّ المسيح وكنيسته، كما إلهُهُ أحبَّه وأَحبَّها، عِبْرَ بَذْلِ الذات.

لتَعرِفون هذا الحُبّ كما عَرفه زكّا العشّار، عابِد العالَم والدُّنيا والمال، وكاره الكُلّ والمكروه مِن الكُل، الذي ما أن "رَفَعَ الرب نظره" إليه وسمعه يناديه بإسمه: "يا زَكّا إنزل على عجَل يجب عليَّ أن أُقيم الليلة في بيتك" حتى تخلّى عن كلِّ ما يَملُك ليَمتَلِكَ هذا الحُبّ حصراً. (لوقا ١٩/٥)

لأنه منذ بزوغ الوعي في الإنسان، والبشرية هي التي ترفع عيونها إلى السماء متوسِّلةً الحماية، والرحمة، والمعونة. إنها المرّة الأولى والأخيرة في التاريخ، نرى فيها الله في المسيح، يرفع عيناه إلى الإنسان ليدعوه إليه.

لِتَثِقوا بهذا الحبّ كما وَثقَ به الإبن الضّال الذي نصَّب ذاته إلهاً لذاته وعندما أدرك عُقْم ألوهيّته، عاد إلى أبيه عودةً دافعها الضرورة والحاجة والأنانيّة. ومع ذلك "كان لم يزل بعيداً إذ رآه أبوه فتمزَّقَت أحشاؤه وأسْرَع فألقى بنفسه على عُنُقه وقبّله طويلاً" (لوقا ١٥/٢٩)

هذا هو الحُبُّ الإلهي الذي ندعوكم إلى أن تختبروه أيّها الأحبّة. هو حُبٌ كاملٌ مجانيٌ بلا شروط. حُبٌ لا يتعلّق بتصرّفاتكم وأعمالكم وعباداتكم.

فإن صلّيتم خمس مرّات في اليوم، أو لم تصلّوا البتّة فالآب يُحبُّكم.

إن أتيتُم الزّكاة سنويّاً، أو لَمْ تأتوها أبداً، فالآب يُحبّكم.

إن فعلتم خيراً، أم فعلتم شراً، فالآب يُحبّكم.

"لأنّه يُشرق شمسه على الأشرار والأخيار ويُنزل مطره على الأبرار والفجّار" (متّى٥/٤٥)

كلّ ذلك " لأنّه محبَّة". (١يوحنّا ٤/٨ و ١٦). لأنّه أب.

بالطبع لن يرضى عن أعمالكم الشريرة لكنه لن يتوقف عن حُبِّكُم أبداً، تماماً كما الأب الصالح لا يتوقف عن حُبِّ أولاده ولو ارتكبوا الشرور.

هذا هو الحُبّ الذي يشفي جراح القلب فيتحرَّر الإنسان مِن الخطيئة فلا يعود يطلبها ولا يعود يرغبها ولا يشتاق إليها ولا يحياها بملء إرادته، لأنّه عرف الحقيقة في هذا الحُبّ، وهذا الحُبّ حرَّره كما حرَّرنا فصرنا "أحراراً حقّاً" (يوحنّا ٣٦/٨).

نحن أحرارٌ مِن الخوف مِن الله، أحرارٌ مِن عبوديّة العالم، وأحرارٌ مِن سلطان الخطيئة والموت.

ولن تعرف قلوبكم السلام أيّها الإخوة والأخوات، ولن تحيوا السعادة التي هي مصدر كلّ أفعالكم البشريَّة، ولن تختبروا الإستقرار في هذه الحياة ما لَمْ تستقرّوا في قلب هذا الحُبّ الأبديّ الإلهي.

فالإنسان لم يُخلق إلا لأجل هذا الحُبّ. ولن تستريح نفسه حتى تستريح في أحضانه آمنة مطمئنّة.

هذا هو الله الآب الذي نُوَدُّ أن نبشّركم به. فتعالوا إليه سريعاً.

تعالَوا إلى مَنْ يُحبّكم بخطاياكم وأوساخكم وعاركم وضعفكم وحقدكم وأنانيّتكم.

تعالوا إلى مَنْ لا يشترط تغييركم وتوبتكم ليمنحكم حُبّه، كما يفعل إله القرآن.

فحُبّ الله الحقيقي هديّة مجّانيّة يعطيها إلى كلّ من يقبلها.

تعالوا إلى الآب القريب الساكن فيكم، لا الإله الغاضب البعيد والغريب الساكن وراء الغيوم.

تعالوا إلى الإله الذي يعفو عن الزانية ولا يرجمها.

إلى الإله الذي يحاور معارضيه ولا يقطع رؤوسهم.

إلى الإله الذي يغفر لمن يستحقّ عدالته، لا الإله الذي يدين مَن يستحقّ رحمته.

نحن نُدركُ أنّه ليس بالأمر السهل أن يغيّر الإنسان دينه وقناعاته وعقائده أو يتقبّل برضى اكتشاف الضّلال والخداع والهلاك فيها، أو الإقرار بأنّه ما كان سوى جثّة روحيّة في إيمانه الذي وُلِدَ فيه. فخِداع الناس أسهل من إقناعهم بأنّهم خُدِعوا.

والمأساةُ المأساة أن يحيا الإنسان كذبةً، وهو مؤمن أنّها حقيقة.

نَعَم. صَدَقَ الفيلسوف الذي قال: "ثلاثة أشياء تَجعل الإسلام ديانة وحشِيَّة وبلا قيمة، وتَجعل مِن النبي مجرَّد مُدَّعي نُبوّة ومُزيَّفَ: الإسلام إنتَشَرَ بالسيف، النبي إستَعبَدَ النساء جِنسياً، وحروب الرِدَّة، أَهَمٌّ دليلٌ على فَشَل إقناع الناس بالإسلام منذ بَدء هذه الديانة"

لذا بعد موت مُحمَّد، إرتَدَّ المُسلِمون عن الإسلام لإعتقادهم أنَّ الخطَر قد زالَ عنهُم، ولَم يُنقِذ هذا الدين مِن الزوال إلا الخليفة الأول "أبو بَكر الصِدّيق" الذي أرغَمَ بالسيف المُرتَدُّون للعودة للإسلام بعبارتِه الشهيرة: " أَسْلِموا تَسْلَموا" وَوَجَّهَهُم خارج شِبه الجزيرة العربية نحو "الفُتوحات الإسلامِيَّة" لمنعهم مِن الإقتتال فيما بينهم، وللحفاظ على وجود الإسلام، ومَنعه مِن الزوال.

ولِمَنْ يتساءل: لماذا هذا الحُكْم القاسي على القرآن؟

نُجيب: أنّه ليس أقسى مِن الإنسان الذي خَلَقَهُ القرآن. فالمُسلِمون هم الضَّحيَّة الأولى للإسلام.

لأنَّ الإسلام سَلَبَ المُسلِم إنسانيته وضميره، وخَلَقَ مِنه إنساناً مُختلّاً روحيّاً، وعقلياً، وعاطفياً، ونفسياً، وإجتماعياً:

- خَلَقَ إنساناً يؤمِنُ بأنّه يقدّم قرباناً لإلهه العنصري عندما يَقْتُلُ الكافر و"يُثْخِنُ بِدَمِهِ الأرض" .

(سورة الأنفال الآية٦٧)

- خَلَقَ إنساناً يؤمِنُ بأنّه يَرفَعُ تسبيحاً إلى الله عندما يَغزو ديار الآخر، ويَغتَصِب أرضه، ويَغنَمُ ممتلكاته: "وأَوْرَثَكُم أرضَهُم وديارَهُم وأموالَهُم وأرضاً لم تَطِئوها" (سورة الأحزاب الآية ٢٧)

- خَلَقَ إنساناً يؤمِنُ أنّه يقدّم عبادةً إلى الله عندما يَسبي نساءَ جيرانه، وأطفالهم، ويَستعملُهم كأشباه بَشَر، ويَبيعهم كعبيد، ويَستبدلهم كما تُستبدَل السِّلع: "**أو ما مَلَكَتْ أَيْمانهم فإنّهم غير ملومين**."

(سورة المعارج الآية ٢٩ –٣٠)

لا بل يؤمِنُ بأنه مِن مَحاسِن الإسلام أنَّه لَمْ يأمُر بقتل أولئك السَّبايا مِن النساء، بل أَمَرَ بإستعبادهن فقط مع صِغارِهن.

- خَلَقَ إنساناً يؤمِنُ بأنه عندما يُهجِّر ويَطرد غير المُسلِم مِن بيته ووطنه مِن دون أن يقتله فإنّما هو يَرحَمُه.
- خَلَقَ إنساناً يؤمِنُ بأنه عندما يُفجِّر نفسَهُ بالأبرياء في الكنائس والحافِلات والأماكن العامَّة، فإنما مكافأتَهُ هي عرائس الجنّة المزعومة وحورياتها عملاً بقاعدة جهاده الإلهي: "إذبَح مَنْ في الأرض، تَنْكَح مَنْ في السماء". مُتناسِيَّاً أنَّ مَن يُفجِّر نَفْسهُ بالأطفال والنساء والعُجَّز بهدف قَتْلِهِم، إنَّما يَقتُلُ إنسانيَّته، مُعلِناً للعالَم أجمع فَسادَ دِينه ومعتقدِه لأنَّ مَن يَقتُل بإسمِ الله لا يَعرفُ الله.
- خَلَقَ إنساناً يؤمِنُ أنّه عندما يذلّ الآخر ويحتقره بفرض الجزية عليه فإنّما هو يُقيمُ شَرْعَ الله.
- خَلَقَ إنساناً يؤمِنُ بأنّه عندما يَضرُب زوجته ويعنّفها فإنّما هو يؤدّبُها: "واضربوهنَّ"

(سورة النساء الآية ٣٤)

- خَلَقَ إنساناً يؤمِنُ بأنَّ اغتصاب الفتيات القاصرات حَلالٌ بحجَّةِ الزواج: **"واللائي لم يَحِضْنَ" عِدَّتُهُنَّ ثلاثة اشهر. (سورة الطلاق الآية ٤)**
- خَلَقَ إنساناً يؤمِنُ بأنّه يصلّي عندما يبدأ كُلَّ صلاة له بلعنة اليهود (المغضوب عليهم) والمسيحيين (الضالين) وعندما يدعو ويقول:

" أللّهم عليك بالنصارى الظالمين وعليك باليهود المُجرمين وعليك بالخوَنة الظالمين.

أللّهم إجعل الشّقاء نذيرهم والغلاء حليفهم.

أللّهم ألبِسْهُم حُلَل الشّقاء وثياب البلاء وأَرْدَاد الألم والدّاء.اللّهم إجعل حياتهم حَسْرةً وبلاء واجعل موتَهم قهرا.

أللّهم وَعْدك وعذابك وعقابك على النصارى الظالمين وعلى اليهود المُجرمين.
أللّهم هذا الدُعاء ومِنك الإيجاب."
نعم هذه هي مشكلتنا الأساسية مع الإسلام الذي أعطى البشريّة إنساناً يؤمن بأنّه يصلّي عندما يلعن. ويُرضي الله عندما يسبي ويغنَم ويغزو ويذُل ويقطع الرؤوس.
فصلاتُكَ أيها المُسلِم تُعبر عن صفاتك وصِفات إلهكَ، فإن كنتَ تدعو في صلاتك إلى دمار الآخر وتعذيبِهِ وإذلالِهِ، فأنت تؤمن بإلهٍ حقود منتقم وعنصريّ، وبدِينٍ قائمٍ على العنف واحتقار الآخر وكَراهيتِهِ. وتكون أنت على صورة إلهك هذا ومِثاله.
حقاً صَدَقَ مَن قال " قُلْ لي أيّ إله تَعبُد أَقُل لك مَن أنت"

لذا على الجميع أن يَعلَم أنَّ الإسلام لَمْ يأتِ ليُصبحَ جزءً مِنَ العالَم، بل ليَسودَ على العالَم.
لَمْ يَظهَر ليُحَقِّقَ التعايُش المُشترك بَيْنَه وبَيْنَ أتباع الديانات المُتنوّعَة، بل ظَهَرَ لِيَفرِضَ ولو بالقوّة "شَرْعَ الله" على كُلّ إنسان. فلا تَنخَدِعوا بِمَنْ يَقول: "الإسلام دين سلام"
القُرآن نَفْسُهُ يُناقِض هذه الأكذوبة:
"مُحمَّدٌ رسولُ الله والذين معه أشِدَّاءُ على الكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُم" (سورة الفَتْح الآية ٢٩)
فَلا سَلام بَيْنَ المُسلِم وغير المُسلِم " حتى يكونَ الدِّينُ كُلُّه لله" (سورة الأنفال الآية ٣٩)

إنَّ قراءة بسيطة للفصل الثالث مِن هذا الكتاب تؤكِّد أنَّ أحقر كذبة في الوجود هي مقولة: "الإسلام دين سلام"

وكيف يكون دين سلام وهو دينٌ يربط انتشاره وازدهاره واعتناق الناس له بالسيف والقتل والفتوحات العَسكَرية (التي هي في الحقيقة إستعمارٌ عَسكَري) بشهادة القرآن؟

" إذا جاء نَصْرُ الله **والفَتْحُ** ورأيتَ الناسَ يدخلون في دين الله أفواجاً فَسَبِّح بِحَمْد ربِّكَ..."

(سورة النصر الآية ١-٣)

"تُقاتلونَهُم أو يُسلِمون" (سورة الفتح الآية ١٦)

هذه هي مشكلة البشريَّة مع الإسلام. إنَّه دينٌ وقحٌ يَفرضُ ذاته وشريعته الحقيرة على الآخر.

لذا نتساءَل: أحقّاً "إنّ الدين عند الله الإسلام"؟ (سورة آل عمران الآية ١٩)

أحقّاً هو الدين الكامل والنعمة التامة للبشريّة؟:

" واليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام دينا" (سورة المائدة الآية ٣).

أحقّاً "مَن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخر من الخاسرين"؟
(سورة آل عمران الآية ٨٥).

أحقّاً "..يَوَدُّ الذين كَفَروا لو كانوا مُسلِمين"؟ (سورة الحِجْر الآية ٢).

لا أيها الأخوة. لا بَل نحن نَشكُرُ الله لأنَّنا لسنا مُسلِمين.

إذ ماذا قدَّمَ الإسلام أو مُحَمَّد للبشريّة؟ أيّ جديد أتيا به؟ أيَّة تعاليم أخلاقيّة سامية علّماها ولَمْ يُعلِّمُها المسيح قبْلهما بمئات السنين؟ أَوَتَعجبون بعد هذا لِمَ لا يَقبَلُ المسيحيّون بمُحمَّد وبالإسلام؟

كيف نَقبَل بديانةٍ بشريَّةٍ أسَّسَها رجلٌ "ضال" "وخاطئ" "أَنْقَضَت الخطايا ظَهْره" "لا يَعلَمُ مصيرُه ولا مصير أتباعه"،(سورة الضُحى الآية ٧ و سورة الشَّرح أو الإنشراح الآية ٢-٣

وسورة الأحقاف الآية ٩)

ونَترُكُ ديانتنا الإلهيَّة التي أسَّسَها المسيح يسوع المُتمايِز بحياته وأقواله وأفعاله وموته وقيامته. الذي هو بلا خطيئة، وهو الوحيد في كُلِّ تاريخ البشريَّة الذي تجرأ وقال:

"أنا هو الطريق والحقيقة والحياة الأبدية" (يوحنا ٤٦/٨ و يوحنا ٦/١٤)

كيف نَقبَلُ بالإله "الصَمَد"، الذُكوري، العُنصري، السَّادي، الظالِم، الذي لا يُحِبُّ إلا المُسلِمين،

(سورة الإخلاص الآية ٢ و سورة التوبة الآية ١٠٨)

ونَترُكُ الله الآب الساكِنُ فينا، والذي يُشارِكُنا هُمومنا، والذي "يُشرِقُ شَمْسَه على الأشرار والأخيار، ويُنزِلُ المَطَر على الأبرار والفُجَّار" (لوقا ٢١/١٧ و متى ٢٨/١١ و متى ٤٥/٥)

كيف نَقبَلُ بالإله الذي يُحقِّر المرأة، ويُذلُّها في كامِل أبعادها الإنسانيَّة، ويأمُرُ بضَربِها لتأديبها، وبإنتهاك براءتها وهي طفلة لَمْ تَحِضْ بَعد تحت ذريعة الزواج، لا بل يأمر بإغتصاب السَّبايا و"مَلِكات اليمين" واستعبادهِنّ مع أولادهنَّ لأغراضٍ جنيسة مَحضة بَعد قَتْلِ أزواجهنَّ واحتلال بلادهنَّ دون أيّ ذنبٍ إقترفوه!

(سورة النساء الآية ٣٤ وسورة الطلاق الآية ٤ وسورة النساء الآية ٣ والآية ٢٤ وسورة الأحزاب الآية ٥٠ وسورة المَعارِج الآية ٢٩-٣٠)

ونَترُكُ ألهنا الذي قَدَّس كرامة المرأة، وعَظَّمَ شأنها، ولَمْ يُفَرِّق بَينها وبَين الرَجُل في الهويَّة والحقوق والواجبات، فَهُم "واحِدٌ في المسيح يسوع" (الرسالة إلى أهل روما ١٢/١٠)

كيف نَقبَلُ بإلهٍ يَنزَعُ صِفة الإنسانيَّة عن مخلوقاته مِن البشَر غير المُسلِمين،

(سورة الأنفال الآية ٥٥)

ونَترُكُ الإله الطيّب الذي خَلَقَ كُلّ البشر على صورته ومِثاله. (سِفر التكوين ٢٦/١)

لذا ولأنَّنا نُحِبُّكُم، نُبَشِّرَكُم بالمسيح إله المحبَّة والحَقيقة والسلام لتعرِفوه فتتحرَّروا.

ولأنَّنا نُحِبُّكُم كَشَفنا لكم وَجْهَ الإسلام الحقيقي لئلا تَبْقَوا مخدوعين بشيطان الظلام إلى الأبد.

والله شاهدٌ، على أنَّ كُلّ كلمة مُسَطَّرة في هذا الكتاب عن مُحمَّد وإله مُحمَّد، إنما هي مُقتَبَسَة حرفياً مِن كُتُبِكُم وعُلمائِكُم وفُقَهائِكُم، فإذا ساوَرَكُم أيُّ شَكٍ فيما قُلناه، فما عليكُم إلا العودة إليها وإليهم لتُدرِكوا صِدْقَ كتابنا.عَساكُم عندها تُدرِكون أنَّ:

الدِّين الإسلامي هو الدِّين الوحيد الذي يُحرِّضُ على قَتْلِ الآخر وكُرْهِ الآخر بآياتٍ سماويَّة.

الدِّين الإسلامي هو الدِّين الوحيد الذي يَفرُض على الشعوب التي إبتُلِيَت بغزواتة وإحتلالاته وفتوحاته،

إما الإسلام أو دَفْع الجِزية أو الموت.

الدِّين الإسلامي هو الدِّين الوحيد الذي يَقبَل بكُلِّ راحة ضمير وبأمرٍ مِن إلهه، بإغتصاب السَّبايا و"مَلِكات اليَمين" وإستعبادهِنّ مع أولادهنَّ لأغراضٍ جنيسة.

الدِّين الإسلامي هو الدِّين الوحيد الذي يَغوي أتباعه بنكاح حور العين العذارى في الجنَّة، بشرطِ قَتْلِ أنفسهم عِبْر "الجِهاد" في سبيل الله.

الدِّين الإسلامي هو الدِّين الوحيد الذي إرتَدَّ أتباعه عنه بعد موت نَبِيِّهم، وَلَمْ يَرجعوا إليه إلا قَسراً وبالقوة عِبْر "حُروب الردَّة".

الدِّين الإسلامي هو الدِّين الوحيد الذي يُنظِّم العلاقات بين البشر على أساس الغالِب والمَغلوب، والسيِّد والعَبد، وأهل الجَنَّة وأهل النار، وكامِل العقل وناقصة العقل، ما يعني تقسيماً طَبَقِياً فاشِياً للمجتمع يَعكسُ عُنصريَّة القُرآن وكراهية مُحمَّد وإلهه للآخر.

الدِّين الإسلامي، هو الدِّين الوحيد الذي يريد أن يَفرض على العالَم كلّه شريعته البِدائيَّة الصَّحراويَّة، "الشريعة الإسلاميَّة" بالرغم مِن أنَّها هَمَجِيَّة بَربَريَّة وإجراميَّة.

الدِّين الإسلامي هو الدِّين الوحيد الذي أتباعُهُ في الحَج يَطوفون حَوْل حَجَر (الكَعبَة) ، ويُقبّلون حَجَراً (الكَعبَة) ، ويَجمَعُون حِجارةً، ليَرجِمون حَجَراً (رَمز الشيطان) ويَقِفون على حَجَر (جَبَل "عرفات" طالبين المَغفرة مِن إلهِهِم) ، ثُمَّ يَنعتون غَيْرَهُم بالوثنيَّة مع إنَّهُم أخَذوا كُلّ هذه العادات مِن الوثنية نَفْسها!!!

الدِّين الإسلامي هو الدِّين الوحيد الذي مؤسِّسُهُ ونَبيُّه يأمُرُ أَتْباعُهُ بِغَضّ الطَّرْف عِند مرور النساء بينما هو يَشْتَهِيهِنَّ عندما يَمُرُّنَّ أمامُه فيَترُك أصحابُه ليُعاشِر زوجته زَيْنَب "وهي تَمْعَسُ مَنيئةً" (تُدلّكُ جِلْد الحيوانات قَبْل دباغَتِه) فلمَّا يَقضي حاجته مِنها يعود لأصحابِه ليقولَ لهُم:

"إنَّ المرأة تُقْبِلُ في صورة شيطان وتُدبِرُ في صورة شيطان" (لأنَّها تُثيرُ شهوة الرَجُل)

الدِّين الإسلامي هو الدِّين الوحيد الذي مؤسِّسُهُ ونَبيُّه يُحَلِّلُ طلاق زوجة إبنه بالتبنّي "زَيْنَب بِنْت جَحش" مِن إبنِه بالتبنِّي "زَيْد بِن حارثة" ليتزوَّجها هو لهِيامِهِ بِحُسنِها.

ويُشرِّعُ لأتباعه الزواج مِن أربعة نساء، بينما هو يتزوج أكثر مِن ١١ إمرأة.

ويَجعل "العِدّة" أربعة أشهر وعشرة أيام قَبْل الزواج مِن المرأة المُتزوِّجة، بينما هو في نَفْسٍ اليوم، يَنكَحُ "صَفِيَّة بِنت حُيَيْ" بَعد أن قَتَلَ زوجها وأباها وأخاها وكافة أفراد عائلتها.

ويَضَع شروطاً للزواج: كالمَهْر، والشهود، ورِضى الوالِد، ورَفْض المرأة أن تكون هي "الوَلِي" وأن تُزَوِّج نَفْسها لقوله " لا تُزوِّج المرأة المرأة، ولا تُزوِّج المرأة نَفْسها" (ذَكَرَهُ إبنُ ماجَة وإبنُ خُزَيْمة في صَحيحِه)

بينما هو بآيةٍ واحدة في القُرآن (سورة الأحزاب الآية ٥٠) يُبيح ولنَفْسِهِ فقط، عدم العَمَل بهذه الشروط.

باللّه عليكُم، هل هذا دينٌ سَماويٌ؟ وهل هذا نِبِيٌ مِن عِند الله؟

مأساتكم الكبرى أنكم أخذتم أخلاقكم مِن شخصٍ قاسٍ بِلا ضمير، وقُرآنكم يَعتبره:
"أسوةً حَسنة" ومِثالاً أعلى على كُلّ مُسلِم أن يَحتذيَ به:

"**لقد كان لكم في رسولِ اللهِ أُسْوةٌ حسنةٌ** لِمَن كان يرجو اللهَ واليومَ الآخر وذِكْرَ اللهَ كثيراً"؟
(سورة الأحزاب آية٢١).
يا أخي المُسلِم إنَّ قِمَّة الأخلاق عندك هي في إتِّباع حياة مُحمَّد. وتقليد سلوكه في كُلِّ شيء. أحقاً تُريد أن تُقلِّده في كُلِّ بُعدٍ مِن أبعاد حياتك؟
أحقاً تُريدُ أن تَقتُل وتُقاتِل، وتَذبح و"تُثخِن في الأرض"، وتَغنَم البَشَر والحَجَر، وتَنكَح وتَغتصِب القاصِرات والبالغات مِن "مَلِكات اليَمين"، وتُصادِر أموال الناس وأرزاقهم بعد الإعتداء عليهم في أوطانهم، وتَعتَبِرُ نَفْسكَ بعد كَلِّ هذه الجرائم الشنيعة أنَّك وإخوانِك:
"خَيْرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت للناس تأمُرُونَ بالمَعروفِ وتَنْهَوْنَ عن المُنكَر"! (سورة آل عمران الآية ١١٠)
أين الخَيْر في جرائمكم هذه؟ أين هو مَعروفكم؟ وما هو المُنكَر عندكم؟

لذا وبأسَفٍ وأسى نقول لكُم أيّها الإخوة، أنَّ إله القُرآن الشيطاني، ونَبيّه الكاذِب، جعلا مِنكُم على الصعيد الأخلاقي مِسخاً بَشَرِياً، يؤمِنُ بأنَّ "الشرَّ خَيرٌ والخَيرُ شَرٌ، وأنَّ الظلمةَ نورٌ والنورُ ظلمة، جاعلين المُرَّ حُلْوٌ والحُلْوُ مُر" (أشعيا ٥/٢٠)

لذا، ولأننا مسيحيون، فنحن نرفضُ ثقافة الشرّ والموت والإرهاب والعزلة والحقد، التي يُجسِّدها القرآن ويدعو إليها، راضين بثقافة الحياة والسَّلام وقُبول الآخر التي وهبنا إيّاها الرّب الإله يسوع المسيح في إنجيله المُحْيي.

" فتنبّه أيها النَّائِم وقُمْ مِن بين الأموات يضئ لك المسيح" (أفسُس ٥/١٤)

أنتَ المسيحيُّ النَّائِم **تَنَبَّه!** ونَبّه المُسلِم النَّائِم. ثِقْ بوعدِ الرَّب لك:

"فسأُوتيكُم أنا (المسيح) مِن الكلامِ والحكمةِ ما يُعجِزُ جميعُ خُصومِكُم عن مُقاومَتِهِ أو الردِّ عليه"

(لوقا ٢١/١٥)

فلا حياة مُحَمَّد أطهر مِن حياة المسيح، ولا تعاليم مُحَمَّد أسمى مِن تعاليم المسيح، ولا موت مُحَمَّد أنبل وأشرف مِن موت المسيح. ولم يَصِل مُحَمَّد ولا غيره إلى مَجْدِ قيامة المسيح.

لذا ترونا نحنُ " الحمقى من أجل المسيح" (الرسالة الأولى إلى قورنتوس ١٠/٤)

المجانين به نجوب البرّ والبحر "لنُتلمذ جميع الأمم" وأنتم منهم لنعلّمهم "أن يحفظوا كُلّ ما أوصانا به"(متّى ١٩/٢٨-٢٠)

ولكن "بمحبّة" نفعل كلّ ذلك. (أفسُسْ ١٥/٤)
مُستعينين "بحماقة الكلمة" "لأنّه حَسُنَ لدى الله أن يُخلّص المؤمنين بحماقة التبشير".
(الرسالة الأولى إلى قورنتوس ٢١/١)
ونحن نُدرك مدى صعوبة تَقبُّل هذا التبشير: "فإننا نبشّر بمسيحٍ مصلوب عثارٍ لليهود وحَماقةٍ للوثنيّين" وكُفرٍ للمُسلِمين. (الرسالة الأولى إلى قورنتوس ٢٣/١)
فالعقل البشري يرفض أن يتجسَّد الله ويجوع، ويعطش، ويتعب، ويبكي، ويُهان، ويُجلَد، ويُصلَب، ويموت، ويقوم من بين الأموات حُباً بالإنسان. لأنّه عقلٌ بشريٌ، أرضيٌ، ترابيٌ أعجز من أن يُدرك الحُبّ الإلهي المَجّاني الكامل اللامحدود غير المشروط وغير المُتعلِّق بسُلوكِنا وتَصرُّفاتِنا وأضعف مِن أن يَسْبُر أغوار حقيقة هذا الحُب ودوافعه.
"والقَلْبُ المُعتاد أن يُحاسِبَ نَفْسهُ على أقَلِّ هَفوة يَرتَكِبُها، لا يَقبَل بسهولة أن يُحَب مجاناً.
والذي نَشَأَ على فكرة أن الحُبَّ يُكتَسَب، لا يُصدِّق أنَّ الحُبَّ يُمنح.
والذي تَعلَّم أنَّ الطهارة الكامِلة شَرْطٌ لنَيْلِ مَحبَّة الله، سَيَرى في النِّعمة خديعة يَجِبُ رَفضها".
"(مُذَكَّرات عَابِر).

فأيّها الإخوة الأحبّاء، الحلّ الوحيد لصاحب هذا العقل البشري المحدود، هو روح القُدُس. روح القُدّوس وحده. لأنّه "لا يستطيع أحد أن يقول: يسوع رب. إلا بإلهام روح القُدُس"

(الرسالة الأولى إلى قورنتوس ٣/١٢)

لذا فنحن نصلّي في هذا الروح وله ومعه، أن يَهِبَ أخواتنا المُسلِمات وأخوتنا المُسلِمين حقيقته، ومحبَّته وفرحه وسلامه، فنكون سويًّا "نور العالم وملح الأرض". (متّى ١٣/٥-١٤).

ونُصَلّي مُجتمعين في هذا الروح صلاة الفرح والحياة والحُريَّة:

"يا رَبُّ إستخدمني لسَلامِكَ

فأضعُ الحبّ حيثُ البُغضُ، والمَغفِرة حيثُ الإساءةُ

والإتفاق حيثُ الخلافُ، والحقيقة حيثُ الضلالُ

والإيمان حيثُ الشكُّ، والرجاء حيثُ اليأسُ

والنور حيثُ الظلامُ، والفرح حيثُ الكآبةُ

أيّها المعلِّم الصالِح، لا تجعلني أسعى إلى أن أُعَزّى، بل إلى أن أُعَزِّي

لا إلى أن أُفْهَم بل إلى أن أَفْهَم ، لا إلى أن أُحَب بل إلى أن أُحِب

لأنّ الإنسان يأخذُ عندما يَعطي، ويَجِدُ نفسه عندما يَفقِدُها

ويُغْفَر له عندما يَغْفِر، ويحيا عندما يموت".

آمين

مُختَصَر الكتاب

هُناك ديانةٌ سماويةٌ واحدةٌ في الوجود.

المسيحية؟ أَمْ الإسلام؟

حياة المسيح	حياة محمد
١- وُلد ولادة عجائبية بالروح القدس ومِن عذراء .	١- وُلد ولادة طبيعية مِن شهوة ومِن أُمٍ عادية.
٢- وُلد بلا خطيئة وعاش بلا خطيئة.	٢-وُلد في الخطيئة الأصلية والخطايا قَصَمتْ ظَهره مِن ثِقل أحمالها.
٣- يَقُرُّ الشيطان بألوهيَّتِه ويَهاب سلطانه ولَمْ يَسقط في تجاربه.	٣-منخوسٌ من الشيطان منذ ولادته، ولا سلطان لمُحمَّد عليه. فالشيطان خدعه وأسقطه في تجربة الشرك
٤- روح الله وكلمته وإبن الله لأنَهُ مِن ذات الله وجوهره وطبيعته. وهو وأُمُّهُ "آية للعالمين".	٤-مُجرَّد رسول وأُمُّه كانت وثنية.
٥- رَحَمَ الزانية. أقامَ الموتى. فَتَحَ عيون العميان. شَفى الأيدي والأرجل المشلولة. شَفى المرضى. غَسَلَ أقدام تلاميذه.	٥-رَجَمَ الزانية. قَتَلَ الأحياء. سَمّرَ عيون المبصرين. و"عَبَسَ وتولّى أن جاءه الأعمى". قَطَعَ الأيدي والأرجل من خلاف. قَطَعَ رؤوس الأصِحَّاء. غَسَلَ الدماء عن سيوف مقاتليه.

٦- جاءنا بالخلاص.	٦- جاءنا بالذبح.
٧- هو الطريق والحق والحياة.	٧- كان ضالاً وبحاجة لهِداية الله.
٨- غَفَرَ لصالبيه.	٨- قَطَعَ رؤوس مُعارضيه.
٩- إله المُعجزات.	٩- لَمْ يَقُم بأيَّة مُعجزة في حياته كلّها.
١٠- إله السلام.	١٠- رَجُلُ حرب بإمتياز. قَتَلَ وقاتل وذَبَحَ البشر وسبى النساء والأطفال وغَنِمَ الممتلكات.
١١- زاهدٌ بالدُنيا وما فيها. طاهِرٌ ونقيٌ.	١١- عاشقٌ لملذات العالم وشهواتِهِ. زانٍ تزوّج من قاصِر واشتهى زوجة إبنه وعاشر مَلِكات اليمين.
١٢- لم يكن له حَجَرٌ يُسنِدُ إليه رأسه.	١٢- كان أغنى رَجُلٍ في شبه الجزيرة العربية.
كانت البشرية في إنتظاره إذ تَحقَّقَت فيه أكثر من ٣٥٠ نبوءة كتابية.	١٣- لَمْ يتنبأ بقدومه أحد. ظَهَرَ على مَسرح التاريخ كأيّ شخصٍ آخر.
١٤- كُلّي المعرفة لأنه الله.	١٣- محدود المعرفة هو وإلهه.
١٥- حيٌ الآن وقبرُهُ فارغ.	١٤- ميْتٌ الآن وعظامه في قبره.
١٥- "وأيضاً يأتي بمجدٍ عظيم ليَدين الأحياء والأموات".	١٦- لن يعود أبداً.

تعاليم المسيح	تعاليم محمد
١– الذاتُ الإلهية وِحدةٌ ثُلاثية.	١–قُل هو الله أحد الله الصَمَد لَمْ يَلِد ولَمْ يولَد.
٢– الله صار بشراً.	٢– الله أكبر مِن أن يصير بشراً.
٣– البشر أحبّاء الله وأبناء الآب.	٣–البشر عبيد الله لا أبناؤه.
٤– جاء لنحيا مِن أجل الله.	٤–جاء لنموتَ من أجل الله.
٥– إله المحبَّة المطلقة: أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم وصلّوا لمضطهديكُم.	٥–إله سادي بإمتياز:"**أقتلوا** المشركين" "**أقتلوهم** حيث ثقمتموهم" "خذوهم و**اقتلوهم**".
٦– حُبُّه كامل مجانيّ لا محدود ولا مشروط غير مُتعلِّق بتصرفاتنا.	٦–حُبُّه ناقص وإمتلاكي ومشروط بخضوع الإنسان له.
٧– إله البشرية جمعاء. خَلقَ الإنسان على صورته ومثاله.	٧–إلهٌ عنصري، هو للمُسلِمين فقط. يمسخُ غيرهم قردة وخنازير وينعتهم بالكلاب والحمير والدواب والأنعام.
٨– إله الحرية المُطلقة: "مَن أراد أن يتبعني"	٨–إله العبودية والدكتاتورية والطغيان: "المُرتَد يُهدر دمه". يُخَيِّرُ الإنسان ما بين الإسلام أو الجِزية أو القتل.
٩– إله الرحمة المُطلقة. دمُهُ الطريق إليه وإلى رحمته.	٩–إله الإنتقام والأخذ بالثأر. الطريق إلى الله بدماء البشر.

١٠–قَدَّسَ المرأة وحماها حتى مِن نظرات الرَجُل. وحافظَ على وحدة العائلة واستمراريتها.	١٠–إحتقر المرأة وأذلَّها في جسدها وزواجها وطلاقها وفي حكم التحليل في الزواج وفي الإرث وفي الشهادة في المَحاكم وساوى بينها وبين "**الغائط**". **وسَمَحَ بزواج وطلاق القاصرات "اللائي لَم يَحِضْنَ".**
	دَمَّرَ بتعدُّد الزوجات قيمة الحُب وقُدسية العائلة البشرية وفكَّكَ وحدتها بالطلاق واستعبد المرأة لمتعة الرجل وشرَّع الزنى مع مَلِكات اليمين.
١١– ملكوتُه السماوي روحيٌ محض.	١١–جنّته حِسيّة ماديّة شهوانيّة ذُكورية.
١٢– عَلَّمنا الصدق لنشبهه: " ليكُن كلامكم نعم نعم أو لا لا "	١٢–عَلَّم المسلمين الكذب وعدم الصدق مع الذات "لا يتخذ المؤمنون الكافرين ... إلاّ أن تتقوا منهم تُقاة".
١٣– هُوَ هُوَ في الأمس واليوم وغداً.	١٣–متقلّبٌ مزاجيٌ عشوائي لا يَثبُت على حال بفِعلِ الناسخ والمنسوخ.
١٤–إلهٌ كاملٌ كلّي المعرفة ضابِط الكُل.	١٤–إلهٌ جاهلٌ بالعلوم الإنسانية محدود المعرفة وناقص القدرة.
السماء والأرض تزولان والمسيحية لن تزول.	**نهاية الإسلام حتمية وسقوطه مؤكّد بشهادة نبيّ الإسلام.**

الفهرس

المقدِّمة.....٣

١)الفصل الأول: إله القرآن ومشكلته مع الحُب ٥
٢)الفصل الثاني: إله القرآن ونزعه صفة الإنسانيَّة عن غير المُسلِمين ٩
٣)الفصل الثالث: إله القرآن وإعلانه الحرب على البشريَّة..... ١٢
٤)الفصل الرابع: إله القرآن بين العدالة وبين الرحمة ٢٠
٥)الفصل الخامس: إله القرآن وقيمة الحريَّة..... ٢٤
٦)الفصل السادس: إله القرآن والمرأة ٢٦
٧)الفصل السابع: جنة إله القرآن..... ٣٩
٨)الفصل الثامن: إله القرآن وانفصام شخصيَّته بالنَّسخ..... ٤٤
٩)الفصل التاسع: إله القرآن ومغالطاته التَّاريخيَّة..... ٥١
١٠)الفصل العاشر: إله القرآن ومغالطاته الفلكيَّة..... ٥٥
١١)الفصل الحادي عشر: إله القرآن ومغالطاته الجيولوجيَّة ٥٦
١٢)الفصل الثاني عشر: إله القرآن ومغالطاته البيولوجيَّة..... ٥٨
١٣)الفصل الثالث عشر: إله القرآن وعبثيته الروحيَّة ٦١
١٤)الفصل الرابع عشر: إله القرآن وأحكامه الباطلة بتحريف الكتاب المُقدَّس. ٦٢
١٥)الفصل الخامس عشر: إله القرآن ومحمَّد في الكتاب المقدس..... ٦٨
مقارنة بين موت محمّد وبين موت المسيح ٧٠
نهاية الإسلام..... ٧٦

مختصر الكتاب ٩٥
الفهرس ٩٩